بإسم الآب والإبن والروح القدس
الإله الواحد
آمين

موقع رب المجد

موقع كاتدرائية العذراء مريم والملاك ميخائيل بالمنصورة

www.Rabelmagd.com

www.Rabelmagd.com

الدسقولية

مكتبة المحبة

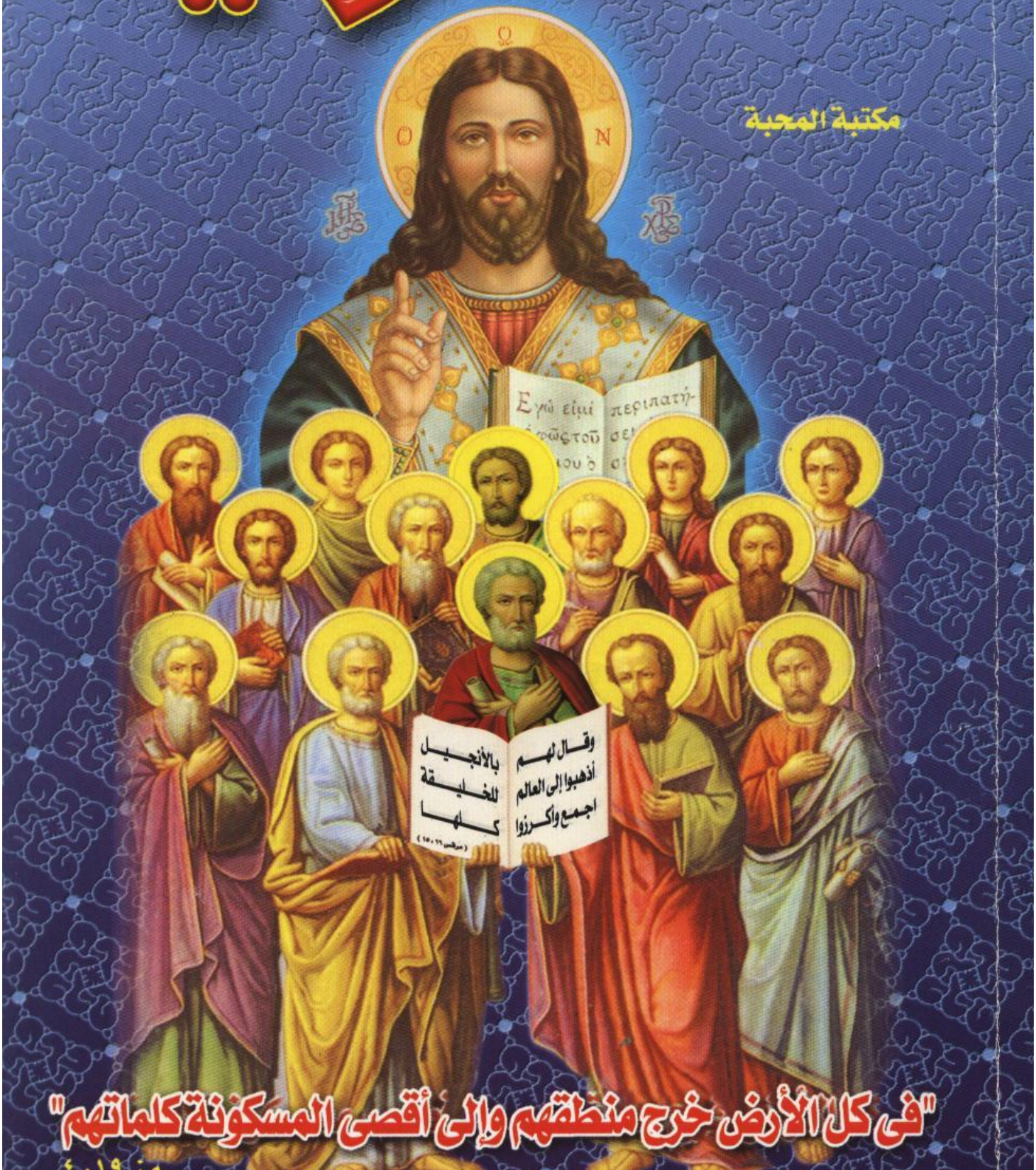

"فى كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم"

مز ١٩: ٤

الاثنى عشر رسول وبولس الرسول ويعقوب اخو الرب

مكتبة المحبة

٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر

ت: ٥٧٥٨٢٦٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ - فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨

E-mail:Mahabba5@hotmail.com

الدسقولية

أو

تعاليم الرسل

تعريب

القمص مرقس داود

الناشر

مكتبة المحبة

www.rabelmagd.com

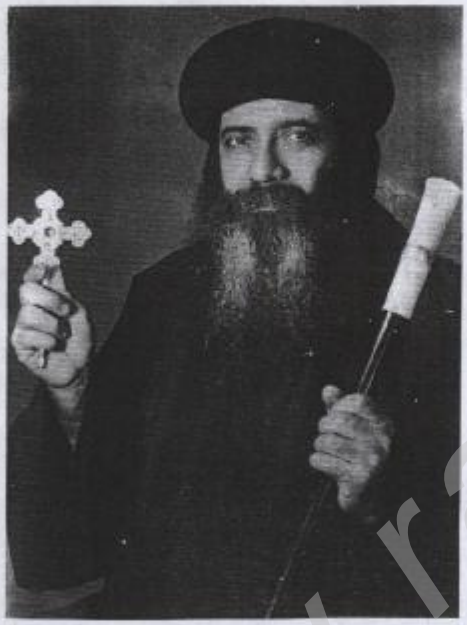

قداسة البابا المعظم **الأنبا شنوده الثالث**

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٢٠٦ / ١٩٧٩

الترقيم الدولي ٧٧ - ٢٧٨١ - ٩٧٧

طبع بشركة هارموني للطباعة

ت : ٦١٠٠٤٦٤

www.rabelmagd.com

مقدمة الطبعة الأولى

تشوق الكثيرون أن يقتنوا ذلك الكتاب الذى اتخذ من القديم دستوراً للكنيسة الارثوذكسية، ولا تزال تعترف به قانوناً لها رغم تعدى الكثيرين على كسر ماجاء به من القوانين والتعاليم. وحال دون هذه الأمنية ندرة وجوده وعدم طبعه حتى الوقت الحاضر على الرغم من أنه التالى فى كتب الكنيسة للكتاب المقدس. فرأيت أن أحقق هذه الرغبة، وأقدمت على طبعه، راجياً أن يحقق الله أملى بأن يرجعه إلى مكانه القديم معيداً للكنيسة القبطية مجدها السابق الذى كانت به فى مقدمة كنائس العالم.

تشتق كلمة دسقولية من الأصل اليونانى Didaskalia ومعناها تعاليم، وهذا الكتاب هو مجموعة تعاليم الرسل القديسين عن بعض أنظمة الكنيسة وواجبات خدامها وشعبها. وقد اعتمدت فى نشره على الصورة المحفوظة بمكتبة البطريركية بالقاهرة، وعلى أخرى تخص جناب القمص بطرس عوض الله راعى كنيسة القديسين بطرس وبولس بالعباسية (المتنيح) وثالثة تخص كتاب القمص ابراهيم لوقا راعى الكتدرائية القبطية بأسيوط (المتنيح). وكل هذه الصور خطية يرجع تاريخ نسخها إلى نحو مائتى سنة. ووقفت بين الثلاث فى بعض الخلاف اللفظى الذى يرجع إلى الترجمة عن لغتها الأصلية. أما ما يختص بالخلاف فى المعنى فقد ذكرت بين قوسين ( ) الجمل أو العبارات التى وجدت فى نسخ تخالف ما وجدت فى النسخ الأخرى أو التى وجدت فى نسخ دون الأخرى.

والله تعالى أسأل أن يأتى ذلك الكتاب بالغرض الذى من أجله وضع ،،،،

مصر فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٤

حافظ داود

مقدمة الطبعة الثانية

لم نكد تظهر الطبعة الثانية حتى تهافت عليها الكثيرون من حضرات رجال الأكليروس الموقرين على اختلاف درجاتهم، وكذا عامة الشعب، فنفدت فى وقت وجيز، توالت الطلبات بعد ذلك وازداد الحاح الكثيرين لاعادة طبعها، وكان آخر طلب من أحد حضرات أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء، فلم أر بدأ ــ ازاء هذه الرغبة الملحة ــ من تلبية النداء. وكان أول ما شرعت فيه السعى المتواصل للوصول إلى أصل الدسقولية التى ترجمت منه. وعبثاً حاولت العثور عليه بين المخطوطات القبطية مع أننى علمت أنه توجد ترجمة لها باللغة الأثيوبية. وأخيراً عثرت على نسخة يونانية بالكنيسة اليونانية الأرثوذكسية بالاسكندرية بواسطة صديقى حضرة العلامة الأستاذ الدكتور نجيب ميخائيل ساعاتى المقدسى. وهذه النسخة واردة (بالصفحات من ٥٥٥ إلى ١١٥٦) بكتاب أوامر (أو قوانين) الرسل المدون فى مجموعة منى (Migne) للآباء الشرقيين طبعه باريس لسنة ١٨٨٦ ثم عثرت على نسخة أخرى من هذه المجموعة بمكتبة المتحف المصرى بالقاهرة.

استعنت بحضرته فى مراجعة الدسقولية على النص اليونانى خصوصاً العبارات الغامضة التى وضحت فى الهامش بما يقابلها فى النسخة اليونانية.

وقد اتضح بعد المراجعة: (١) أن الترجمة ركيكة جداً ولعلها ترجمت فى عصر كانت اللغة العربية فيه ضعيفة جداً (٢) أن الترجمة أخذت عن أصل

www.rabelmagd.com

يونانى . ولعل أقرب دليل على ذلك ما ورد فى الهامش فى أول الباب الثالث عشر حيث يلاحظ أن الكلمة «أرغن» اليونانية ، ومعناها عمل ، ترجمت بـ« الأرغن » (٣) أن هناك بعض أبواب لا وجود لها فى النسخة اليونانية وهى المقدمة والأبواب ٢٢ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ .

ورغم المجهود الذى بذل ــ وهو أقصى ما تسمح به الظروف ــ نحو تنقيح العبارة لغوياً ، وايضاح الكلمات والجمل الغامضة ، فان الحاجة لا تزال تدعو إلى تشكيل هيئة رسمية تتولى اعادة الترجمة بأسلوب مشوق وعبارة سليمة لأن هذه مأمورية لا يصح أن يقوم بها فرد من تلقاء نفسه نحو كتاب له صفته الرسمية فى الكنيسة .

ومن الرسائل التى وصلتنى من حضرة الدكتور نجيب يتضح (١) أن للدسقولية تسميتين الأولى مطولة (أوامر الرسل القديسين على يد اكليمنضس أسقف روما ومن مواطنيها) ، والثانية مختصرة «تعليم شامل (أو جامع» (٢) أن مكان ظهور الدسقولية مجهول تماماً ويرجع الأكثرون أنها ظهرت فى سوريا ، وتنسب إلى اقليمس أو اكليمنضس أسقف وبابا روما وأحد مواطنيها ، استناداً إلى ما ورد فى الكتاب السادس من مجموعة (Migne) قسم ١٨ صفحة ٩٦١ من أن تلك الأوامر أعطيت بواسطة اقليمس إلخ .

وأنفى ازاء المساعدات القيمة التى حصلت عليها بواسطة حضرته لا يسعنى إلا أن أقدم له خالص شكرى وعظيم تقديرى .

* ولعله من المناسب التنويه هنا بأن الدكتور نجيب يتولى ادارة شئون مجلة «المنارة الكنسية» التى تصدر باليونانية عن الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية ، ويقوم بخدمة مدارس الجالية اليونانية فى الاسكندرية منذ سنة ١٩١٢ كأستاذ للغات اليونانية والعربية واللاتينية وله مؤلفات فى اليونانية تزيد على ٥٠٠ مؤلف وكلها تبحث فى أمور علمية تاريخية إلخ .

هذا وقد أوكلت مهمة الطبع والنشر لمكتبة المحبة القبطية الارثوذكسية بالقاهرة التى تقوم منذ نشأتها بنشر المؤلفات الدينية بوجه خاص فطلبت القيام بها عن طيب خاطر . وأننا ازاء الخدمات الجليلة التى تقوم بها هذه المكتبة الناهضة لا يسعنا إلا أن نطلب من الله أن يثبت أقدامها فى خدمة وأن يذلل أمامها كل ما يعترضها من صعوبات .

٢٠ مارس سنة ١٩٤٠

حافظ داود

www.rabelmarg.com

مقدمة الطبعة الثالثة

وهذه هى الطبعة الثالثة يسرنى أن أقدمها للقراء، سيما رجال الاكليروس المباركين الذين طال إلحاحهم لاعادة الطبعة.

وإذ أقدمها فقد راعيت الاحتفاظ بنصها أيضاً كما حدث فى الطبعتين السابقتين. ولم يحدث سوى تغيير طفيف فى قليل من الكلمات التى احتاجت إلى تنقيح لغوى دعت إليه الضرورة.

وإننى أبتهل إلى رب الكنيسة أن يذكرها برحته ويبعث فيها روح اليقظة والانتعاش لكى تعود إليها محبتها الأولى وغيرتها الأولى وحياتها الأولى، التى كان فيها الرب يضم إليها كل يوم الذين يخلصون، والتى كانت فيها منارة لا لكل افريقية فحسب، بل للعالم كله.

ابتهل إليه أن يعيد إليها عمود أوريجاس واكليمنضس والناسيوس وكيرلس وانطونيوس وغيرهم من الأبطال الأوائل. فهو يستطيع كل شىء ولا يعسر عليه أمر.

٢ فبراير ١٩٦٧
١٥ أمشير ١٦٨٣
الطبعة الخامسة أغسطس ١٩٧٩
أبيب ١٦٩٥

القس مرقس داود

www.rabelmagd.com

بعض الاشارات التى وردت فى هذا الكتاب
ولم تكن موجودة فى النص الأصلى

( ) العبارات المثبتة فى نص الدسقولية بين هذين القوسين هى التى وجدت فى نسخ تخالف ما وجدت فى النسخ الأخرى أو التى وجدت فى نسخ دون الأخرى.

[ ] العبارات الواردة فى نص الدسقولية بين هذين القوسين وضحت فى الهامش بما يقابلها فى النسخة اليونانية.

ق تبين أن ما بعدها قرىء فى النسخة اليونانية

ز تبين أن ما بعدها زيد فى النسخة اليونانية

بسم الله الآب ضابط الكل وابنه يسوع المسيح

والروح القدس بالبارقليط (١)

كتاب تعاليم الرسل

مقدمة

نحن الاثنى عشر رسولا الذين لابن الله الوحيد ضابط الكل ربنا وخلصنا يسوع المسيح، اجتمعنا معا بأورشليم مدينة الملك العظيم. ومعنا أخونا بولس الاناء المختار(٢) «رسول الأمم(٣)»، ويعقوب أخو الرب(٤) أسقف هذه المدينة أورشليم، وقررنا هذه التعاليم (الدسقولية) الجامعة، هذه التى حددناها لكل طغمات الكنيسة، وسمينا فيها الرتب كاستحقاقها. لأنه كمثل السمائيين هكذا أيضاً الكنيسة. وقد علمنا كل واحد أن يثبت فيها قسم له الرب بشكر، الأسقف كراع، والقسوس كمعلمين، والشماسة كخدام، والايوذياقونيون كأعوان، والاغنسطسيون قراء، والابصلموديسيون(٥) مرتلين بالفهم، والاقلونيون(٦) (وفى نسخة أخرى

(١) البارقليط كلمة يونانية (Parakletos) معناها المعزى.

(٢) اع ٩: ١٥. (٣) ٢ تى ١: ١١، غل ٢: ٨.

(٤) غل ١: ١٩.

(٥) الايوذياقون والأغنسطس درجتان من رتب الشماس (ديافون كلمة يونانية معناها خادم. وغنسطس كلمة يونانية أيضاً معناها قارىء) والابصلموذس هو مرتل الكنيسة (بسلموس كلمة يونانية معناها ترنيلة أو مزمور).

(٦) هذه كلمة محرفة عن اليونانية قد يكون معناها حداء أو قومة (مع قائم) الكنيسة المهتمين بأمر تنظيفها وإنارة شموعها وهى المعروفة بالقنادلت.

www.abelmagd.com

والتقاويس) قوة، وبقية الشعب مستمعين كلام الانجيل بأدب ووقار عاملين بالكلمة بحرص(٧).

وقد كنا قررنا قوانين(٨) ووضعناها فى الكنيسة، وهى للآن. وهذا الكتاب الآخر للتعليم كتبناه وأرسلناه على يد اكليمنضس(٩) رفيقنا الخادم إلى كل المسكونة لكى نسير كأوامرها كل كنائس المسيحيين التى تحت الشمس. إذ تعلمون باجتهاد أن الذى يسمع ويحفظ الأوامر المكتوبة فيها له حياة أبدية ودالة قدام ربنا يسوع المسيح الذى ائتمنا على هذا السر العظيم الذى له، ومن خالف ولم يحفظها يطرح كمخالف، ومسكنه الجحيم إلى الأبد كما هو مكتوب: إن الذين يصنعون الشر يذهبون إلى العذاب الأبدى والذين يعملون الحسنات يجيزون إلى الأبد فى ملكوت السماوات آمين(١٠).

من الرسل والقسوس والشيوخ إلى الذين آمنوا جميعا بربنا يسوع المسيح من الأمم، النعمة والسلام يكثران لكم من الله الآب ضابط الكل ومن ربنا يسوع المسيح(١١) إلى عملة (علماء) الكنيسة الجامعة(١٢)، وهى غرس حسن لله ولمن آمن يخدمته غير المضلة، هى كرم مختار له، هؤلاء الذين رجوا(١٣) ملكوته الأبدى بايمانهم وقبلوا قوته وشركة الروح القدس وتمنطقوا بيسوع المسيح وثبتوا فى قوله وخوفه وصاروا شركاء لنفس الدم الطاهر الكريم الذى للمسيح ونالوا دالة أن يدعو الإله ضابط الكل أبا(١٤) وشركاء الميراث(١٥) والخلافة التى لابنه القدوس.

اسمعوا تعليماً طاهراً أيها الذين قبلوا مواعيده وأوامر مخلصنا وهو التعليم الذى يوافق صوته المملوء مجداً. احتفظوا يا أبناء الله بأن تصنعوا كل شىء

(٧) بع ١: ٢٢. (٨) وهى المعروفة بقوانين الرسل.
(٩) أحد آباء الكنيسة الأول وكان معاصراً للرسل.
(١٠) مت ٢٥: ٤٦، يو ٥: ٢٩.
(١١) رو ١: ٧. (١٢) مت ٢٨: ١٩، كو ٣: ١١.
(١٣) ٢ تس ٢: ١٣. (١٤) رو ٨: ١٥. (١٥) كو ١: ١٢.

يوصلكم إلى طاعة الله وكونوا عاملين برضاه الحكم فى كل شىء، لأنه إذا سعى واحد إلى الخطية فهو يصنع ما يضاد ارادة الله، وهذا يكون عند الله كأعمى مخالف(١٦) ابعدوا عنكم كل غضب(١٧) (كل ظلم) ومحبه النصب الأكثر لأنه مكتوب فى الناموس «لا تشته امرأة قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا توره ولا حماره ولا شيئاً آخر لصاحبك(١٨)». لأن كل شهوة بهذا الشيه هى من الشرير(١٩) (إنما هى من قبل الشره) لأن من اشتهى امرأة صاحبه أو عبده أو أمته فهو زان وسارق بقلبه، وإن لم يندم فهو يطرح فى الدينونة من قبل ربنا يسوع المسيح، هذا ينبغى له المجد والاكرام مع الآب والروح القدس إلى أبد الآبدين آمين(٢٠) لأن المسيح يقول فى الانجيل المقدس فى أحد الفصول ويثبت ويكمل العشر كلمات التى للناموس «مكتوب فى الناموس لا تزن وأنا أقول لكم أنى أنا الذى تطفت بالناموس من فم موسى، وأنا الآن أقول لكم أن كل من نظر إلى امرأة صاحبه ليشتهيها يزنى بها فى قلبه(٢١)». ومن أشتهى بقلبه فقد حكم عليه أنه زان. والذى يشتهى ثور صاحبه أو حماره أليس يفكر كيف يسرقهما ليكونا له الخاصة، أو يأخذهما ظلماً وأيضاً أن اشتهى حقله وبقى مدمنا(٢٢) على هذا الشر ألا يضطره ذلك أن يضاد(٢٣) من له الحقل، ويأخذ من حدود حقله حتى يضطر أن يعطيه له بلا شىء (أن يبيعه له ببخس). فإن أشعياء النبى يقول: «الويل للذين يقربون بيتا والذين يلصقون حقلا إلى حقل» لكى يأخذوا ما لأصحابكم، لأجل هذا قال: «لعلكم أنتم وحدكم تسكنون على الأرض. لأن هذا سمع فى آذان رب الجنود»(٢٤) وقال أيضاً فى موضع آخر من التوراة: «ملعون من ينقل

(١٦) مت ١٥: ١٤.
(١٧) اف ٤: ٣١.
(١٨) خر ٢٠: ١٧.
(١٩) ١ يو ٢: ١٦.
(٢٠) رو ١٦: ٢٠.
(٢١) مت ٥: ٢٧ و ٢٨.
(٢٢) أى مصرا
(٢٣) أى يعادى ويعاكس.
(٢٤) اش ٥: ٨ و ٩.

www.rabelmaria.com

حدود صاحبه. فيقول كل الشعب يكون» (٢٥). لأجل هذا قال موسى: «لا تنقل حدود صاحبك التي رتبها آباؤك» (٢٦). من أجل هذا يكون خوف وموت ومقاومة ووقوع في الدينونة من الله للذين يعملونها، وأما الناس الطائعون الله فلهم ناموس واحد كامل هو أن ما تبغضه أن يعمله واحد لك لا تفعله أيضا لآخر (٢٧). أتريد أن لا ينظر أحد إلى امرأتك بسوء ليفسدها؟ فأنت أيضاً لا تنظر إلى امرأة صاحبك بفكر شرير. أتريد أن لا يؤخذ ثوبك؟ فأنت أيضا لا تصنع ذلك بواحد آخر. أتريد أن لا تضرب، ولا أن تلعن، ولا أن تعير؟ فلا تصنع أنت ذلك بأحد. بل إذا لعنك واحد فباركه أنت بالحرى (٢٨)، لأنه مكتوب في سفر الاحصاء (٢٩) «إن باركت يكون مباركاً ولا عنك يكون ملعوناً» (٣٠). وهكذا مكتوب في الانجيل «باركوا لاعنيكم» (٣٨) ومن يظلمكم فلا تجاوزه، بل اصبروا لأن الكتاب يقول: «لا تقل أني أستوفي عدوى ما قد ظلمني به، بل اصبر ليعينك الرب» (٣١)، وينتقم لك من ظالمك، لأنه قال في الانجيل: «أحبوا اعداءكم، احسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا عن ظالميكم والذين يطردونكم. فتكونوا ابناء لأبيكم الذي في السموات لأنه يشرق شمسه على الأخيار والأشرار، ويمطر غيثه على الصالحين والطالحين» فتمثلوا بهذه الوصايا يا أحباء، لكي تكون أبناء النور إذا فعلناها.

احتملوا بعضكم بعضا أيها العبيد أبناء الله. ليحتمل الرجل امرأته ولا يكن متعاظما ولا وجاها (٣٢)، ولا مرائياً، بل يكون رحوما ومستقيما ومسرعا أن يرضي امرأته وحدها، ويلين معها بكرامة، ويكون محبا لها. لا تتزين لتصيد امرأة أخرى لتشتهيك، فأنك ان فعلت هذا ألا تكون قد أخطأت معها، إذ جعلتها تضطرك أن تفعل (٣٣)؟ فان فعلت هذا فهو موت

(٢٥) تث ٢٧: ١٧.
(٢٦) تث: ١٩: ١٤.
(٢٧) مت ٧: ١٢.
(٢٨) مت ٥: ٤٤.
(٢٩) أي سفر العدد.
(٣٠) عد ٢٤: ٩، ٢٠.
(٣١) ام ٢٠: ٢٢، ٢٤: ٢٩.
(٣٢) أي ذا وجهين.
(٣٣) أي يركب الشر معها.

أيدي ينزل بك من عند الله، وتعذب بقساوة ومرارة. أما أن لم تعمل العمل النجس معها، بل رفضتها، ورفضت هذا الفعل، فأنت أيضا أخطأت، لكن هذه الخطية ليست شبيهة بالأولى، إنما تريدك لتصيد امرأة قد حسب عليك خطية، لأن تلك قد أدركها هذا الألم بسببك، اذ جعلتها زانية معك بالشهوة وحدها. ولكنك لا تدان على هذا الفعل بمساواة، لأنك لم ترسل إلى التي اشتهتك ولم تشتهها. وإذا لم تسلم نفسك لها، ولم تساعدها. فأنت تحد رحمة من الله القوي الذي قال لا تزن ولا تشته. فان كنت تلك صادقتك من غير ميعاد، ورأتك ومال قلبها إليك بالشهوة، وأرسلت إليك فلم ترضها أنت كخادم الله، وابعدت ذاتك عنها، ولم تخطىء معها، فتلك انما رشق قلبها إليك هواك لما رأتك أنك شاب جميل ومزين، فأنت تكون موجبا لخطيتها، لأنك صرت لها سببا للشهوة وتصير وارثا للويل. لأجل هذا طلب إلى الرب الإله أن لا يحسب عليك من جهة هذا شراً. وبهذا ينبغي لك أن لا ترضى الناس للخطية بل ترضى الله بطهارة لتقتني لك الراحة والحياة الأبدية. لا تضف جمالا على الجمال الذي أعطاك الله لك منذ ولادتك، بل ليكن الآخر ضعيفا (ناقصا) قدام الناس بتواضع. لا ترتب شعر رأسك ليطول، بالحرى احلقه ونظف رأسك، لكي لا تخدمه بالدهن والطيب فتجذب إليك النساء القريب صيدهن بهذا الشكل، أو الأحريات اللاتي يصدن بهذا الشكل غير المفلح. لا تستعمل أيضا لباسا حسنا (ثيابا رفيعة) فإنها تسبب العثرة. ولا تلبس لرجليك اخفافا، ولا حذاء بصناعات ردية (مصبوغا بصبغة سوء)، لكن اهتم بالعفة وبما تدعو إليه الحاجة فقط. ولا تلبس خواتم الذهب في أصابعك لأن هذه كلها علامات الزناة. فاذا عملت مالا ينبغي فانك لا تعمل البر. لأنك اذا كنت مؤمنا وابنا لله فهو عار عليك أن تربي شعر رأسك أو تزينه (تضفره)، لأن هذه علامات بذخ واضلال (افتتان واضمحلال). لا تحفظه مبللا، ولا تضفره، ولا تربه ليكون مضفوراً ضفائر أو منشوراً لأن الناموس ينهى عن كل هذه الأفعال قائلاً في سفر الناموس: «لا تعملوا لكم طرزاً ولا أصداغاً».

www.rabeltech.com

يجب أيضا ألا تنزع شعر لحيتك لتفسدها أو تغير شكل الإنسان إلى غير طبيعته لأن الناموس قال: «لا تحلقوا شعر لحاكم»(٣٤)، لأن الله خالقنا خلقه. ولأن هذا يليق بالنساء، فأما الذكور فحسبهم أن هذا العمل لايليق بهم. وأنت إذا صنعت هذا لترضى الناس، وتقاوم الناموس، تصير مرذولا قدام الله الذى خلقك كصورته. إذا كنت تريد أن ترضى الله أبعد عن كل ما يبغضه ولا تصنع مالا يرضيه.

لا تسكر بالخمر ولا تطف فى الشوارع. ولا تنظر بلا تعقل ولا أدب للذين يعيشون رديا، بل التفت إلى صناعتك وعمل يديك، واطلب مايرضى الله لتعمله. وتذكر كلام السيد المسيح واقرأه فى كل وقت لأن الكتب تقول أن: «تتلو ناموسه ليلا ونهاراً»(٣٥)، تتلوه وأنت سائر فى الحقل، وأنت جالس فى بيتك، وأنت راقد، وأنت قائم، لكى تصير مهتما (تفهم فى كل شىء).

° ° °

(٣٤) لا ٢١ : ٥.
(٣٥) مز ١ : ٢.

الباب الأول

يجب على الأغنياء أن يسيروا بتدقيق ويقرأوا الكتب المقدسة

إذا كنت غنيا، وغير محتاج إلى صنعة لتعيش منها، فلا تمض من موضع إلى موضع، ولا تبق بغير معرفة، لكن إذا خرجت من بيتك فالتصق بالرجال المؤمنين وشركائك فى هذا الإيمان الواحد، وتكلم معهم بكلام الحياة. أما إذا قعدت فى بيتك فاقرأ فى الناموس والملوك والأنبياء. وتل التسابيح. اقرأ بتأمل الأناجيل التى هى كمال هذه كلها، وابتعد عن جميع كتب المخالفين(١). لأنه «ماهو عملك(٢) مع نواميس غريبة أو كلام خارج أو أنبياء كذبة [هؤلاء الذين يخرجون المحقوقين بأفكارهم من الإيمان](٣). ما الذى يعجز(٤) فى ناموس الله حتى تلتفت إلى محالات (محالات (٥)) الأمم. فإن أردت أن تقرأ فى كتب السير فلك أسفار الملوك. وان كنت تطلب كتبا الحكماء فلك الأنبياء وأيوب وأمثال سليمان، هذه التى تجد فيها حكمة حسنة أفضل من كل فلسفة وكل حكمة، من أجل أنها كلمات الرب الإله الحكيم وحده. وان كنت أيضا تشتهى شعراً (إذا كنت تحب أن تغنى فإن لك المزامير. وإن كنت تطلب معرفة ولادة الأولين وخلقة العالم فلك التوراة(٦). وان أردت معرفة المواعيد

(١) فى اليونانى (٢) أى ما هو شأنك.
(٣) فى «لأن ذلك يبدل أفكار قلبى الإيمان».
(٤) أى ينقص. (٥) أى أباطيل.
(٦) لفظة نواة قد تطلق على الكتاب المقدس كله أو على خمسة أسفار موسى ولكن المقصود بها هنا سفر التكوين.

www.rabelmagdi.com

الناموسية فلك الناموس المملوء مجداً الذى للرب الإله. ابعد بقوة من كل شيء غريب وشيطانى. اقرأ أيضا فى الناموس الآخر(٧)، وابعد أيضا عن كلام الغريب الذى جعل فيه. إذا لم تتركها كلها عنك [بل تترك عنك أشياء](٨) من الناموس الثانى، اقرأها فقط فى كل سيرة لتعلم وتمجد الله لأنه نجاك من هذه الرباطات الكثيرة. وليكن هذا قدام عينيك لتعلم ما هو الناموس بالحق، وما الذى أدخل فى الناموس الثانى، والمجازاة التى أعطيت للذين عبدوا العجل فى البرية. لأن الناموس هذا، الذى هو العشر الكلمات، هو الذى تكلم به الرب الإله قبل أن يعبد الشعب الصنم. والرباطات ربطوا بها لما أخطأوا. فلا تجليها أنت على نفسك بارادتك، لأن مخلصنا لم يأت الا ليكمل الناموس والأنبياء، ويمحو عنا الرباطات التى جاءت فى سفر الناموس الثانى، أو ينقلها لنا إلى الروحانيات. ومن أجل هذا دعانا قائلاً «تعالوا إلى يا جميع المتعبين والمثقلين بأحمالكم وأنا أريحكم»(٩).

وأنت إذا قرأت الناموس وجدته يتفق مع الأنجيل والانبياء. واقرأ أيضا أسفار الملوك تعلم كم رحلاً باراً صار ملكا، وغوا من قبل الله وحفظوا وعد الحياة الأبدية عنده. وكم ملكا زنوا عن الله وهلكوا بسرعة كحكم الله العادل، وأعوزوا الحياة، وعوض الراحة اقتنوا لأنفسهم عذابا إلى الأبد. وإذا قرأت هذا تنمو جداً فى الأمانة(١٠)، وتنال سعادة «غوا» وبنيانا فى المسيح الذى صرت له جسداً وعضواً.

وإذا مشيت فى الأسواق تمضى إلى الحمام استعمل حمامات الذكور واستحم فيها، لئلا إذا مضيت إلى حمام النساء يروا جسمك عريانا فتفتنين أو تنظر أنت نظراً لا يليق بالذكور، وهكذا فتصاد إلى الهلاك من جهة تأملك الردىء، أو تصيدهن أنت. فاحترس من هذه الأعمال السمجة بغير

(٧) أى سفر التثنية. (٨) فى «فاترك بعض الشيء».
(٩) مت ١١: ٢٨. (١٠) أى الإيمان.

فتور(١١)، لكى لا تنال لنفسك آلاما (مرضا). ولتعلم ما قاله الكلام الطاهر سليمان: «يا ابنى احفظ كلامى واعتن بوصاياى. قل للحكمة أنت أختى، والفهم اجعله عارفا بك لكى يحفظك من امرأة غريبة شريرة إذا كلمتك(١٢) واستك(١٣) تنظر فى الأسواق ومن طاقات بيتها الذى تنظره من الجمال الأبناء الشبان الناقصى الرأى. وهو يسير فى طرق زوايا بيتها وينطلق فى ظلام العشية. وإذا كان هدوء الليل أو ضباب فتخرج المرأة تستقبله بشكل الزوانى فبهذا تضل قلب الشبان. أجنحتها مبسوطة غير مخلصة. ورجلها لا تستقر فى بيتها، بل تقيم زمانا تتزين وزمانا تطوف فى الأسواق، تصطاد فى كل زاوية. وأيضا إذا أمسكته لتقبل فه بوجه عديم الحياء (وقح) فتقول له: «أنها أيام الذبائح التامة واليوم أهل قربانى وأوفى نذورى. من أجل هذا خرجت لاستقبالك وأحببت وجهك فوجدتك. هيأت سريرى بزينة وفرشته بمقادم أهل مصر. عطرت فراشى بالطيب والزعفران وبيتى بالعود. فتعال لنتلذذ إلى الصباح بمحبة ونتعانق بشهوة»(١٤) وما يأتى بعد هذا، «فتجذبه بكثرة الكلام وبمنطق شفتيها تمسكه وهو يعيها وقلبه متحير (تائه)»(١٥).

وأيضا يقول: «لا تلتفت إلى صوت سوء لأن عسلا يقطر من شفتى المرأة الزانية، وبه تدسم حنكك إلى زمن يسير وبعد ذلك تجده أمر من الحنظل وأحد من سيف ذى حدين»(١٦). وأيضا «اهرب بعيداً ولا تبطىء فى مكانها ولا تثبت عينيك نحوها لأن كثيرين أوقعتهم ولا عدد للذين قتلتهم»(١٧).

وإذا لم تقبل هذا فأنت «تندم أخيراً إذا قطعت لحم جسدك وتقول كيف أبغضت أنا الحكمة وقلبى أملته عن توبيخات الابرار ولم أسمع صوت

(١١) أى بكل احتراس. (١٢) ز «بكلام مزخرف».
(١٣) فى «روحك». (١٤) أم ٧: ١ ــ ١٨.
(١٥) أم ٧: ٢١ و ٢٢. (١٦) أم ٥: ٣ و ٤.
(١٧) أم ٧: ٢٥ و ٢٦.

www.rabeinaa.com

من يؤدبني ولم أمل أذني إلى معلمي حتى بعد قليل سرت في كل شر» (١٨).

والآن فلنترك أن نسوق لكم الشهادات الكبيرة الكثيرة. وان نحن تركنا منها يسيراً فانكم أنتم حكماء قد انتخبتم لكم الصالحات من الكتب المقدسة. اثبتوا وارفضوا كل شر لتوجدوا أطهاراً عند الله وتصيروا في الحياة الأبدية.

° ° °

(١٨) أم ٥: ١١ ــ ١٣.

الباب الثاني

يجب على النساء أن يخضعن لأزواجهن ويسرن بحكمة

والمرأة فلتخضع لزوجها لأن رأس المرأة هو زوجها، ورأس الرجل السائر في طريق البر هو المسيح، ورأس المسيح هو الله أبوه(١) الذي هو على الكل الآب ضابط الكل رب هذا الدهر، الكائن والآتي، خالق كل نسمة وكل قوة ثابتة بابنه الحبيب يسوع المسيح ربنا، هذا الذي من قبله المجد لله.

خافي أيتها المرأة زوجك، واستحي منه وارضيه وحده بعد الله، كمثل ما قلنا. أربحيه في خدمتك لكي يطوبك زوجك أيضاً عنده. هكذا يقول من قبل الحكمة من فم سليمان «من يجد امرأة حكيمة فهي أثمن من الحجارة الكريمة التي لا تعرف قيمتها، والتي يفتخر بها قلب زوجها ولا يعدم الغنائم الحسنة، وتفعل لزوجها الخيرات في كل حياتها، وتعمل صوفاً وكتاناً وتعمل بأيديها ما يفيد، وتكون مثل مركب تتجر من بعيد وتجمع له غنى، وتبكر بالليل وتطعم أهل بيتها، وتهتم بأن تعمل لعبيدها. وإذا رأت آلة فلاحة ابتاعتها، وبثمرة يديها تزرع حقلاً، وتشد حقويها بقوة، وتثبت ذراعيها بنشاط، وتعلم بأن العمل حسن، ولا ينطفئ سراجها كل الليل، بل تهيء يديها للعمل وتثبت أصابعها للمغزل، وتدفع للمحتاجين، وتهيء

(١) اف ٤: ٢٢ و ٢٣. كو ١١: ٣.

www.rabelmag.com

يديها لتقوية الفقراء. ولا يهم زوجها بيته إذا طالت غيبته. وتكسو كل من عندها. ولا يعرف أهل بيتها البرد في أيام الثلج. وتصنع كسوتين لزوجها من قرمز وارجوان، وتصنع لها كسوة، ويعرف زوجها في المدن إذا جلس في مجمع شيوخ الأرض [ثياب كتان صنعتها وباعتها لأهل قامته، وملاحف الكنعانيين] (٢) ويلبس مجداً وحسناً. وتفرح في الأيام الأخيرة. وتفتح فاها بالحكمة وينطق لسانها بسنة الرحمة، وطرق بيتها طاهرة. وطعامها ولا تأكله بكسل. ويقوم بنوها يستغنون. وزوجها يفتخر بها. لأن بنين كثيرين رجحوا غنى وكثيرين صنعوا قوة، وأنت تتعالين وتكثرين أكثر منهم كلهم. ورضى الناس بالحسن الباطل [ليس هو لك] (٣) المرأة الصالحة تبارك، ومخافة الرب تباركها، وتعطيها من ثمرة شفتيها. وتبارك زوجها في المجالس (٤)». وأيضاً يقول: «المرأة الحكيمة تاج لزوجها (٥)» وأن نساء كثيرات بنين بيوتين.

اعلمن أيتها النساء أن المرأة الموافقة المحبة لزوجها تنال كرامة كثيرة من الله الآب. أن أردت أن تكوني مؤمنة ومرضية لله فلا تزيني لكي ترضي رجالا غرباء، ولا تشتهي ليس المقانع والثياب الخفيفة التي لا تليق إلا بالزانيات ليتبعك الذين يصيدون من تكون هكذا. وأن كنت لا تفعلين هذه الأفعال القبيحة للخطية (٦) فانك تزينك وحده تدانين، لأنك بذلك تضطرين من يراك أن يتبعك ويشتهيك. فلماذا لا تتحفظين لئلا تقعي في الخطية، ولا تدعي أحداً يقع في شك (أو عثرة) لأجلك. إذا أخطأت باعتمادك هذا الفعل فأنت أيضا تسقطين، لأنك تكونين سببا لهلاك نفس ذلك الرجل. ثم إذا أخطأت على واحد بهذا الفعل دفعة واحدة فهو يكون سببا في أنك تخطئين على كثيرين، وأنت في قلة الرجاء، كما يقول

(٢) في «لقد وضعت ملاحف وباعتها للفينيين ومناطق للكنعانيين».
(٣) في «الذي لا يليق بك».
(٤) أم ٣١: ١٠ ـ ٣١. (٥) أم ١٢: ٤.
(٦) أي سيئة.

الكتاب المقدس: «أنه إذا سقط المنافق في شرور كثيرة فإنه يزدري ويجذب له ألما وعاراً (٧)». كل واحدة تفعل هكذا تهلك بالخطية وتصيد أنفس الجهال بلا وقار. لتعلم ما يقوله الكتاب المقدس لمن يفترى على الذين هم هكذا بقوله: «تبغض المرأة السيئة أكثر من الموت، هذه التي هي مصيدة للجهال (٨)» وأيضا في موضع آخر يقول: «مثل حلقة ذهب في أنف خنزير هكذا حسن امرأة زانية (٩)». وأيضاً: «مثل دود يأكل في خشب هكذا تهلك المرأة السيئة زوجها (١٠)». ويقول أيضاً: «جيد هو السكن في زاوية من سطح أفضل من السكن مع امرأة مهذارة (غدارة) حرونة (١١)».

لا تتشبهن بهؤلاء النساء أيتها المسيحيات إذا أردتن أن تكن مؤمنات. اهتمي بزوجك لترضيه وحده. وإذا مشيت في الطريق فغطي رأسك بردائك (١٢) فإنك إذا تغطيت بعفة تصانين عن نظر الأشرار. لا تزوقي وجهك الذي خلقه الله، فليس فيه شيء ينقص زينة، لأن كل ما خلقه الله فهو حسن جداً (١٣). ولا يحتاج إلى زينة. وما زيد على الحسن فإنه يغير نعمة الخالق.

يكون مشيك ووجهك ينظر إلى أسفل، وأنت مطرقة مغطاة من كل ناحية. ابعد من كل حميم غير لائق يكون في حمام مع ذكور. كثيرة هي اشراك النسقة. لا تستحم امرأة مؤمنة مع ذكور. وإذا غطت وجهها فتغطيه بفزع من نظر رجال غرباء. والا فكيف تدخل إلى حمام وهي مكشوفة مع ذكور. إذا كان ثم حمام للنساء فلتستحم بقدر وترتيب وحشمة. وهذا أيضاً لا تفعليه دفعات كثيرة من غير حاجة إليه بغير مقدار، ولا في وسط النهار إذا كان ممكناً. ولا تستحم كل يوم. وليكن حميمك أيتها المرأة في وقت

(٧) عب ١٠: ٢٦ ـ ٢٩. (٨) جا ٧: ٢٦.
(٩) أم ١١: ٢٢. (١٠) أم ١٢: ٤.
(١١) أم ٢١: ٩، ٢٥: ٢٤. (١٢) ١ كو ١١: ٦
(١٣) تك ١: ٣١.

www.tabeInasara.com

مقرر الذى هو عاشر ساعة من النهار. والذى يجب عليك أن كنت مؤمنة أن تهربى من كل نوع من الفضول، ومن نظر أعين كثيرة.

[اقطعى عنك الحزن (الحرب)] (١٤) فى كل شىء ان كنت مؤمنة، لاسيما مع زوجك ان كان مؤمنا أو غير مؤمن، لئلا يشكك من أجلك، ويجدف على الله ويرث اللعنة من الله. [فإن كان زوجك مؤمناً فإنه مضطر أن يعرف الكتب. ويقول كلام الحكمة المكتوب هكذا] (١٥) « ان السكن فى البرية خير من السكن مع المرأة الطويلة اللسان الحرونة (١٦) ».

أذن أيضاً أيتها النساء اظهرن خدمتكن لله مع الحشمة والوداعة لترددن جميع الخارجين إلى الإيمان ذكراً كان أو أنثى.

وإن كنا يا اخوتنا وأولادنا واعضاءنا أدبناكم باليسير من التعليم، فأنتم حكماء. أسألوا أيضا عن التعاليم التى للسيرة الجليلة لتعرفوها. فان بها يمكن التقرب إلى الله ربنا وترضونه وتستريحون.

° ° °

(١٤) فى « اقصى عنك المارعة ».

(١٥) فى « فإن كان زوجك فهو يعرف الكتب المقدسة ويكون مضطراً أن يقول كلام الحكمة وهى ».

(١٦) فى « المارعة » أم ٢١ : ١٩.

الباب الثالث

لأجل الاساقفة والقسوس والشمامسة

لأجل الأساقفة هكذا سمعنا من يسوع المسيح : يجب على الراعى الذى يجلسونه رئيسا (اسقفا) للكنائس فى كل مكان أن يكون بلا وجد ولا علة، ويكون طاهراً من ظلم الناس، ولا يكون عمره دون خمسين سنة، لكى يوجد على بينه جيداً، قد [هرب من مراتب الصبا وأباطيل البرانيين] (١). ويكون طاهراً من الكفر الذى به توبّى على كثيرين من جهة قوم من الاخوة الكذبة الذين لايعرفون كلمة الله التى فى الأنجيل « أن كل كلمة ردية يقولها الناس يجيبون عنها فى يوم الدينونية، وأن من كلامك تتبرر ومن كلامك يحكم عليك (٢) ». ويكون أيضاً « أن أمكن » مملوءا من كل تعليم ويكون أديبا درب اللسان. ويكون له حد القامة. فإن كان الموضع أو الكرسى الذى جعل صغيراً، ولم يوجد انسان كبير فى سنة يشهد له بأنه حكيم ليجلس على الاسقفية، بل وجدوا هناك واحد ناقصا فى سنة عن الحد يشهد له من قبل من يسكن معه، فإنه يستحق الأسقفية. وان كان أظهر فى شيوبيته أفعال الشيوخ ببشاشة وترتيب ــ هذا يجب أن يجربوه. ان كان كما يشهدون له يقسموه بسلام. فإن سليمان ملك على بنى اسرائيل وهو ابن اثنتى عشر سنة (٣) ويوشيا ملك

(١) فى « ابتعد عن جهالة الصبا ومفسدات الأخلاق الخارجية ».

(٢) مت ١٢ : ٣٦ و ٣٧.

(٣) ١ أى ٢٩ : ١.

www.tabeImagic.com

وهو ابن ثمان سنين(٤) يعدل هكذا. ويوآش رأس على الشعب وهو ابن سبع سنين(٥) يعنى يوآش بن أخزيا.

وان كان صغيراً أو كبيراً فليكن باشا متواضعا هادئا، لأن الله الرب يقول فى أشعياء النبى «على من أنظر إلا على المتواضعين والباشين المرتعدين من كلامى فى كل زمان(٦)». هكذا يقول فى الانجيل أيضا «طوبى للباشين فانهم يرثون الأرض(٧)».

وليكن رحوماً، لأنه يقول أيضاً: «طوبى للرحماء فانهم يرحمون(٨)».

ويكون ذا سلامة فإنه يقول: «طوبى لصانعى الصلح فانهم أبناء الله يدعون(٩)».

وتكون سريرته حسنة، طاهراً من كل شر وظلم، فإنه يقول «طوبى للنقية قلوبهم يعاينون الله(١٠)».

ويكون صبوراً قائماً بكل رتبة، لايقلق، ولا يسكر، ولا يبكت. بل يكون رؤوفا(١١)».

ولا يكون حروناً، ولا محباً للدنيا، ولا يكون مستعجد الدخول إلى الإيمان لئلا يصير معجبا فيقع فى فخ الشيطان(١٢)، لأن من يرتفع يتضع(١٣).

(ملوك الأرض لم يديروا المملكة بنفوسهم، بل بأصحابهم وجيوشهم، فأما الأساقفة فلا يمكن أن يديروا إلا بنفوسهم، فلا ينبغى أن يقدم أسقف دون أربعين سنة، لأن موسى ما حوطب فى سن الأربعين).

(٤) ٢ ملو ٢٢: ١.
(٥) ٢ ملو ١١: ٢١، ٢ أى ٢٤: ١.
(٦) اش ٦٦: ٢.
(٧) مت ٥: ٥.
(٨) مت ٥: ٧.
(٩) مت ٥: ٩.
(١٠) مت ٥: ٨.
(١١) ١ تى ٣: ٣.
(١٢) ١ تى ٣: ٦.
(١٣) مت ٢٣: ١٢.

يجب على الاسقف أن يكون قد صار بعلا لامرأة واحدة(١٤) (زيجة واحدة) ويهتم بأهل بيته جداً، وهو فى موضع الاسقفية ويكون متزينا بالأعمال (بالإيمان) هادئاً، وله امرأة مؤمنة هادئة. وان كان له أولاد قد ربأهم بخوف، وعلمهم مخافة الله، فينظر ان كان أهل بيته كلهم طائعين له بفزع (أى بخوف) وحياء. وان كان أقربه (أى أقرب الناس إليه) بالجسد مقاومين له غير راضين عنه فكيف يطيعه الخارجون من بيته [إذا ألزموه](١٥).

(ويكون معه كهنة من البيعة يدرسون الكتب، متيقظين، ساهرين الليل بالأعمال الحسنة).

ويجرب أيضاً ان كان بلا عيب فى أشياء هذا العالم، لأنه مكتوب أن يستقصى عن كل من يجلسونه كاهنا إن كان بلا عيب، ولا يكون ذا غضبية(١٦) فإن الحكمة تقول: «ان الغضب يفسد الحكماء».

ويكون أيضا رحوما [غير محب للهيولى](١٧) لأن الرب يقول: «بهذا يعلم كل أحد أنكم تلاميذى إذا أحببتم بعضكم بعضا(١٨)».

ويكون أيضاً مستقيما، محسنا للارامل، محا للغرباء، ومعينا، ومنيراً، وجيد التدبير، وعارفا بمن يستحق كرامة كثيرة فى الصدقة.

وان كان ثم امرأة أرملة تقدر على ما يكفيها من حوائج هذا العالم، وأخرى ليست أرملة وهى عاجزة(١٩) ما تحتاجه لأجل مرض أو لأجل تربية أولاد لأجل ضعف قوة بدنها فلتمد أيدينا إلى هذه بالأكثر. وإن كان واحد قد أنفق ماله، رديا أو سكيراً، أو كسلان يخيء يديه فى حضنه ولا يقدر أن يمدها إلى فمه»(٢٠) وأيضا «أن الكسلان اعتنق يديه

(١٤) ١ تى ٣: ٢.
(١٥) ق «إذا لزم الأمر».
(١٦) تى ١: ٧.
(١٧) ق وبعيدا عن أعمال القسوة وقصوة
(١٨) يو ١٣: ٣٥.
(١٩) أى ولكن بعوزها.
(٢٠) أم ١٩: ٢٤.

www.rabelmagic.com

وأكل لحمه. وكل سكير زان يفتقر. وكل نوام يلبس الخلقان»(٢١) وفي موضع آخر أيضاً يقول: «إذا جعلت عينيك للكؤوس والأقداح عن قليل تمشي وأنت عريان. بالحقيقة أن الكسل أب الغلاء».

وعلى الأسقف أن لا يحابي، ولا يحتشم(٢٢) من غنى، ولا يلين له حتى ينسى الفقير أو يظلمه. قال الله لموسى: «لا تأخذ بوجه الغنى في الحكم ولا ترحم الفقير في القضاء. فإن الحكم للرب»(٢٣) وأيضا بالحق يسعى في طلب العدل.

وعلى الأسقف أن ينال طعامه وشرابه بقدر ما يكفيه حتى لا يتوانى عن تعليم غير المتعلمين [ولا يكون كثير النفقة ولا نائها. ولا تكن سيرته التلذذ، ولا يأكل شيئاً مختاراً](٢٤).

ليكن الأسقف بلا شر، وليكن حي القلب في التعليم يعلم في كل وقت، ويتلو ويدرس في كل وقت ويتلو ويدرس في كتب الرب، ويتأمل الفصول لكي يفسر الكتب بتأمل(٢٥) (بتمييز)، ويفسر الأناجيل، ويترجم الناموس والانبياء، ويوفق بين تفسير الناموس والأنبياء وبين الانجيل. قال الرب «فتشوا الكتب فإنها تشهد لي»(٢٦). وأيضاً «أن موسى كتب من أجلي»(٢٧). وقبل كل شيء ليميز جيداً الناموس الحقيقي من الناموس الثاني، ويبين ماهو الناموس عند المؤمن، وما هي الرباطات التي للناموس الثاني عند غير المؤمنين، لكي لا يكون أحد تحت الرباطات.

(٢١) أي الثياب البالية أم ٢٣: ٣٠ و ٢١.
(٢٢) يهاب.
(٢٣) لا ١٩: ١٥.
(٢٤) أي ولا يكون مسرفاً ولا نهماً للترف والتخمة وللمأكولات الممتازة.
(٢٥) ٢ تي ٢: ١٥. (٢٦) يو ٥: ٣٩.
(٢٧) يو ٥: ٤٦.

اهتم بالكلام يا أسقف. وان كنت تقدر أن تفسر فسر كل كلام الكتب. اشبع شعبك وأروه من نور الناموس فيغنى بكثرة تعاليمك. قال الرب: «نور العالم مادام الوقت معكم»(٢٨).

ليكن الأسقف غير محب الربح القادح، لاسيما مع [الخالفين](٢٩) لئلا يلدغ، أو يلدغ هو أحداً. ولا يحب النصيب الأكبر. ولا يكن مختصا، ولا يكن متسرعاً، ولا محباً للأغنياء، ولا مبغضاً للفقراء. ولا يكن صاحب وقيعة، ولا يشهد بالزور. ولا يكن غضوبا، ولا [حرونا، ولا محباً للكثرة](٣٠)، ولا يغتر بأمور هذا العالم. ولا يضمن أحداً. ولا يشترك في الكلام لأجل أحكام(٣١) فتنة. ولا يكن محبا للرئاسة. ولا يكن ذا [قلبين](٣٢) ولا ذا لسانين [ولا سماعا ولا وقحا ولا مرابيا](٣٣). ولا يمض إلى أعياد الأمم. ولا يلتفت إلى عادات باطلة. ولا يكن مشتهيا ولا محبا للدينار(٣٤). لأن هذه كلها عداوة لله، وشرك للشيطان.

ليوص الأسقف العلمانيين [بثبات](٣٥)، ويعظهم ليكونوا متشبهين به. قال الله لموسى عن بني اسرائيل: يصيروا هم أيضاً خائفين من نجاستهم.

وليكن أيضا حكيما متواضعا معلما بخوف الله وحسن سيرته، ويزدري بكل شيء سوء هذا العالم وكل شهوات الأمم. وليكن متيقظاً جداً رقيق الحس ليعرف الردى ويتحفظ منه. ويكون صديقاً لكل أحد. وكل الخصال الحسنة التي في الناموس فليقتنها الأسقف لنفسه، فإن الراعي إذا ابتعد عن الظلم يضطر تلاميذه [يونسهم ببذاجة (بسداده)](٣٦) أن

(٢٨) يو ١٢: ٣٥.
(٢٩) ق «الوسين».
(٣٠) ق «محبا للمنازعات».
(٣١) أي تدبير.
(٣٢) ق «رأيين».
(٣٣) ق «ولا محبا للوسايات ولا مرائيا».
(٣٤) ١ تي ٣: ٣.
(٣٥) ق «ساكنة».
(٣٦) في معاشرته أو مخالطته.

www.tabeimag.com

يكونوا متشبهين بأعماله الحسنة باستحقاق، كما قال هوشع النبي: «أنه كما يكون الكاهن هكذا يكون الشعب» (٣٧). ثم أن ربنا الصالح معلمنا يسوع الهنا ابتدأ أولاً بالعمل ثم التعليم، كما هو مكتوب في موضع آخر «فما بدأ يسوع أن يعمل ويعلم» (٣٨). لأجل هذا يقول: «من يعمل ويعلم هذا يكون عظيماً في ملكوت السموات» (٣٩).

يجب عليكم أيها الأساقفة أن تكونوا رقباء للشعب فإن رقيبكم أنتم هو المسيح. كونوا أيضاً رقباء صالحين لشعب الله ليباركك الرب. يقول في حزقيال النبي، كأنه يكلم واحداً واحداً منكم ويقول له: «يا ابن الانسان قد جعلتك رقيبا لشعب إسرائيل تسمع الكلام من فمي وتحفظه وتبشر (وتنادي) به من وجهتي في قولي للخاطىء أنه موتاً يموت. فإذا أنت لم تكلم الخاطىء ليحتفظ من اثمة فذلك الخاطىء يموت بخطيته، ودمه اطلبه من يديك. وإذا أنت دعوت وعرفت الخاطىء أن يتحفظ من مكانه السوء ويزول عنه، فإن لم يزول عنه يموت ذلك الخاطىء بخطيته وأنت تربح نفسك. هكذا إذا كان سيف حرب قد أتى، وكان الشعب قد أقام حارسا ليحرس، ورأى الحارس السيف آتيا ولا ينذر ولا يعلمهم وتؤخذ النفس، فتلك النفس تؤخذ بخطيتها، ودمها أطلبه من الحارس، لأنه لم ينذر ولم يضرب بالقرن. وإذا صوت بالقرن ولم يحترس الذي يسمع ويجيء السيف ويأخذ فدمه يكون عليه، لأنه سمع صوت القرن ولم يحترس في نفسه ينجي نفسه، والحارس لأنه صوت فحياة يحيا» (٤٠).. تفسير قول النبي: السيف هو الدنيوية، والصوت هو الانجيل، والحارس هو الاسقف الذي يقاء على الكنيسة الذي يجب عليه أن يبشر ويشهد ويثبت القول لأجل الدنيوية. وإذا لم توصوا يا اساقفة الشعب وتشهدوا لهم التعليم فخطية الذين لا يعرفون تكون عليكم.

(٣٧) هو ٤: ٩. (٣٨) أع ١: ١.
(٣٩) ٥: ١٩. (٤٠) حز ٣٣: ٢ ـ ٩.

[فلأجل هذا علموا من يمشي بغير علم، وردوهم باعلان. من كان غير عالم علموه] (٤١) والعالم ثبتوه. والضالين أهدوهم وخاطبوهم دفعات عديدة بما يشفيهم. وبهذا لا تدانون يا اخواتنا إذا سمعوا كلامهم دفعات كثيرة، لعل قوماً منهم يحزنون ويعلمون شيئاً من الخير ولو أنها مرة واحدة [ويخلون من السوء] (٤٢). قال الله على فم النبي: «هذه الأشياء أشهد بها لعله يسمع صوتك». وأيضا «وإذا سمعوا لعلهم يكفون». وموسى يقول الشعب: «اسمع يا اسرائيل الرب الهك واحد هو» (٤٣). دفعات كثيرة في الانجيل يذكر الرب هذا الكلام ويقول بأن «من له أذنان سامعتان فليسمع» (٤٤). والحكيم سليمان يقول: «اسمع يا ابني تعليم أبيك ولا ترفض وصية أمك» (٤٥). وإني يومنا هذا لم يسمعوا، والآخرون الذين ظنوا أنهم سمعوا صاروا غير سامعين، ورفضوا الله الواحد الوحيد الحق، وجذبوا أنفسهم إلى المذاهب السوء التي للهلاك، هؤلاء الذين ستعود ونتكلم عنهم.

اعلموا يا أحباءنا بأن الذين تعمدوا [باسم ربنا يسوع المسيح لايجب لهم أن يموتوا مثل الذين ماتوا بأن ليس فيهم ارادة أن يخطئوا] (٤٦). وهكذا من مات مع يسوع فقد اتعتق من الخطية (٤٧). لنؤمن يا أخوتنا أنه بعد أن يتعمد الانسان بمعمودية الحياة يجب عليه أن لا يفعل [أفعال الخالعين الظمئة] (٤٨). والذي يخطىء بعد المعمودية أن لم يندم ويرجع عن الخطية يلقى في الدينونة. وإذا رفض غير المؤمنين، وكان غير مشارك لهم في نجاستهم، فليعلم هذا أنه مغبوط عند الله كما يقول الله أيضا في الانجيل «طوباكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عنكم كل سوء وكذب من

(٤١) في «لأجل ذلك علموا الجهة وردوهم بكل صراحة».
(٤٢) في «ويسعدون عن الأشرار». (٤٣) تث ٦: ٤.
(٤٤) مت ١١: ١٥. (٤٥) أم ٦: ٢٠.
(٤٦) في بموت الرب يسوع لا يجب عليهم أن يخطئوا أبداً.
(٤٧) رو ٦: ٧. (٤٨) في «ربقات عالقي الشريعة».

www.tabeltheology.com

أجلى. افرحوا وتهللوا فإن أجركم عظيم فى السماوات»(٤٩). وأيضا إذا دعى على واحد بكذب فطوباه(٥٠). هكذا يقول الكتاب أن الانسان إذا لم يجرب فليس هو مصطفى عند الله(٥١). إذا وبخ أحد على خطية فعلها [فليس هذا السعى وحده بل أتى تجديفا على](٥٢) جسد الكنيسة. ولأجل أننا فى التعليم لا نصنع الأفعال التى نقول أنها صالحة يعيرنا الرب إذ يقول أنهم يقولون ولا يفعلون. لأجل هذا فإن الذين يوبخون لكى يتركوا عاداتهم السيئة يجب على الأسقف أن يبعدهم [بحق باعلان](٥٣).

يجب على الأسقف أن لا يكون بلا عثرة فقط، بل ولا يأخذ بالوجوه، ويعلم الخطاة الصلاح. وان كانت سيرته غير طاهرة وهو يأخذ بالوجوه لأجل رشوة مملوءة ريحاً مرذولا، ويوقر (يكرم) من أخطأ بالناموس (أى تعدى الناموس)، ويدعه جالسا فى الكنيسة، فقد صار غير سامع لصوت الرب الحق القائل: «[أعدوا](٥٤) فى طلب الحق والعدل. ولا تأخذ بالوجوه فى الحكم ولا تبرر المنافق. ولا تأخذ الرشوة على نفس فإن الرشوة تعمض أعين الحكماء، وتفسد كلام الأبرار»(٥٥). وفى موضع آخر يقول أيضاً: «أزيلوا الشر من بينكم»(٥٦). وسليمان يقول فى الأمثال «اخرجوا من موضع الحكم المحابى واخرجوا معه الفاجر»(٥٧).

إذا لم يلتفت الأسقف إلى هذه الأقوال، بل وقر بغير اهتمام (بغير اكتراث) من يستحق العقوبة، مثل شاول لما وقر [عازار (اجاع)](٥٨)، ومثل عالى الكاهن لما وقر أولاده غير العارفين بالله(٥٩)، فهذا نجس رئبته، والكنيسة أيضا التى لله بسببه، وصار ظالماً بين يدى الرب الإله،

(٤٩) مت ٥: ١١ و ١٢.
(٥٠) ١ بط ٤: ١٤.
(٥١) رؤ ٣: ١٩.
(٥٢) ق فهذا ضر نفسه وعدف على.
(٥٣) ق بدون تأخير.
(٥٤) ق احبه
(٥٥) خر ٢٣: ٧ و ٨.
(٥٦) ١ كو ٥: ١٣.
(٥٧) أم ٢٤: ٢٣ ـ ٢٨: ٢١.
(٥٨) ق أضاع والمقصود به أخاج ١ صم ١٥: ٩.
(٥٩) ١ صم ٣: ١٢ و ١٣.

وصار غير طاهر عند الله ولا عند الناس لأنه صار سبب شك لجماعة المعتمدين الجدد ولجماعة من الموعوظين والصبيان فى اقامتهم الذكور والاناث. فالويل له لو علق الحجر الطاحون (رحى) فى رقبته، وفى الأعماق ألقى(٦٠). [لأنه لأجل قلة اقتداره](٦١) على قمع خطيته [إذ رأى من يتقدمه هكذا يصير فى شك فإنه يكون ذا قلبين](٦٢)، ويضطرهم الأمر أن يهلكوا معه، مثل الشعب الذى هلك مع يربعام والذين وافقوا أيضاً مع آل قورح(٦٣).

إذا رأى الخاطىء الأسقف والشماس طاهرين من العيب، ورأى الماشية(٦٤) أيضا طاهره، فإنه لا يجسر أن يدخل الكنيسة التى لله وسيرته تبكته. وأن هون الأمر(٦٥) كأنه لاشىء فليوبخ فى الحال مثل عاذا(٦٦)، الذى لمس التابوت ليعدله، ومثل، ناهاز(٦٧) (باحار)، الذى سرق الحرام (هو الأصل الذى لا ينتفع به بل يحرق ويفسد)، ومثل جيحزى (أنيكار) الذى أخذ هدايا نعمان السريانى(٦٨). وليبعد بسرعة، فإذا أدبه الراعى كاستحقاقه فإنه يعود إلى التوبة. وإذا رأى كل واحد ولم يجد عيباً فى أحد، لا فى الأسقف، ولا فى الشعب المنسوب إليه، فإنه يحتشم بخجل ودموع، ويخرج بسلام، وقد حزن، ويكون القطيع كله طاهراً ويبكى ذاك لمقدام الرب ويتوب عن خطاياه ويربح لنفسه رجاء الحياة. وإذا رأى الشعب دموعه فإنهم يربحون أدباً وعلماً وفهماً، وذلك الذى أخطأ لا يهلك إذا تاب.

لأجل هذا يا أسقف أقم نفسك طاهراً فى كل أفعالك، واعرف

(٦٠) مت ١٨: ٦.
(٦١) ق وذلك لقلة اقتداره.
(٦٢) ق وإذا رأوا من يتقدمهم وعثارة بينهم فى نفس المرض (الخطيه).
(٦٣) عد ١٦: ٣١ ـ ٣٥.
(٦٤) الرعية.
(٦٥) استخف بالأمر.
(٦٦) ق أوزا والمقصود به عزة ٢ صم ٦: ٦ و ٧.
(٦٧) ق أحار والمقصود به غاحار.
(٦٨) ٢ مل ٥: ٢٠ ـ ٢٧.

www.rabeltrading.com

منزلتك ورتبتك، فانك الراعى الصالح بين الناس (مثال الله فى الناموس). فاذا تراءست على جميع الناس، الملوك والرؤساء والكهنة والآباء والأولاد والمعلمين، ركن من فى طاعتك، فاجلس فى الكنيسة، وبشر بالكلمة إذ لك السلطان لتدين الخطاة، لأنكم أنتم الأساقفة الذين قال لكم الرب: «ما ربطتموه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وما حللتموه على الأرض يكون محلولاً فى السماوات»(٦٩).

اجثم يا أسقف بسلطان كمثل الله. لكن من تاب اقبله إليك. فإن الله هو إله الرحمة. ازجر من يخطىء، وعلم ببشاشة من لا يريد أن يعود إليك. عز القيام لكى يثبتوا فى الأفعال الحسنة. اقبل التائبين فإن الله صرح بقسم أن يعطى المغفرة لمن يتوب عن ذنوبه، إذ يقول من فم حزقيال «حى أنا هو أدونای الرب أنى لا أهوى موت الخاطىء (كى يعود من فعله السوء)(٧٠) وتحيا نفسه. ارجعوا عن [فعلكم السوء](٧١) لماذا تموتون يا بيت اسرائيل»(٧٢). فى هذا الموضوع جعل الكلام للذين يخطئون ليكون لهم رجاء، حيث أنهم إذا تابوا ربحوا رجاء الخلاص لكى لا ييأسوا ويسلموا ذواتهم وأجسادهم للآثام بالأمراض، بل يكون لهم رجاء الخلاص، ويعودون ويبكون إلى الله بسبب آثامهم، ويتوبون إليه بكل قلوبهم وينالون منه ــ إذا أرضوه ــ أن لا يذكر آثامهم، مثل أب صالح.

والذين لم يخطئوا يجب عليهم أن يثبتوا هكذا ولا يتدنسوا بالخطية، كى لا يحتاجوا إلى حزن ولا إلى تنهد ولا إلى دموع ولا إلى مغفرة، لأنه من أين تعرف أيها الإنسان إذا أخطأت أنك تعيش أياماً أخرى فى هذا العالم، حتى تتوب، لأن يوم خروجك من هذا العالم مستور عنك. فإذا مت فى الخطية فليست لك توبة، كما يقول على فم داود «من يقدر أن يعترف

(٦٩) مت ١٨: ١٨.
(٧٠) ى إنما أريد أن يرجع عن طريق الشر.
(٧١) ق طرق الشر
(٧٢) حز ٣٣: ١١.

لك فى الجحيم»(٧٣). يجب علينا أن نكون مستعدين فى كل الأفعال الحسنة لكى نسير فى ذلك بلا حزن. فلأجل ذلك يؤدبنا الكلام المقدس إذ يقول: «أعد أعمالك ليوم خروجك»، أى لا نكون عاجزين شيئاً(٧٤) من الخيرات، مثل الخمس العذارى اللاتى قال عنهن الانجيل انهن بجهالتهن فرغ منهن الزيت، الذى هو الصلاح فأخرجن من العرس السماوى(٧٥). لأجل هذا كل من يهتم ويوقر(٧٦) حياته يكون بلا وزر، ويدوم بلا خطية، حتى يكون البر الذى يصنعه حافظا له.

أنت أيها الأسقف أحكم هكذا كأنك تحكم قدام الله. قال أن الحكم للرب(٧٧). [انذر من هو مشجب للخطية ودنه (وأدبه) بسلطان](٧٨). وبعد ذلك اقبله بفرح ورحمة ورأفة. وبشره بخلاص إذا انتقل من فعله وانقلب إلى توبة، وإذا ندم فاقبله إليك. واذكر قول الرب أنه يكون فرح فى السماء لأجل خاطىء واحد يتوب(٧٩). إذا لم تقبل التائب فقد أسلمته فى أيادى الشياطين(٨٠)، ونسيت داود إذ يقول لا تسلم أنفس الذين يعترفون لك للسباع(٨١). لأجل هذا يوصلنا أرميا أيضا إلى التوبة إذ يقول: «أترى من سقط لا يقوم دفعة أخرى، أو الضال لا يعود بعد يهتدى، لماذا عاد شعبى إلى خلف راجعين بلا حشمة(٨٢) [وامتلأوا بسريرتهم ولم يردوا أن يرجعوا](٨٣). عودوا إلى أيها الأبناء الذين تباعدوا عنى وأنا أجبر كسركم»(٨٤).

اقبل يا أسقف من يتوب، ولا تكن ذا قلبين بالجملة(٨٥)، ولا تمتنع عن قبوله كمن يقول بلا رحمة أنه يجب أن لا يتدنس بمن هو هكذا أو

(٧٣) ر ٦: ٥.
(٧٤) أى لا ينقصنا شىء.
(٧٥) مت ٢٥: ١ - ١٢.
(٧٦) ق ويغترم.
(٧٧) تث ١: ١٧.
(٧٨) ق فأدب أولاً المجرم بسلطان.
(٧٩) لو ١٥: ٧.
(٨٠) ٢ كو ٢: ٧ و ١٠ و ١١.
(٨١) مز ٧٤: ١٩.
(٨٢) ار ٨: ٤ و ٥.
(٨٣) ق واستمروا فى غيهم.
(٨٤) ار ٣: ٢٢.
(٨٥) أى قطعياً.

www.rabeh.com

يشاركه فى الكلام. هذا الكلام يقول الذى لا يعرفون الله ولا يفهمون أوامره(٨٦)، هؤلاء هم الذين يشبهون [غير الناطقين ومن لا حاسية لهم والوحوش السوه](٨٧)، وهم أيضاً غير عارفين بأنه لا يجب التحفظ من الكلام مع الخطاة بل يجب أن لا يصنع مثل صنيعهم، لأن بر البار يحسب، واثم الأثيم يحسب عليه. وأيضاً يقول: «أن الأرض التى تخطىء وتصنع اثما انزل بيدى عليها، واحطم بنات مسباها، وانزل عليها الغلاء، وأبيد الناس والبهائم منها. وإذا كان فى وسط هؤلاء الثلاثة أنفس نوح وأيوب ودانيال فإن هؤلاء وحدهم ينخلصون. قال ادونای الرب»(٨٨). علمنا الكتب باعلان(٨٩)، بأنه إذا كان بار قاطناً مع فاجر فلا يهلك معه فى العالم(٩٠). فالأبرار والفجار مجتمعون بعضهم مع بعض ومشتركون فى هذا العالم [ليس فى الطهارة](٩١) وبهذا لايخطىء محبو الله لأن لهم أباهم الذى فى السموات، هذا الذى يشرق شمسه على الأبرار والفجار ويمطر غيثه على الأشرار والأخيار. الأبرار أيضاً لا يحملون أوزاراً لأجل هذا الفعل.

وقد يكون فى الميدان قوم من قوم معا، والذين يظفرون بقوة هم الذين يتوجون فقط كل واحد هو الذى يجذب المرتبة إليه وحده. إن الله لا يهلك البار مع الفاجر ولا يرفض غير الخاطىء. لأنه لم يغرق نوح فى الطوفان ولم يحترق لوط فى سدوم، ولم تهلك راحاب فى أريحا.

وان أردتم أن تعرفوا ما كان من جهتنا فاسمعوا: يوداس(٩٢) كان مهنا، أخذ معنا نصيباً فى هذه الخدمة التى نلناها. وسيمون الساحر أخذ أيضاً الخاتم (الرسم) الذى بالمسيح وظهر لاثنين شريرين. فالواحد خنق

(٨٦) فى غباوته.
(٨٧) فى القضاة الذين يحكمون بدون عقل والوحوش الضارية.
(٨٨) حز ١٤: ١٣ و ١٤.
(٨٩) أى غلاء.
(٩٠) مت ١٣: ٢٨ ــ ٣٠.
(٩١) فى حتى فى شئون القداسة.
(٩٢) أى يهوذا الاسخريوطى.

نفسه والآخر طار بغير الطبيعة فسقط ميتا. والسفينة أيضا كان فيها نوح وأولاده ونساؤهم لاغير. لكن لما أخطأ حام جعل لأولاده جزاء العقوبة(٩٣).

والآن قد علمنا، والأمر ظاهر، أن الآباء لا يعاقبون عن أولادهم، ولا الأولاد عن الآباء، ولا النساء عن أزواجهن، ولا العبيد عن أسيادهم، ولا الأقارب عن أقربائهم، ولا الأصدقاء عن أصدقائهم، ولا الاخيار عن الأشرار، بل يجازى كل واحد عن عمله(٩٤). فإنه لم يدن نوح عن العالم، ولم يحرق لوط عن سدوم، ولم تذبح راحاب مع أهل أريحا، ولم يهلك اسرائيل عن المصريين. وليس يكون الأخيار مع الفجار يكونون جميعاً فى الدينونة(٩٥)، بل يلقى فيها المتفقون فى الأعمال السمجة(٩٦). يجب علينا أن نلتفت إلى أناس معلنين للموت ومبغضين للناس [محبين للغيب قتالين بحجج](٩٧)، فإنه لايموت أحد عن أحد، بل كل واحد مربوط بشرك خطاياه، وهوذا الإنسان وعمله أمامه.

يجب علينا أن نعين المرضى والمتضايقين والموعوظين ما دمنا نقدر أن نحييهم بكلام التعليم لينجوا من الموت. قال الله: «ان الأصحاء لا يحتاجون إلى الطبيب بل الاعلا»(٩٨). وأيضاً: «ليست ارادة أبى الذى فى السماء أن يهلك واحد من هؤلاء الأصاغر»(٩٩). يجب علينا أن لا نلتفت إلى مشورة قوم قساة القلوب. بل يجب أن نكل مشورة الله الآب خالق كل البرايا وكل شىء بيسوع المسيح. الذى له المجد إلى الأبد آمين.

[لايجب لك](١٠٠) يا أسقف وأنت رأس أن تلتفت إلى ذنب الذى

(٩٣) تك ٩: ٢٢ ــ ٢٥.
(٩٤) مت ١٦: ٢٧.
(٩٥) أى أن محافظة الأخيار للفجار لا توجب الدينونة على الجميع.
(٩٦) أى القبيحة.
(٩٧) فى «وكحين لعمل الحرائم والفتك بحجة ما».
(٩٨) جمع عليل. مت ٩: ١٢.
(٩٩) مت ١٨: ١٤.
(١٠٠) فى ليس من العدل.

www.rapelmag.com

هو علماني [حرون في اتلاف آخر](١٠١)، بل تنظر فقه وحده. ويجب عليك أن تكون رئيساً للسامعين لك، ولا تجعلهم يتراءسون عليك من ذاتهم، والولد لا يرأس على أبيه [فكلام الولادة](١٠٢)، ولا المملوك على [مولاه ككلام السلطنة](١٠٣)، ولا التلميذ على معلمه، ولا الجندى على الملك، ولا العلمانى على الأسقف، [لأجل قول القائل: أى من قرب مخالفا فهو يشاركه فى اثمه](١٠٤). فان حزقيال النبى يقول، ليزيل عنا أفكار الأشرار: «لماذا تقولون هذا المثل فى اسرائيل وكل نفس هى لى. آباؤنا أكلوا الحصرم وضرست أسنان الأبناء. حتى أنا قال أدونای الرب لا تعودوا تقولون هذا المثل بعد فى اسرائيل، لأن كل نفس هى لى، مثل نفس الرب هكذا أيضاً نفس الولد كلهم لى، كل نفس تخطىء هى التى تموت، والبار الذى يصنع عدلاً وحقاً»(١٠٥). ولما قال بقية الفضائل الأخر الآتية بعد هذه ختم الكلام وقال: «هذا هو بار وحياة يحيا قال أدونای الرب: إذا ولد ابنا غانيا سفاك دماء ولا يسلك طريق أبيه البار(١٠٦). ولما أضاف الكلام الذى يأتى بعد هذا قال أخيراً: «ان البار حياة يحيا، والخاطىء لأجل الخطايا التى صنعها موتا يموت ودمه عليه وحده. ويقولون لماذا لا يحمل الولد ظلم أبيه أو بره لأنه فعل العدل والرحمة، فقل لهم بأن النفس التى تخطىء هى التى تموت، والابن لاينال ظلم أبيه، ولا ينال الأب ظلم ابنه وبر البار يحل عليه»(١٠٧). وبعد قليل يقول: «إذا رجع البار عن بره وصنع شراً من كل الآثام التى للأمم فلا يذكر كل بره وعدله الذى صنعه لأجل الخطية التى فعلها ويموت بالخطية التى صنعها»(١٠٨). وبعد ذلك أيضا يضيف على الكلام ويقول: «إذا رجع الخاطىء عن الخطايا التى فعلها وفعل البر والعدل وقد

(١٠١) فى محاكمة وغصب حقوق الغير.
(١٠٢) فى كما هى سنة التكوين. (١٠٣) فى كما هو شأن السلطنة.
(١٠٤) فى وكل من يقترب من الأشرار فهو مشارك لهم فى آثامهم كما أورد فى تعليم الكتاب.
(١٠٥) حز ١٨: ١ ـ ٥. (١٠٦) حز ١٨ ـ ١٠.
(١٠٧) حز ١٨: ١٣ و١٨ ـ ٢٠. (١٠٨) حز ١٨: ٢٤.

حفظ نفسه ورجع عن مخالفته كلها التى صنعها فهو حياة يحيا ولا يموت»(١٠٩). ويقول أيضاً: «انى أدين كل واحد منكم كعمله يا بيت اسرائيل قال أدونای الرب»(١١٠).

° ° °

(١٠٩) حز ١٨: ٢١.
(١١٠) حز ١٨: ٣٠.

www.rabelmaroc.com

الباب الرابع

يجب على الأساقفة أن يقبلوا التائبين

ببشاشة وفرح

ألا ترون يا أولادنا الأحباء أن الرب الهنا رحيم بار صالح محب للبشر، ومن كان مشجوبا بالخطية فليس بطهره [ولا يعتقه](١)، ومن عاد يقبله ويحييه ولا يجعل موضعاً للحقد(٢). ومن يريد أن يحكم بقساوة قلب وقلة رحمه ليرد [من يخطىء](٣) بأن لا يخالطهم بكلام العزاء الذى به يرجعون بتوبة. والذى يقاوم هؤلاء فإن الله يقول نحو الأساقفة من اشعياء النبى إذ يقول: «عزوا شعبى أيها الكهنة وطيبوا قلب أورشليم»(٤). الواجب علينا أن نطيع الله، ونسأل الذين أخطأوا أن يلزموا التوبة، وندعهم يرجون رجاء صالحا، ولا نتغافل لئلا نكون مشاركين لهم فى آثامهم لأجل محبتنا لهم [لاسيما باش قليل](٥). فلنقبل التائبين إلينا، ونفرح بهم، ونحكم على الذين أخطأوا برحمة ورأفة.

إذا مشى واحد على شاطىء البحر وكاد يتزلق فإن لم تعنه وتجذبه إلى فوق، بل طرحته ودفعته إلى النهر، فقد قتلت أخاك. الواجب عليك أن تعين من تراه مشرفاً على الانزلاق، ولا تدعه يهلك أبداً، لكى يتعلم الشعب، ولا يهلك مع الذى أخطأ.

(١) فى وان طهر.
(٢) فى لفظ الشىء.
(٣) فى الخطاة عن عيهم.
(٤) اش ٤٠: ١ و ٢.
(٥) غير موجودة فى النسخة اليونانية.

يجب عليك يا أسقف أن لا تتغافل عن آثام الشعب، ولا تطرد عنك من يتوب، لئلا تهلك فطيع ربك لأجل تفريطك، لئلا يجدف على الاسم (الجديد) الذى سمى به شعبه، ويعيروك مثل الرعاة المفرطين، الذين لأجلهم كلهم كلم الله ارميا النبى قائلا: «ان رعاة كثيرين أهلكوا هذا الكرم ونجسوا ميراثى»(٦). ويقول أيضاً: «ان غضبى اشتعل على الرعاة، وأنا أغضب على الخراف»(٧).

وأيضا أنتم أيها الكهنة الذين تعدون اسمى إذا رأيت من أخطأ فداره(٨) قليلا، ثم أمر باخراجه، وفى اخراجه دع الشماسة يلحقونه ويمسكونه خارج الكنيسة ويداروونه(٩)، ثم يدخلون ويسألونك لأجله. فإن المخلص كان يسأل أباه لأجل من أخطأ، كما هو مكتوب فى الانجيل: «يا أبتاه اغفر لهم فإنهم لا يعلمون ما يفعلون»(١٠). حينئذ تأمر أن يدخلوه (من غير أن) تستقصى أترى تاب أو هل يستحق أن تقبله الكنيسة. وإذا حتمت عليه أن يصوم عن خطيته على قدر استحقاقه، أما أسبوعين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو سبعة أسابيع، وهكذا خله بعد أن تعرفه أن يتأدب كما يليق بخطيته، ثم انتهره (كرمه) وعلمه أن يكون متواضعا، واسأل الله أن يهب له دالة أمامه. وهو يقول: «إذا أخذت بالخطايا يارب، يارب فمن يستطيع أن يقف أمامك، لأن المغفرة هى من عندك»(١١). هكذا أيضاً جعل لنا مثلا وهو ما قيل فى التوراة لقايين أنك قد أخطأت، (اسكت) أى لا تعود بعد.

يجب على من أخطأ أن يحتشم من خطيته. ويكفى الكلام الذى قيل لموسى لأجل مريم أخته، لما سأل الله أن يغفر لها. قال الله له: «لو أن أباها بصق فى وجهها لوجب أن تحتشم لتكون خارجاً من المحلة سبعة أيام وبعد ذلك تدخل»(١٢). هكذا يجب أن نفعل نحن أيضا بالتائبين عن

(٦) ار ١٢: ١٠.
(٧) زك ١٠: ٣.
(٨) فى ويوبخوه.
(٩) فى ويوبخوه.
(١٠) لو ٢٣: ٣٤.
(١١) مز ١٣٠: ٣ و ٤.
(١٢) عدد ١٢: ١٤.

www.rabbelraagd.com

خطاياهم، لخروجهم من البيعة وقتا معلوماً مقرراً كقدر خطيتهم وبعد ذلك إذا ما تابوا نقبلهم كما يقبل الآباء أولادهم.

إذا كان أيضاً الأسقف خاطئا فكيف يبحث أو يسأل عن ذنب آخر. وكيف نزجر قوماً آخرين لأجل محاباة أو رشوة. فهو وخدامه ليست سريرتهم طاهرة.

إذا كان الرئيس يسأل والحاكم يأخذ فلا يخرج حكما أصلا بل يشاركون لصوصيتهم ولا يلتفتون إلى حكم الأرملة، كيف يطيع الأسقف شعبه فيجيبونه قائلين بالكلمة المكتوبة فى الانجيل: «لماذا ترى الحشيشة التى فى عين أخيك ولا تنظر السارية التى فى عينك»(١٣).

يجب على الأسقف وخدامه أيضا أن يخافوا من سماع مثل هذا فيهم، ولا يدعوا لأحد سبيلا إلى الوقيعة بهم. من يذنب إذا رأى آخر يفعل ما فعله فإنه يبنى أمره على الدوام فى أفعاله، إذا نال المضاد عثرة فى واحد فإنه يعمل فى قوم آخرين. هذا الذى يضرع أن لا يكون فيهم (عيب) لئلا يكون القطيع مضطربا. وإذا كثر الخطاة فإن الشر يكثر جداً من قبلهم. فالخطية التى لا تردع تتضاعف بالأكثر وتجد موضعا فى آخرين. لأن الخمير القليل يخمر العجينة كلها(١٤). ودفعات كثيرة يكون سارق واحد يأتى بهذا الفعل البغيض إلى شعب كامل، لأن ذبابا ميتا يفسد طيبا مستعداً فائقاً(١٥). فإذا سمع الملك كلاماً لا يليق سماعه فإن جميع جنوده يصيرون يطلبون مالا يجب هكذا(١٦). وخروف أجرب يعدى غيره من مرضه إذا لم يفرق من الخراف الصحيحة. فيجب الحذر كثيراً من الإنسان المخالف مثل الكلب المجنون الذى يؤذى كل من يدنو منه. هكذا

(١٣) مت ٧: ٣.
(١٤) ١ كو ٥: ٦.
(١٥) جا ١٠: ١.
(١٦) أى تشبون به.

إذا لم يبعد الإنسان المخالف من كنيسة الله فإنكم تصيرون بيت الله مغارة لصوص(١٧). ويجب علينا أن لا نسكت عن المذنبين بل لنوبخهم ونعلمهم ونعدد لهم صوماً لكى يكون ذلك تأديباً للباقين وجزعا(١٨). قال: «يابنى اسرائيل صيروهم خائفين»(١٩).

يجب على الأسقف أن يسمح (يفصح) الذنب بالتعليم، ويكون مؤدباً لكل أحد بعدل، ومبشراً بالصالحات التى أعدها الله، ومنذراً بالغضب الذى يكون فى الدينونة، لئلا يزدرى بالغرس الذى لله لتوانيه، ويسمع ما قيل فى هوشع النبى: «لماذا سكتم عن النفاق وشماره وقطفتموها»(٢٠).

ليهتم الأسقف بكل أحد ليخلصه لكى يثبت الذين لم يخطئوا ويدوموا بلا خطية، أما الذين أذنبوا فيتوبون، يقول الرب لكم أيها الأساقفة: انظروا لا تزدروا بأحد هؤلاء الصغار(٢١). يجب أن تعطى مغفرة لمن يتوب ففى الوقت الذى يقول فيه واحد من الذين اذنبوا بتألم «أننى أذنبت يارب» أجابه فى الحال الروح القدس: «ان الرب قد أزال خطيئتك ولا تموت»(٢٢).

واعرف رتبتك يا أسقف أنك كما نلت سلطاناً أن تربط هكذا نلت سلطاناً أيضاً أن تحل. اعرف من أنت، وامش فى هذا العالم باستحقاق رتبتك. واعلم أنك تعطى جواباً بالأكثر. قال: «من أودع كثيراً يغرم كثيراً»(٢٣). وليس أحد من الناس بلا خطية ألا الذى صار إنساناً من أجلنا(٢٤). فإنه مكتوب ليس أحد طاهراً من دنس(٢٥) ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض. فلاجل هذا دونت سقطات الأبرار والبطاركة والآباء الذين تقدموا لا لنقرأها ونعير أولئك، بل لنتأملها نحن ونتوب،

(١٧) مت ٢١: ١٣.
(١٨) أى زاجراً.
(١٩) تث ١٣: ١١.
(٢٠) هو ١٠: ١٣.
(٢١) مت ١٨: ١٠.
(٢٢) ٢ صم ١٢: ١٣.
(٢٣) لو ١٢: ٤٨.
(٢٤) مت ١٩: ١٧.
(٢٥) ١ مل ٨: ٤٦.

www.rabeh.com

ويكون لنا رجاء صالح (٢٦)، لكي نجد مغفرة، ويصير دنس أولئك كرامة لنا وأدبا، حتى إذ أذنبنا نحن نتوب، وننال تمحيصا، مكتوب: «من هو الذى يفتخر أن قلبه طاهر من خطية؟ فليس أحد بلا خطية». أنت أيضاً أسرع بكل قدرتك وكن بلا لوم، واهتم بكل أحد لئلا يشك (يعثر) أحد بسببك فتهلك، ليهتم العلمانى بشعب وحده، أما أنت فوزرك عظيم عليك. وأنت حامل حملا ثقيلا. مكتوب: ان الرب تكلم نحو موسى أنك أنت وهرون تحملان ذنوب الشعب (٢٧)، أنت تعلم أنك سوف تجاوب (٢٨) عن كثير.

اهتم بكل أحد، الذين يشتهون أن يخلصوا، والذين هم صحيحون من خطية احفظهم. والذين أخطأوا علمهم وأدبهم، واحتم (٢٩) عليهم صوما وخفف عنهم أن يغفر لهم (٣٠). من يكى قبله إليك، وتكون الكنيسة كلها تسأل فيه (٣١)، وتضع يدك عليه، وارعه فى الماشية، الفارقون فى اليوم علمهم وقوهم وثبتهم، وأنت عالم أن لك أجراً عظيماً إذا فعلت هذا، كما أن لك وزراً عظيماً إذا توانيت عنهم.

يقول حزقيال عن الأسقف الذى يتوانى عن شعبه: «الويل لرعاة اسرائيل الذين تركوا الخراف ترعى وحدها. أليس الرعاة الذين يرعون الخراف هكذا؟ اللبن شربتموه، والصوف لبستموه، والمعلوف ذبحتموه، وخرافى لى ترعوها، والمرضى لم تقوّوهم، والضعيف لم تبرئوه، والمكسور لم تجبروه، والضال لم تهدوه إليكم، والذى شرد لم تطلبوه [ولم تعلموه بحرقة قلب بل بلعب] (٣٢). وشردت خرافى وليس لها فى راع، وصارت طعاماً لجميع سباع الأرض (٣٣). وأيضا قال: «الراعى لم يطلب خرافى، بل

(٢٦) رو ١٥: ٤.
(٢٧) عد ١٨: ١.
(٢٨) يعطى حساباً.
(٢٩) افرض.
(٣٠) أى سهل لهم طريق المغفرة.
(٣١) فى تطلب من أجله.
(٣٢) فى ولم يرشدوه بسعده بل بلين.
(٣٣) حز ٣٤: ٢ — ٥.

الخراف رعت أنفسها وحدها، وخرافى لم تضبطوها» (٣٤) وبعد قليل يقول أيضاً: أنى أنزل بالرعاة وأطلب خرافى منهم ولا أدعهم يرعونها. [الرعاة يرعون الخراف وحدهم] (٣٥). وأخرج الخراف من أفواه الرعاة كى لا تكون لهم طعاماً (٣٦). وقال أيضاً فيه [تكلم الشعب] (٣٧): «أنى أحكم بين [خراف وراع] (٣٨) وكبش وكبش. ويكفيكم الرعى الصالح أن تدعوا فيه، والباقى لم ترعوا، ودستموه بأرجلكم، وما دستموه أكلته خرافى» (٣٩). قال النبى بعد هذا: «ستعلمون أنى أنا الرب، وستعلمون أنتم والخراف خراف مرعاى. أنتم رجالى أنا الرب الهكم قال الرب» (٤٠).

اسمعونى أيها الأساقفة، اسمعوا أيها العلمانيين، كما يقول الرب: «أنى أحكم بين كبش وكبش وبين خروف وخروف». ويقول: «أنى أحاكم الرعاة لأجل تفريطهم وهلاك خرافى». ومعناه أنى أحكم بين أسقف وأسقف، وعلمانى مع علمانى، ورئيس مع رئيس، لأن خرافى وكباشى ناطقة، وليست غير ناطقة، لئلا يقول العلمانى: أنى أنا خروف ولست راعياً وليس لى شىء أعمله، فيكون هذا كالخروف الذى لا يتبع الراعى الصالح. فإن يكون نصيبا للذئاب ليهلكوه، هكذا من يتبع الراعى الشرير، فإن موته ظاهر أمامه [وليس يبلغ من قبله] (٤١).

لأجل هذا يجب علينا أن نهرب من الرعاة الفاسدين. وأما الراعى الصالح فيقبله العلمانى ويحبه ويخاف منه كالأب والسيد والصاحب وكاهن الله ومعلم الصلاح. من يقبل منه يقبل من المسيح، والذى لا يقبله لا يقبل من المسيح، والذى لم يقبل من المسيح فلم يقبل من الله

(٣٤) ع ٨.
(٣٥) فى فلا ترعاها الرعاة فيما بعد.
(٣٦) حز ٣٤: ١٠.
(٣٧) فى موجها كلامه للشعب.
(٣٨) فى بين خروف وخروف.
(٣٩) حز ٣٤: ١٧ — ١٩.
(٤٠) حز ٣٤: ٣٠ و ٣١.
(٤١) فى ويتلف أمامه أى أن من يتبع الراعى الشرير يتلف أمام ذلك الراعى.

www.rabelmagic.com

الآب. قال: «من أطاعكم فقد أطاعنى، ومن خالفكم فقد خالفنى، ومن خالفنى فقد خالف الذى أرسلنى» (٤٢).

هكذا الأسقف فليحب العلمانيين كأولاده، ويعظمهم بأدب المحبة، كالطير الذى يحض بيضه حتى يصير فراخاً، ويقبلهم مثل أولاده حتى يطيروا. يعنى كل واحد ويعول من يجب أن يعوله، ولكن لا يجور عليهم بالأكثر (٤٣)، بل يوبخهم لكى يحتشموا ولكن لا يردهم إلى ورائهم (٤٤)، ويعلمهم أن يعودوا. ويجعل هم أن يستقيموا (٤٥) ويمشوا باعتدال. ويحفظ الصحيح الثابت فى الأمانة، ويحرسه بسهر. ويرعى الشعب بسلامة. ويقوى الشعب [الذى هو ثابت فى التعليم الذى يجرب] (٤٦). ويشفى المريض الذى لايشكر فى الأمانة (٤٧). ويضمد المكسور الذى هو الضال أو مرضض أو مكسور بالخطية وهو أعرج بالمشى. ليضمده بتعليم مملوء عزاء ويجعله يخاف من الخطية ويكون فى رجاء حسن. وهكذا اجتهد أن تقويه وتثبته فى الكنيسة وترده إلى الماشية (٤٨).

والذى مال يا أسقف أعده (٤٩). أى أن من صار فى خطية وأخرجته بجرمه فلا تدعه خارجاً، بل اقبله وأعده إلى الماشية، التى هى شعب الكنيسة التى بلا عيب. الذى ضل اسأل عنه، أى هذا الذى لايرجى خلاصه لكثرة خطاياه، ولا تدعه يهلك بالجملة (٥٠). الذى مرض بكثرة غفلته وتوانيه، ونسى حياته بنوم ثقيل، وزال (٥١) عن ماشيته جداً، حتى صار بين الذئاب. فاطلبه أنت وعلمه ورده وعزه، وعرفه أن يستيقظ، وبشره برجاء. ولا تدعه يقول هذا الكلام الذى يقال فى قوم وهو أن يقام علينا ذئب كيف نحيا نحن أن أمكن. فليحمل الأسقف أثم ذاك على

(٤٢) لو ١٠: ١٦.
(٤٣) أى لا يقسو عليهم.
(٤٤) أى لا يحتشم.
(٤٥) ويرشدهم لكى يستقيموا.
(٤٦) أعنى بنيه فى التعليم عندما يجرب.
(٤٧) أى الإيمان.
(٤٨) أى الرعية.
(٤٩) فى ارجعه.
(٥٠) أى خطأ.
(٥١) فى أى ضل.

نفسه، ويصيره خاصة له، ويقول للمذنب ارجع أنت وأنا أقبل الموت عنك كمثل سيدى المسيح، فإنه مات عنى وعن الكل. قال المسيح: الراعى الصالح يبذل نفسه عن خرافه، والأجير الذى ليس راعيا الذى ليست الخراف له، إذا رأى الذئب قد أقبل، الذى هو إبليس، يتخلى عن الخراف ويهرب فيخطفها الذئب (٥٢). فيجب أن تعلم أن الله رحوم ويبشر بتوبة يقسم لمن يخطىء لكى يتوب فيحيو.

إذا أخطأ واحد وهو لا يعرف ما وعد الله به التائب، وامهاله وصلاحه، لقلة معرفته بالكتب المقدسة التى تبشر بخلاصه، وأنت لم تعرفه ذلك فيهلك هذا باليأس وقلة الرجاء. فاطلبه أنت كراع صالح رحيم، فتؤدب الخراف، وتسأل عن العاجز، كمثل الرب الهك الآب الصالح الذى أرسل ابنه الراعى الصالح مخلصنا ومنجينا يسوع. وقال له أن يدع التسعة والتسعين على الجبل ويمضى ويسأل عن الضال: فإذا وجده حمله على عاتقه ودخل به إلى الماشية (٥٣) وهو فرح لأنه وجد الضال (٥٤).

كن أيضاً يا أسقف قبولا (٥٥). هكذا تسأل عن الهالك وتعيده، وتسعى خلف الضال، وترد الذى افترق (٥٦). ولك السلطان أن ترسل إلى المربوطين بالغفران. والمخلص الذى يقول من فمه للمخلع من الخطية: «أن ذنوبك مغفورة لك، أمانتك خلصتك، امض بسلام» (٥٧). السلام غير القلق (٥٨) هو الكنيسة التى للمسيح، هذه التى يأتى إليها الذين أخطأوا وحاللتهم وخلصوا وهم بلا عيب. ولهم رجاء حسن وهم متأدبون عاملون الأفعال الحسنة.

إسُف الذين ضلوا فى الخطية كطبيب حريص وشريك متألم، ليس الأصحاء محتاجين إلى طبيب بل المرضى (٥٩). قال: «إنما جاء ابن

(٥٢) يو ١٠: ١١ و ١٢.
(٥٣) أى الرعية.
(٥٤) لو ١٥: ٤ ـ ٦.
(٥٥) رحوماً.
(٥٦) أى شرد.
(٥٧) مت ٩: ٢. لو ٧: ٥٠.
(٥٨) أى التائب.
(٥٩) مت ٩: ١٢.

www.tabeinaal.com

الإنسان يطلب ويخلص الذى هلك»(٦٠). أنت طبيب أيضاً لكنيسة الرب، ادخل بمقاديرٍ تليق بكل واحد تشفيهم وتستحيهم بكل مثال(٦١) وتثبتهم فى الكنيسة.

إرع الماشية، لا بضجر ولا بهزء، كأن لك عليهم سلطان، بل كراعٍ صالح تجمع الخراف إلى حضنك. وتقوى الجبالى. كن طبيباً صالحاً باشاً بلا دغل ولا كذب. ولا تكن قاسياً ولا محابياً. ولا صارماً ولا عديم الرحمة ولا متعالى القلب. ولا ترائى الناس أو تكن خائفاً أو ذا قلبين. ولا تهزأ بالشعب الذى تحت يديك، ولا تسترعنهم نواميس الله أو كلام التوبة. ولا تكن مستعداً أن تخرج بخفة(٦٢) أحداً من الكنيسة، بل تثبت جيداً. ولا تكن محباً [للسعادة المتحسنين](٦٣).

ولا تقبل فى أحد شهادة شاهد واحد، بلا ثلاثة، لا أقل(٦٤). ويكون هؤلاء أيضاً قد شهد لهم بأن أفعالهم جيدة منذ بداياتهم، وليس بينهم وبين المشهود عليه عداوة، لأنه يوجد كثيرون يفرحون بالشرور ولا يحفظون ألسنتهم. وهم ذوو ثلاثة ألسنة، مبغضون للناس، معدون لتفرقة ماشية المسيح. فتفرق ماشيتك بلا وقار، وتجعلهم طعاماً للذئاب. الذين هم الشياطين والرجال الأشرار. وما هم رجال بلا سباع على مثال الناس. وهم وثنيون ويهود وليس هم اله. وهم مخالفون. ومضى هؤلاء المهلكون ويلتصقون بمن يخرج من الكنيسة مثل ذئاب، ويعدونه أنه خروف، وقد صار لهم طعاما، ويتفكرون فى هلاك ذلك أنه ربح عظيم(٦٥) لهم، لأن أباهم الشيطان هو قاتل الإنسان من البدء(٦٦). وذلك الذى طرد من الكنيسة بلا وقار(٦٧) ويسكون بحزن قلب(٦٨) أما أن يمضى ويصير مع

(٦٠) مت ١٨: ١١.
(٦١) أى بكل اجتهاد.
(٦٢) أى بسرعة.
(٦٣) فى التوبيخ بصوبة.
(٦٤) أى بكل اجتهاد.
(٦٥) ويعتبرون هلاكه ربحاً عظيماً.
(٦٦) يو ٨: ٤٤.
(٦٧) بلا اكرامات.
(٦٨) ويسبون له حزن قلب.

الأمم، أو يقع ويشترك فى المذاهب. ويتغرب بالجملة عن الكنيسة وعن رجاء الله ويكون [مرتبطاً بنفاق](٦٩) وتكون أنت مدانا بهلاكه.

ليس حقاً أن تستعد الطرد(٧٠) من يخطىء، أو ترفض قبول من يرجع إليك. أو تكون سهلا للطرد(٧١)، أو تكون بلا رحمة فى شفاء المريض. يقول الكتاب المقدس عن الذين هم هكذا: «ان أرجلهم تسعى إلى الشر، يسرعون إلى سفك الدماء، التعب والشقاء فى طرقهم وموضع السلامة لم يعرفوه، وليس خوف الله أمام عيونهم»(٧٢). موضع السلامة هو مخلصنا يسوع المسيح، هذا الذى علمنا إذ يقول: «اغفروا يغفر لكم. أعطوا تعطوا»(٧٣). أى أعطوا غفراناً للذنوب تغفر لكم ذنوبكم. كما علمنا فى الصلاة أن نقول نحو الله: «أغفر لنا ما علينا كما نغفر لمن لنا عليه»(٧٤). إن لم تغفروا لمن أخطأ فكيف تنالون غفران ذنوبكم. ألست تربط ذاتك وحدك حين تقول كما غفرت، وأنت لم تغفر إذا كنت حقوداً. لماذا تقول: وحدك أنك غفرت«وأنت لم تغفر؟ هذا أعلمه أن من أخرج من الكنيسة غير مذنب، أو من لم يقبل التائب، فقد قتل أخاه(٧٥) وأهرق دمه، مثل قايين الذى اهرق دم هابيل أخيه. ودمه صارخ إلى الله وطالب له. إذا قتل البار مجانا(٧٦) يكون فى راحة عند الله إلى الأبد، هكذا من يخرجه الأسقف باطلا.

* * *

(٦٩) فى منافقاً.
(٧٠) ليس عدلاً أن تفكر فى طرد.
(٧١) أو تسرع فى الطرد.
(٧٢) اش ٥٩: ٧ و ٨.
(٧٣) لو ٦: ٣٧ و ٣٨.
(٧٤) مت ٦: ١٢.
(٧٥) ١ يو ٣: ١٥.
(٧٦) وغير مذنب.

www.rabelmarad.com

الباب الخامس

يجب أن لا يرفض (يدان) أحد حتى
تثبت الشهادة على خطيته باستقصاء وبحث

من يخرج البريء كأنه مذنب فهو أشر من قاتل الإنسان، [ولم ينظر الرحمة الله ولم يذكر رأفته](١) على من يتوب ويبال رحمته. لأجل هذا من يرفض من لا ذنب له فهو أشر من قاتل الجسد. وهكذا أيضاً من لا يقبل من يتوب فهو يفرق مال(٢) المسيح ويقاومه. وكما أن الله عادل ويدين الخطاة، هكذا أيضاً هو رحوم يقبل من يتوب. فقد كان داود المحب لله يسبحه برحمة وعدل.

يجب عليك يا أسقف أن تضع بين عينيك ما قد كان أولا، وتذكر ببكاء، وتذكره بمن يحتاج إلى التعليم، بكلام شاف أو بكلام عزاء ويجب أن تكون عادلاً إذا حكمت وتتبع ارادة الله، كما أن الله يدين من يخطىء، ويقبل التائبين، هكذا تكون أنت أيضا. أما تذكر داود لما زل وويخه ناثان النبي، فلما قال أني أتوب ففي الحال خلص من الموت، وقال له تقو وتب فإنك لا تموت(٣). ويونان أيضا لما لم يشأ أن ينذر أهل نينوى جعل الله البحر والحوت يبتلعانه(٤)، فلما تضرع وهو في بطن الحوت(٥) أصعد

(١) ق ولم ينظر لرحمة الله ولم يذكر إحسانه.
(٢) رعيته.
(٣) ٢ صم ١٢: ١٣.
(٤) يونان: ١: ٢ و٣ و١٧.
(٥) يونان ٢: ١.

حياته من الهلاك(٦) وحزقيا أيضا لما تمالى قلبه قليلا(٧) عاد وتضرع بدموعه، فأطلقه (فأعفى) من الاثم.

اسمعوا يا أساقفة مثلا لهذا الفعل. مكتوب في سفر الملوك الرابع(٨) وفي الثاني من الفضلات(٩) «أن منسى ملك وهو ابن اثنتى عشرة سنة، وأقام خمسة وخمسين سنة وهو ملك على أورشليم، واسم أمه أنسيا (حفصيبة) وصنع الشر أمام الرب، ولم ينته من (يترك عنه) ذنوب الشعوب الذين أبادهم الله من قدام بني اسرائيل. ورجع يبني المواضع العالية (المرتفعات) التي هدمها حزقيا أبوه، وأقام مذابح للبعل وصنع مواضع الأشجار، كما صنع اخآب ملك اسرائيل، وصنع مذابح لكل جند السماء، وبنى مذابح الأصنام في بيت الرب، هذا الذي قال الرب لداود ولسليمان ابنه أني أجعل اسمي فيه. وفي الدار الثانية التي في بيت الرب أوقد النار وصير أولاده فيها [بالخديعة وفعل الشيطان، وكان يسحر ويسأل ممن في الأحشاء والقاصرين والمنجمين والمعزمين والمشعوذين](١٠)، وأكثر من فعل الشر أمام الرب وأغضبه. وجعل الصورة المنبوكة المحفورة التي صنعها لوضع الأسحار في بيت الرب، الذي اصطفاه الله أن يضع اسمه فيه في أورشليم المدينة المقدسة إلى الأبد، ووعد بني اسرائيل إذا حفظوا كل ما أمرهم به على يد موسى، فلم يطيعوا بل أضلهم منسى أن يصنعوا الشر أمام الرب أكثر من الشعوب الذين بددهم الرب من قدام بني اسرائيل. وتكلم الرب على منسى وعلى شعبه على أفواه عبيده الأنبياء قائلا: «لأجل أن منسى الملك صنع كل النجاسة أمامي مثل كل ما صنعه من الأموريين الذين كانوا قبله وجعل يهوذا يخطىء إلى بعبادة

(٦) يونان ٢: ١٠.
(٧) اش ٣٩.
(٨) أي الملوك الثاني. لأن سفري صموئيل الأول والثاني كان يطلق عليها الملوك الأول والثاني. حسب الترجمة السبعينية وترجمة اليسوعيين الخ والملوك الأول والثاني (حسب ترجمة بيروت) يطلق عليها الملوك الثالث والرابع.
(٩) أي سفر أخبار الأيام.
(١٠) رشاش. وشاهد راسمحد في جاما وزوابع.

www.rabeh-agd.com

اصنام. هذا ما يقوله الرب الله أنى آتى بشرور على أسرائيل ويهوذا، حتى أن كل من يسمع تطن أذناه وأبسط على أورشليم حبل قياس السامرة وميزان بيت آخاب، وأبيد أورشليم كما يمسح واحد الصحن ويقلبه على وجهه، وأدفع بقية ميراثى فى أيدى أعدائهم لأجل كل شىء مرذول فعلوه قدام عينى. كانوا يغضبوننى من يوم أخرجتهم من أرض مصر إلى يومنا هذا. وأهرق منسى دماً كثيراً زكياً حتى ملأ أرض يهوذا واسرائيل من أقصاها إلى أقصاها، فضلا عن خطاياه التى جعلت يهوذا يصنع الشر بهم أمام الرب (١١). سلط الله عليه رؤساء قوة الملك بشور (١٢)، فأخذوا منسى وربطوه بسلاسل حديد، ومضوا به إلى بابل (١٣) وكان فى ذلك المكان وهو مربوط بسلاسل حديد من كل ناحية فى بيت السجن. وكان يدفع له يسيراً من خبز من [عبار الحنطة] (١٤) بقدر الكفاف، [ومن الماء يوزن مخلوط بخل بقدر ما يعيش به] (١٥)، فكان متضايقاً جداً متألماً، فلما اشتد به الضيق جداً طلب وجه الرب الهه، وتواضع جداً قدام وجه الله، وصلى للرب (١٦)، وقال هكذا للرب: يا الله ضابط الكل اله آبائنا ابراهيم واسحق ويعقوب وزرعهم (١٧) الصديق، خالق السماء والأرض وكل زينتها، الذى ربط البحر بكلمة أمره، وأغلق اللجج وختمها باسمه المهزع (١٨) الملوء مجداً الذى يفزع الكل ويرعد من قدام وجه قدسه، لا تقاوم عظمته من مجدك ولا يقاوم غضب رجزك المعد للخطاة، وغير محصاة ولا مدروكة رحمة غناك، لأنك أنت الرب بحق، رحوم متحنن، متأسف على شرور، أنت يارب على قدر حلاوة صلاحك، يسرت (١٩) التوبة لمغفرة خطايا من أخطأ إليك، وبكثرة رأفتك يسرت توبة لمن أخطأ

(١١) ٢ مل ٢١: ١ ـ ١٦.
(١٢) فى أشور.
(١٣) ٢ أى ٣٣: ١١.
(١٤) فى النخالة.
(١٥) فى وشىء قليل من الماء المخلوط بالخل ليعش به.
(١٦) ٢ أى ٣٣: ١٢ و ١٣.
(١٧) وسلفه.
(١٨) المخزف.
(١٩) سهلت.

ليخلص. أنت أيضاً يارب إله الأبرار لم تجعل التوبة للصديقين ابراهيم واسحق ويعقوب الذين لم يخطئوا إليك، بل جعلت التوبة لمثلى أنا الخاطىء أكثر من عدد رمل البحر. كثر اثمى (٢٠)، ولا أستحق أن أفتح عينى وأرى علو السماء من كثرة ظلمى. الآن أن منحن من أجل كثر رباطات الحديد، لأنى أسخطت رجزك (٢١)، والشر صنعته بين يديك، وأقمت رجاساتى، وأكثرت نجاساتى. الآن أجنى خيبة قلبى، وأطلب من صلاحك، أخطأت يارب أخطأت وأنا عارف بخطاياى، ولكنى أطلب مبتهلاً: اغفر لى يارب اغفر لى، ولا تهلكنى بفعلى، ولا تحقد على إلى الدهر، ولا تحفظ شرورى. ولا تلقنى فى الدينونة فى قرار أسفل الأرض، فانك أنت هو إله التائبين. وأظهر فى خلاصك، وإذا كنت غير مستحق فخلصنى بكثرة رحمتك. وأسبحك كل حين كل أيام حياتى، لأنك أنت هو الذى تسبح لك قوات السماوات ولك المجد إلى الدهر آمين (٢٢). فسمع الرب صوته ورحمه (٢٣).

وفى تلك الساعة امتلأ لهيب نار حواليه، ورباطات الحديد انحلت، وخلص الرب منسى من كل أحزانه وأعاده إلى أورشليم إلى مملكته: وعرف منسى الله أنه هو الله وحده (٢٤). وعبده من كل قلبه وكل نفسه كل أيام حياته. وحسب مع الأبرار. وأزال الآلهة الغريبة وصنعة الأيادى من بيت الرب. وكل المذابح التى بناها فى جبل بيت الرب وأورشليم أخرجها خارجا عن المدينة. وثبت المذبح الذى للرب وأصعب عليه البخور وذبيحة الخلاص والتسبيح. وقال منسى لأجل يهوذا أن يتعبدوا للرب إله اسرائيل (٢٥)، واضطجع بسلام مع آبائه (٢٦). وملك عاموص (٢٧) ابنه

(٢٠) أثمى.
(٢١) هجت غضبك.
(٢٢) هذه الصلاة قيل عنها فى الكتاب المقدس أنها مكتوبة فى أخبار الراثين أعنى فى التواريخ التى كتبها البشر (بدون وحى الهى). أنظر ٢ أى ٣٣: ١٩).
(٢٣) ٢ أى ٣٣: ١٣.
(٢٤) ع ١٣.
(٢٥) ع ١٥ و ١٦.
(٢٦) ع ٢٠.
(٢٧) آمون ٢ مل ٢١: ١٨.

www.rabelmaqdas.com

عوضاً عنه، وصنع الشر أمام الرب مثل ما فعله منسى أبوه، وأغضب الرب إلهه.

أسمعتم الآن يا أولادنا الذين نحبهم كيف أن الذى عبد الأصنام، وقتل خلقاً كثيراً بلا ذنب، عاقبه الرب يسيراً، فلما ندم قبله أيضاً، وغفر له خطاياه، وأعاده إلى مملكته. فإنه لا يغفر للناس خطاياهم فقط، بل يردهم إلى رتبتهم الأولى. ليست خطية أعظم من الأصنام، لأنها نفاق على الله. وهذه أيضاً يغفرها بتوبة صالحة.

إذا أخطأ واحد [كمن يقاوم الله ويحزنه] (٢٨) قائلاً فى نفسه أنه لا يعذب الأشرار، فليس له غفران، هكذا ولو(٢٩) قال فى نفسه أن الخير يكون لى حينما اسعى بهوى قلبى. أليس هكذا فعل عاموص بن منسى؟ قال الكتاب: أن عاموص فكر فكراً مخالفاً سوءاً قائلاً أن أبى صنع شراً كثيراً من صغره، وفى شيخوخته تاب، وأنا الآن أمشى فيما تهواه نفسى وأخيراً أرجع إلى الرب. فصنع الشر قدام الرب أكثر من كل من تقدمه فأباده الرب إله اسرائيل بسرعة عن الأرض الصالحة، وأقام عليه غلمانه وقتلوه فى بيته بعد أن ملك سنتين لا غير(٣٠).

تأملوا يا علمانيين. لا يفكر أحد منكم فى قلبه مثل عاموص فيهلك باعلان(٣١). وهكذا أيضا الأسقف يجب أن يحفظ، كقوله(٣٢)، الذين لم يخطئوا، وينجى الذين يرجعون عن الخطية، ويقبلهم. لأنه إذا كان لا يرحم ولا يقبل من يندم فإنه يخطىء بين يدى الرب إلهه من ذات نفسه أكثر من عداوة ذاك، إذ لا يقبل من قبله الله بالمسيح، هذا الذى أرسل ابنه إلى الأرض، وصاحب (خالط) الناس كالإنسان، وسر أن يولد من مرأة لأجلنا(٣٣). لأنه خالق الرجل والمرأة. ولم يوقره(٣٤). بل جعل غير

(٢٨) فى محبا الله.
(٢٩) فى وإذا.
(٣٠) ع ١٩ — ٢٣.
(٣١) أكيداً.
(٣٢) على قدر استطاعته.
(٣٣) غل ٤: ٤.
(٣٤) ولم يشفق عليه

المتألم فى طبيعته أن يتألم بالصلب(٣٥). ويموت ويقبر، الذى هو ابنه حبيبه، الله الكلمة، ملك المشورة العظمى، لكى ننجو نحن من الموت الذى وقعنا فيه. هذا يسخطه(٣٦). الذين لا يقبلون التائبين. لم يأنف أن يقبلنى أنا «متى» الذى كنت عشاراً. وبطرس أيضا جحده ثلاث مرات بسبب الخوف، ولما تضرع إليه بالتوبة والبكاء المر قبله وأقامه راعيا لخرافه. وبولس أيضا شريكنا الرسول عمل بنا شروراً كثيرة(٣٧)، أولا كان يجدف، على اسمه القدوس، وعوض اضطهاده صيره رسولاً، واظهره اناء مختاراً(٣٨). والمرأة الخاطئة قال لها أن ذنوبك الكثيرة مغفورة لك(٣٩). وأخرى أخطأت فأقامها الشيوخ بين يديه وجعلوا له(٤٠) الحكم عليها، وخرجوا وخلوا له حكمها(٤١)، والرب يعلم الذى ما فى القلوب لما سألها هل دانك الشيوخ فقالت له لا، قال لها: وأنا أدينك أمضى ولا تعودى تخطئين بعد(٤٢).

يجب عليكم يا أساقفة أن تجعلوا مخصصنا وملكنا والهنا يسوع المسيح لكم رقيبا، وتكونوا متشبهين به، باشين رحومين رؤوفين ذوى سلامة بلا غضب، تردون التائبين عن ذنوبهم، قائلين لهم ما يعزيهم، لا تكونوا منتهرين، ولا ذوى غضب ولا سفهاء ولا متكبرين ولا آخذين بالوجوه ولا شاربين كثيراً من الخمر، ولا سكيرين ولا مسرفين. [ولا تهينوا كرامات الله كأنها غريبة منكم] (٤٣). بل اقبلوها مثل خواصكم كأنكم قد أقمتم وكلاء صالحين لله. وكأنه هو الذى تحبيونه عن التدبير الذى دفع إليكم.

لينل الأسقف طعامه وكسوته بقدر الكفاف(٤٤) كما يليق بالحاجة

(٣٥) فى ٢: ٦ — ٨.
(٣٦) يرذله.
(٣٧) اع ٩: ١ و ٢١.
(٣٨) اع ٩: ١٥.
(٣٩) لو ٧: ٤٧ و ٤٨.
(٤٠) وطلبوا منه.
(٤١) وتركوا له الحكم على.
(٤٢) يو ٨: ٣ — ١١.
(٤٣) فى ولا تستخدموا هبات الله كأنها غريبة عنكم.
(٤٤) فى ٤: ١١.

www.rabeimaadm.com

والعفاف. ولا ينل من مال بيعة الرب كأنه له رأس مال، بل بقدر، لأن العامل يستحق أجرته (٤٥). لايكن مسرفا، ولايشته، ولا يزين ثيابه، بل ينال ماهو قيام الجسد (ما يصلح لستر جسده) لا غير.

والعشور والبكور التي تدفع للكنيسة كوصية الله ليفرقوها (٤٦) لرجال الله، الذى يوتى به لأجل الفقراء ليتوكلوا فيه جيداً، يعطونه للأيتام والأرامل والمتضايقين والغرباء والمحتاجين، كمن يحاسبهم الله عليه. هذا التدبير الذى دفع فى أيديكم فرقوه على من هو محتاج بعدل.

أما مال الرب فلا تفرطوا فيه ولا تأكلوه أو تنفقوه عليكم وحدكم، بل دبروه لكم وللمحتاجين لتكونوا مستقيمين قدام الله. فإذا أنفقتموه عليكم وحدكم تكونون عن الله كمن لايشبع ومثل الآكلين وحدهم. كما يقول أن «الذين شربتموه والصوف لبستموه» (٤٧). وفى موضع آخر يقول: «أترى تكونون على الأرض وحدكم» (٤٨). فلأجل هذا يأمر فى الناموس: تحب عدوك مثل نفسك (٤٩).

نقول لكم هذا ليس لكى لا تنالوا من تعبكم، لأنه مكتوب «لا تكم الثور فى الدراس» (٥٠)، بل لكى تنالوا منه بشكر وقدر وعدل مثل البقرة التى تدرس فى البيدر بغير كمامة وتأكل منه لكنها لا تأكل الكل. هكذا أنتم أيضا الذين تعلمون فى البيدر الروحانى، الذى هو الكنيسة التى لله، كلوا من الكنيسة مثل اللاويين الذين كانوا يخدمون فى قبة الشهادة التى هى مثال الكنيسة. وكل شىء أمرهم الله به باسم القبة فإنما يبدأون بمثله، [شهادة الكنيسة فى هذا الموضع] (٥١). كان اللاويون ملازمين القبة، يأكلون بلا مانع من القرابين التى يأتى بها كل شعب [ويأتون بها] (٥٢) قربانا لله، والنذور والأبكار والقرابين والذبائح هم ونساؤهم

(٤٥) ١ تى ٥: ١٧ و١٨.
(٤٦) ليوزعوها
(٤٧) حز ٣٤: ٣.
(٤٨) اش ٥: ٨.
(٤٩) خر ٢٣: ٤ و٥. تث ٥: ٤٤.
(٥٠) ١ ت ٥٠: ٤.
(٥١) غير موجودة فى النسخة اليونانية.
(٥٢) لعلها زائدة.

وبناتهم، لأن عملهم هو الخدمة فى القبة. فلأجل هذا لم يأخذوا نصيبا فى أرض الميعاد مع بنى اسرائيل لأن الذى يدفعه الشعب هو نصيب لاوى.

هكذا يا جميع الأساقفة أنتم الآن [الكهنة مقدمين (أمام شعبكم)] (٥٣). وأنتم اللاويين خدام القبة المقدسة التى هى البيعة الجامعة المقدسة. أنتم الكهنة القيام قدام مذبح الرب الهنا تقدمون له الضحية الناطقة بلا دم، يسوع المسيح العظيم رئيس الكهنة (الكاهن الأعظم). فأنتم أنبياء (آباء) الشعب العلمانى الذى تحت أيديكم ورؤساء عليهم وملوك ومدبرون. أنتم وسائط الله وأمناؤه، المبشرون بالكلمة المبشر بها، العالمون بالكنيسة المقدسة التى هى أصوات الله، وشهود لارادته وحاملون خطية الكل، وتجاوبون عن جميعهم، أنتم الذين [يناظركم الكلمة كما سمعتم بتوبيخ] (٥٤). وإذا أخفيتم مفتاح العلم عن الناس كان عليكم وزر سوء (٥٥) إذا لم تبشروا ببسرة الله بالكلمة الموضوعة فى سلطانكم وطاعتكم. ولكم أيضا أجر عظيم من قبل الله، وكرامة لا ينطبق بمثلها إذا خدمتم الكنيسة المقدسة جيداً (٥٦). وكما أنكم حملتم وزر كل أحد هكذا أيضا تنالوا خدمة طعامكم وكسوتكم وحاجتكم من كل أحد. فتتشبهون بربنا يسوع الذى أصعد جميع خطايانا على الخشبة، وصلب غير الدنس عنا نحن المستحقين العقوبة. هكذا أيضاً يجب أن تقبلوا أنتم خطايا الشعب. مكتوب فى أشعياء النبى عن مخلصنا أنه «حمل خطايانا وتألم لأجلنا». وأيضا يقول: «أنه هو الذى حمل خطايانا وأسلم من أجل آثامنا» (٥٧).

وكما أنكم رقباء هكذا أيضا الرب لكم قريب. أى كما أنه رقيب لكم هكذا أنتم تكونون رقباء للعلمانيين الذين تحت أيديكم.

لاتفتنوا أنه حمل خفيف وسهل ذلك الذى تحمله الأساقفة. فيجب

(٥٣) فى كهنة ولاويين لشعبكم.
(٥٤) فى يدكم الكلمة كما سمعتم بصوت.
(٥٥) أى شدة لو ١٢: ٥٢.
(٥٦) ١ كو ٩: ١٦ و١٧.
(٥٧) اش ٥٣: ٤ و١١ و١٢.

www.rabeliraq.com

أيضا كما أنكم تحملون الأوزار هكذا تنالون أيضا من الغلات ثم تدفعونها للمحتاجين كأنكم تجاوبون عنهم للذى أئتمنكم عليهم، ولا تقدرون أن تغالطوه. يجب أن من يتفرغون لخدمة الكنيسة ينالون كل حاجتهم منها، ككهنة ولاويين وخدام الله دواما، كما هو مكتوب فى كتاب الاحصاء لأجل الكهنة. قال الرب لهارون: «أنك أنت وأولادك وبيت أهلك الذين تنالون العطايا التى تقدم لله عن كهنوتكم. وجعلتكم تحفظون القرابين التى ينذرها إلى بنو إسرائيل. دفعتها لك ولبنيك من بعدك ناموسا أبديا. وهذه تكون لكم من الزيتون المقدس، ومن كل كرامة لهم. ومن كل الذبائح التى يقدمونها عن خطاياهم وكل شىء يدفعونه لى، ومن كل ما يظهرونه ليكون لك ولبنيك من [قدوس القدس] (٥٨) تأكله» (٥٩). ومن بعد قليل يقول أيضاً: «أن كل بكور الزيت وبكور الخمر والحنطة وكل ما يدفعونه للرب قد جعلتها لك. وأول كل الثمرات دفعتها لك، وكل محرم، وكل بكر من الناس ومن البهائم، يكون لك الحلال والحرام والذبائح يكون لك منها الصدر والذراع الأيمن تكون الكهنة والبقية للاويين (٦٠).

* * *

(٥٨) فى قدس الأقداس.

(٥٩) عد ١٨: ٧ ــ ١٠.

(٦٠) عد ١٨: ١٢ ــ ١٥ و ١٨ و ٢١.

الباب السادس

يجب على العلمانيين أن يأتوا بالقرابين إلى الكنيسة كقدرتهم

اسمعوا يا علمانيين، كنيسة الله المنتخبة، كان الشعب يسمى أولا شعب الله (١) الأمة الطاهرة (٢). وأنتم الآن كنيسة الله القدوس المكتوبة فى السماويات (٣)، مملكة كهنوت وأمة طاهرة (٤) وشعب الرب (٥)، والكنيسة العظيمة المؤمنة. اسمعوا ما قيل أولا وهوذا نحن نعيده عليكم أيضاً: التذور والعشور والبكور تقررت من الأول لمقدم الكهنة يسوع المسيح، ومن يخدم معه [عشور الخلاص] (٦)، أول اسم يسوع الذى هو «ى» أى يوطه وهى فى العدد (الجمل) عشرة (٧).

اسمعى أيتها الكنيسة المقدسة الجامعة، التى خلصت من العشر الضربات، وقبلت العشر الكلمات، التى عرفت العشرة النواميس، وتمسكت بالأمانة، التى آمنت بالرب يسوع وعرفت عدد العشرة، وآمنت باليوطه (الياء) الذى هو أول اسم يسوع الذى سميت باسمه وثبتها على تمام مجده. ضحايا ذلك الزمان كانت ذبائح يأتون بها، وأما الآن فصلاة وابتهال وشكر (٨). فى ذلك الزمان بكور وعشور ونذور وهدايا، والآن

(١) مز ٤٧: ٩. غب ١١: ٢٥.

(٢) خر ١٩: ٦.

(٣) عب ١٢: ٢٣.

(٤) رؤ ١: ٦.

(٥) ١ بط ٢: ٩.

(٦) فى عشور خلاصه.

(٧) قيمة حرف (الياء) حساب الجمل عشرة. وحرف اليوطه فى كلتا اللغتين القبطية واليونانية يستعمل ليدل على العدد ١٠.

(٨) رو ١٢: ١.

www.nabeelnasr.com

قرابين يصعدها الأسقف لقدس الرب الإله يسوع المسيح الذى مات عنا. هؤلاء الآن هم رؤساء كنيستكم، وهم أيضا كهنتكم وقسوسكم ولاويوكم. وأيضا هم الشمامسة الذين الآن لكم وأغنسطسيكم وقراؤوكم وفومتكم وشماساتكم النساء والأرامل والعذارى والأيتام. والذى هو مقدم على هؤلاء كلهم هو الأسقف، هذا هو الذى يخدم لكم الكلمة، هذا هو حافظ الصلاح وواسطة الله معكم لخدمته. هذا هو معلم الصلاح. هذا هو أبوكم بعد الله، وولدكم مرة أخرى بالماء والروح بالبنوة(٩). هذا هو رئيسكم ومقدمكم، هذا ملككم وشجاعكم. هذا هو حاكم على الأرض من قبل الله الحقانى (هذا هو الحكم على الأرض بعد الله الإله الحقيقى). وهو يستحق منكم إجابة أن تعطوه الكرامة من أجله ومن هو مثله. والله يقول من فم داود النبى «أنى قلت أنكم آلهة وكلكم أولاد العلى تدعون»(١٠). وأيضا قال «لا تقل شرا عن الآلهة»(١١) الذين هم الأساقفة.

ليدأ الأسقف أن يجلس قدامكم كى يستحق كرامة ودرجة الهية، ليرعى الشعب ويرأس على كل الشعب بوصايا (مثل) يسوع المسيح الكاهن العظيم.

والشماس لسقف ويخدمه بطهارة وبلا وجد فى كل شىء كأنه يخدم المسيح، ولا يفعل شيئاً من ذاته إلا بمسرة أبيه الذى هو الأسقف وبما يأمره به.

والشماسة الامرأة لتكن جليلة عندكم، لا تقل شيئاً من الكلام ولا تصنع شيئاً جله إلا بأمر الشماس. ولا تأتى امرأة إلى الشماس أو إلى الأسقف لتسأل لأجل شىء يليق برتبتها إلا مع الشماسة.

(٩) ١ كو ٤: ١٥ و ١٧.
(١٠) مز ٨٢: ٦.
(١١) خر ٢٢: ٢٨، اع ٢٣: ٥.

والقسوس فليكونوا عندكم معلمين بمعرفة الإيمان بالله، وتقبلوا منهم كلام الأمانة المستقيمة والتعليم الصحيح الذى يبشرونكم به من قبلنا. هكذا سلم الينا الرب وهو يريد أن يرسلنا قائلاً: «امضوا وعلموا كل الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم كل ما أوصيتكم به»(١٢).

[الأرامل واليتامى لا يجلسوا (لا يحسبوا) فى مثال المذبح، والعذارى تكن جليلات ينلن أمثال المذبح والبخور](١٣).

وكما أن الغريب الذى ليس هو لاويا لم يكن يحمل شيئاً أو يدخل بشىء إلى المذبح بلا كاهن(١٤) هكذا أنتم لا تفعلوا شيئاً من غير أسقف، فإن فعل واحد شيئاً هكذا بلا أسقف فليكن ذلك باطلا ولا يحسب له فعله جيداً. كما فعل شاول لما حمل قربانا من غير حضور صموئيل، فإنه صار له فعله هذا باطلا(١٥). هكذا كل علمانى يفعل شيئاً من داخل الستارة(١٦) بلا كهنة يكون تعبه باطلا. ومثل عزيا الملك أيضا الذى لم يكن كاهنا ولما فعل ما للكهنة صار أبرص بسبب الخطية التى صنعها(١٧). هكذا كل علمانى لاينجو من العقوبة إذا ازدرى بالله وتجرأ على الكهنوت واتخذ هذه الكرامة وحده ولم يتشبه بالمسيح، هذا الذى لم يمجد نفسه وحده أن يكون رئيس كهنة بل صبر حتى سمع(١٨) الآب قائلا: «أقسم له الرب ولن يندم أنك أنت كاهن إلى الأبد على طقس ملكى صاداق»(١٩).

فإذا كان المسيح لم يتمجد وحده بغير أبيه، مع أنه مساو له، وهو

(١٢) مت ٢٨: ٢٩ و ٢٠.
(١٣) ق يجب أن يحسب الأرامل واليتامى بمثابة المذبح ويجب أن يحترم العذارى بمثابة المبخرة والبخور.
(١٤) عد ٣: ٣٨، ١٦: ٤٠.
(١٥) ١ صم ١٣: ٨ — ١٣.
(١٦) لعل المقصود الحجاب.
(١٧) ٢ أى ٢٦: ١٦ — ٢١.
(١٨) عب ٥: ٥.
(١٩) مز ١١٠: ٤.

www.rabelnabi.com

واحد معه (٢٠) فى كل شىء، فكيف يمكن أن ينال واحد وحده الكهنوت من غير أن ينال الرتبة ممن هو أعلى منه، أو يفعل أفعال الكهنوت من تلقاء نفسه. ألم تحرق النار أولاد قورح وهم من سبط لاوى لما قاموا على موسى وهارون واقتسموا ما ليس لهم (٢١). دائان وابيرام نزلى إلى الجحيم وهما أحياء (٢٢) وعاد الذين تبعوهما مع جهل كثير، وظهر رئيس الكهنة الذى قسم من الله.

يجب عليكم يا اخوتنا أن تحملوا قرابينكم إلى الأسقف فإنه رئيس الكهنة، أما من أيديكم أو من أيدى الشماسة. وكذلك أيضا البكور والعشور والنذور التى تلزمكم احضروها إليه ايضا فإنه يعرف بثبات (٢٣) المتضايقين. ويدبر ويدفع لكل واحد كما يجب. لئلا يأخذ واحد دفعتين أو دفعات كثيرة فى هذا اليوم الواحد والاسبوع الواحد، والآخر لا يأخذ شيئا. فيجب أن يهتم هو بالمتضايقين بحق أكثر ممن تذكروهم ويقال عنهم متضايقين.

المؤمنون الذين يدعون أرامل وفقراء ويصنعون لهم وليمة (٢٣)، التى سماها الرب محبة، فيرسل إليهم الشمامسة دفعات عدة من يعرفهم أنهم متضايقون [ويتركون عاداتهم مع الراعى فى الوليمة التى هى رئاسة الكهنة]. والذى لم يحضر الوليمة يحسب نصيب الله الذى دفع له الكهنوت (٢٤). والذى يدفع لكل واحد من الأرامل فليدفع لكل من الشمامسة مضاعفا مجداً لله. وكذلك القسوس لأنهم يتعبون فى كلمة التعليم فيدفع لهم نصيبا مضاعفا وهم عوضا عن رسل الرب. هؤلاء الذين يحفظون مثالهم ويكونون معروفين للأساقفة وتيجانا للكنيسة، وهم الحكام والمبشرون

(٢٠) عد ١٦: ١ — ٣٥.
(٢١) نفسه.
(٢٢) كانت تعمل هذه الولائم بعد انتهاء الخدمة بالكنيسة ولا يزال أثرها باقيا للآن فى القرى حصرصا أيام الأصوام والأعياد.
(٢٣) فى ويتركون على جانب نصيب الراعى من باكورة الوليمة. والذى لم يحضر الوليمة فله نصيبه أيضا كخادم الكنيسة.

للكنيسة وأما الأغسطس فيدفع له نصيب واحد. هكذا أيضا القراء والقومة كل واحد كرتبته فى الكنيسة. ليدفع لهم العلمانيون النصيب الذى يستحقونه من اهدايا التى للكنيسة أو حاجة هذا العالم.

ولا ينس العلمانيون الأسقف، بل كل ما يسأل عنه فليعد له من قبل الأعوان الذين هم الخدام، الذين يجب عليهم أن يخدموا معه بالأكثر. إذا علم الأسقف من قبل الخدام لأجل ما يطلبونه من جهة العلمانيين فليأمر بفعل ما يوافقه لأن من أول البكور يأتون منه بشىء إلى الهيكل ولا يصنعون شيئاً بغير الكاهن. قال ملاخى النبى «ان شفتى الكاهن تحفظان المعرفة. ويطلب الناموس من جهته» (٢٥).

إذا كان الذين يخدمون الشياطين يكرمون ويقاسون (٢٦) القديسين إلى الآن بأعمالهم النجسة البغيضة الرجسة. والقياس ما بين القديسين والأنجاس بعيد جداً، ولا يكلون شيئاً من أعمالهم التى يتزأ بها، ولا يدخلون بشىء من دون الكاهن بل يظنون فيه أنه لسان لتلك الحاجة (٢٧)، وينتظرون ما يأمرهم به ليفعلوه كلهم، وكل ما يأمرهم به يكلمون، وبغيره لا يفعلون شيئا بل يكرمون الكاهن ويظنون فى اسمه أنه مكرم، أى أن الكرامة هى للصنم الذى لا نفس والخدمة للأرواح الخبيثة — إذا كان هولاء يخدمون هباء الآفة الكذبة التى ليس لها رجاء ثابت يشبهونهم بالقديسين فكيف بالحقيقة لايجب علينا نحن الذين لنا الأمانة القوية، والرجاء الذى بلا كذب، والانتظار للمواعيد الأبدية المملوءة مجداً بلا خوف أن نكرم الرب الهنا أولا ثم كهنته ونفكر فى الأساقفة أنهم أقواء لله.

إذا كان هارون أخو موسى لما لقنه موسى الكلام سمى نبيا، وسمى موسى الها لفرعون، أى ملك ورئيس الكهنوت معا كما قال له الله: «أنى جعلتك الها لفرعون، وهارون أخوك يكون لك نبيا» (٢٨) فانتم لماذا لا

(٢٥) ملا ٢: ٧.
(٢٦) فى ويشبهون.
(٢٧) لعلها الجماعة.
(٢٨) خر ٧: ١.

www.rabelmadaba.com

تتفكرون لوسطانكم فى الكلام أنهم أنبياء وتخدمونهم كعبيد الله. الشماس الآن موضوع لكم موضع هارون، والأسقف عوضا عن موسى. وإذا كان موسى قد سمى من الله إلها فأنتم أيضا اكرموا الأسقف مثل الله، والشماس كأنه نبى له. وكما أن المسح لم يخلق شيئا بدون الآب هكذا الشماس لايجب له أن يفعل شيئا بدون الأسقف. وكما أنه ليس ابن بلا أب، كذلك ليس شماس بلا أسقف. وكما أن الابن يطيع أباه، هكذا أيضاً الشماس يجب أن يطيع الأسقف. وكما أن الابن بالتدبير الذى فعله لخلاصنا هو ملك (ملاك) وابن (ونبى) الأب، هكذا الشماس هو ملك (ملاك) وابن (ونبى) الأسقف.

* * *

الباب السابع

يجب على الشمامسة أن يستأذنوا أسقفهم فى كل ما يفعلونه ولا يفعلوا شيئاً بغير اذنه

كل شىء يفعله الشماس يجب أن يعلنه (يظهره) للأسقف، وأن يكون بارادته. ولا يصنع شيئا البتة من غير ارادة الأسقف. ولا يدفع لأحد شيئاً إلا بأمره (بغير علمه). فإذا دفع شيئاً لواحد متضايق وكتمه عن الأسقف فهذا عار على الأسقف وشتيمة له لأنه نسب إليه التوانى والتغافل عن المحتاجين.

من قال كلمة سوء على أسقفه بكلام أو بفعل يخطىء إلى الله. لأنه لم يسمع الله وهو يقول: «لاتقل كلمة سوء عن الآلهة»(١). لم يجعل هذه الوصية لأجل الأصنام الحجرية والآلهة الخشبية التى كان عابدوها يسمونها آلهة. هى مرفوضة مبغضة لأجل الاسم الكاذب الذى سميت به، بل جعلها لأجل الكهنة والحكام الذين قال لهم: «أنكم آلهة وبنو العلى كلكم تدعون»(٢).

إذا علمت أيها الشماس أن واحداً متضايق فأعلم الأسقف حاله، وبعد ذلك ادفع له، ولا تفعل شيئاً بدونه لأنه عار عليك وتحريك للشعب ليتذمروا عليه، ولا يكون التذمر عليه بل على الرب الإله. ويسمع ذلك الشماس هو والباقون مثل ما سمع هارون ومريم أخته من الرب لما تكلموا

(١) اع ٢٣ : ٥ (٢) مز ٨٢ : ٦.

www.tabeImagia.com

على موسى قائلاً: «لماذا لم تخافا أن تتكلما على موسى عبدى»(٣). وأيضا قال موسى لمن اجتمع عليه: «بأنكم لم تتذمروا على بل على الرب الله»(٤). إذا كان من يقول لعلماتى يا رقيع(٥) أو يا جاهل لا ينجو من العقوبة(٦) لأنه قد عير المسيح، فما الذى يستحقه من يقول كلمة سوء على الأسقف، هذا الذى يوضع يديه يدفع لكم الروح القدس، وبكلامه عرفتم المذهب المقدس وعرفتم الله وآمنتم بالمسيح، وبه أيضا عرفتم عند الله وختمتم (ورشمتم) بزيت الفرح وميرون الفهم، وصرتم أبناء النور، وبوضع يده عليكم أيضا فى المعمودية المقدسة يشهد الرب لكل منكم قائلاً: «أنك أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك»(٧). فمن أجل الأسقف أيها الإنسان سماك الله له ابنا. فاعرف قدر كرامتك وأكرم الذى صار لك واسطة (وسيطا) لهذه المنزلة العظيمة، ووقر الذى صار لك أبا من بعد الله. فإن كان الكتاب يقول لأجل آبائك بالجسد: «أكرم أباك وأمك ليكون لك الخير»(٨) ومن قال كلمة ردية عن أبيه وأمه موتا يموت»(٩)، فكيف لا يلزمكم بالأكثر أن تكرموا آباءكم الروحانيين وتحبوهم (وتحنوا عليهم) كصانعى الخير، لأنهم شفاؤكم عند الله، هؤلاء الذين ولدوكم دفعة أخرى بالماء والروح القدس(١٠)، وغذوكم باللبن(١١) الذى هو كلام التعليم، وثبتوكم بقوانينهم، وأهلوكم لقبول الجسد المخلص والدم الجليل الذى للمسيح، هؤلاء الذين يحلونكم من آثامكم(١٢)، وجعلوكم أهلا للنعمة المقدسة وشركة مواعيد الله، وجعلوكم شركاء لميراثه، هؤلاء الآن خافوهم وأكرموهم بكل كرامة، لأنهم نالوا سلطان الحياة والموت من الله(١٣) ليدينوا من أخطأ ويدينوهم لنار أبدية. ومن رجع أيضا يغفرون له خطاياه ويحيونه.

(٣) عد ١٢: ٨.
(٤) خر ١٦: ٧.
(٥) ق رقا.
(٦) مت ٥: ٢٢.
(٧) عب ٥: ٥.
(٨) تث ٥: ١٦.
(٩) خر ٢١: ١٧.
(١٠) يو ٣: ٥.
(١١) ١ كو ٣: ٢.
(١٢) مت ١٨: ١٨.
(١٣) ٢ كو ١٢: ١٥ و ١٦.

هؤلاء اجعلوهم عندكم كرؤساء، وفكروا فيهم أنهم ملوك، وادفعوا لهم الجزية، لأنه يجب أن تعولوهم وأهل بيتهم من أموالكم كما أمر صموئيل الشعب لأجل الملك كما هو مكتوب فى السفر الأول من أسفار الملوك(١٤) وموسى أيضا أمر لأجل الكهنة(١٥). هكذا نحن أيضا نأمركم لأجل الأساقفة والكهنة، فإن أولئك لما كان لهم ملك مثل ذلك وشعب كثير كان الشعب يعطونهم حاجتهم هم ودوابهم. فكم يستحق الأسقف أن يأخذ منكم ما أمر الله به لؤونته هو وكهنته. وإن كان يجب أن يزاد على الكلام فليعط لهذا زيادة أكثر من ذلك الملك الذى كان فى العتيقة. لأن ذاك كان يدبر أمور الجنود، ويلقى الحروب، ويطلب الصلح لحفظ الأجساد، وأما هذا فمال الكهنوت من الله لينجى النفوس والأجساد من الهلاك. وكما أن النفس أفضل من الجسد(١٦) هكذا الكهنوت أعلى من المملكة، لأنه يربط من يستحق العقوبة ويحل من يستحق المغفرة.

فلأجل هذا يجب عليكم أن تحبوا الأسقف كأب، وتخافوه كملك، وتكرموه كسيد. وغلاتكم وعمل أيديكم تأتون إليه منها ببركة ليبارك عليكم. وتدفعون له بكوركم وعشوركم ونذوركم وهداياكم التى هى أول الحنطة والخمر والزيت والفواكه والصوف وكل شىء يرزقكم الله إياه لأنه كاهن الله. فيكون قربانكم مقبولا، وبخوركم طيبا للرب الهكم. ويبارك أعمال أيديكم، ويكثر لكم خيرات الأرض جداً(١٧) لأن البركة تحل على رأس من يعطى الصدقة(١٨). فيجب عليكم أن تعلموا أنه إذا كان الرب قد خلصنا من الرباطات التى أدخلها الناموس، وأدخلنا إلى الراحة، ولم يدعنا نذبح الحيوانات غير الناطقة لأجل الخطية ولأجل الطهارة بالاغتسال، فإنه لم يدعكم تعتقون من القرابين التى يجب عليكم أن تأتوا بها إلى الكنيسة (الكهنة) والصدقات على المحتاجين.

(١٤) ١ صم ٨: ١٥ و ١٧.
(١٥) عد ١٨: ١٢ و ١٣، تث ١٨: ٣ ـ ٥.
(١٦) رو ٨: ٦.
(١٧) مل ٣: ١٠
(١٨) أم ١٠: ٦.

يقول الرب فى الانجيل القدسى: «إذا لم يكثر بركم أكثر من المعلمين(١٩) والفريسيين فلا تدخلون ملكو السماوات»(٢٠). هكذا يكثر بركم إذا اهتممتم بالكهنة بالأكثر والأرامل واليتامى، كما هو مكتوب فى المزمور: «بدد ماله، وأعطى المساكين، وبره يدوم إلى الأبد»(٢١). وأيضا يقول سليمان: «بالرحمة والأمانة يكون الطهر من الخطية»(٢٢). وأيضا يقول: «أن النفس النقية مباركة».

اعمل أنت هكذا كما أمر الرب، وأعط للكاهن ما يجب أن تدفعه له، وهو أوائل نذورك ومعاصرك لمغفرة ذنوبك، لأنه الواسطة بينك وبين الله، وبين من هو محتاج إلى غفران الذنوب. يجب عليك أن تدفع له، وهو يجب عليه أن يدبر جيداً ما يأخذه، لأنه المقدم من الله لتدبير الأعمال الكنسية.

ولا يجوز لك أن تحاسب الأسقف، ولا أن تسأل عن تدبيره كيف يعمل، أو فى أى موضع يدفع، أو إن كان يدبرها جيداً أو رديا، أو بما يجب له، لأن له محاسبا هو الرب، لأن الرب هو الذى دفع له هذا التدبير وصيره مستحقاً لهذا الكهنوت، وهذه الدرجة العالية تكون مخافة الله أمام عينيه.

وتذكر كلام الله كل حين إذ يقول الله: «حب الله الواحد من كل قوتك»(٢٣). ولا تتبع فكر إرادة الأصنام أو شيئاً آخر بسبب الآلهة التى لا نفس لها ولا نطق، ولا الشياطين. أعرف خليقة الله الكثيرة العجيبة التى ظهرت وكانت بالمسيح. وتشبه بالذى فزع من الخليقة ولم يتخل عن الاهتمام بخلقه.

تفزع لتلاوة كلام الله، ليس بأن تترك صنعة يدك بل أن تبعد عنك

(١٩) ٢٠ مت ٥: ٢٠.
(٢٠) مت ٥: ٢٠.
(٢١) مز ١١٢: ٩.
(٢٢) أم ١٦: ٦.
(٢٣) مز ١٢: ٣٠.

كل شهوة ردية والاهتمام بكل الناس السيئين [الأشرار ومصاحبتهم وكل الغضب](٢٤).

أكرم آباءك بالجسد فإنهم سبب ولادتك. وحب قريبك كنفسك(٢٥) شارك المحتاجين فى مالك. ابعد عن الأيمان الكاذبة والأقسام الباطلة التى ليس لك فيها برء من الخطية.

لا تقف أمام الله ويدك فارغة(٢٦)، بل قرب إليه نذورك كل حين على قدر طاقتك. ولا تتأخر عن الكنيسة بل بكر إليها قبل كل شىء. وعشية اجتمع هناك أيضا واشكر الله على ما أنعم به عليك لأجل قوام حياتك.

ثابر على صنعة يديك وادمن(٢٧) عليها بحرص، وقرب للرب ما تصل إليه قدرتك. أكرم الرب بمالك الذى أعطاك اياه بحسب طاقتك. والذى تقدر عليه ألقه فى الصندوق، ولو فلسا واحداً أو اثنين أو ثلاثة أو ما استطعت(٢٨).

شارك الغرباء فى مالك، واذخر لك الغنى فى ملكوت السماء حيث لا سوس يفسد ولا سارق يسرق(٢٩). إذا فعلت هذا تحفظ.

لا تدن الأسقف، ولا صاحبك العلمانى. إذا دنت أخاك فقد صيرت نفسك ديانا (ربا) وما يصطفيك أحداً لهذا الفعل(٣٠)، بل أنت وحدك الذى توجبه على نفسك. لأن الكهنة وحدهم هم الذين أمروا أن يدينوا. يقول الرب: «احكموا بالحق وكونوا محسنين فى الوساطة(٣١) بعدل. فأما

(٢٤) فى ومصاحبة الأشرار وكل الغضب.
(٢٥) مت ٢٢: ٣٩.
(٢٦) خر ٢٣: ١٥
(٢٧) وداوم.
(٢٨) لو ٢١: ١ ــ ٤.
(٢٩) مت ٦: ٢٠.
(٣٠) أى وما يختارك أحد هذه الدرجة.
(٣١) وأحسنوا الوساطة.

أنتم أيها الشعب فلم تؤمروا بذلك بل بضد ذلك. لأنه يقول لمن هو خارج عن رتبة الكهنوت «لا تدينوا لئلا تدانوا» (٣٢).

يجب على الأسقف أن يحكم بالاستقامة كما هو مكتوب في الزبور(٣٣) إذ يقول: «لماذا لم تحكموا بالحق فيما بينكم» (٣٤) والمسيح لله.

* * *

(٣٢) مت ٧ : ١.

(٣٣) المزمور.

(٣٤) مز ٨٢ : ١.

الباب الثامن

يجب على الأسقف أن يتأمل كل قول له وينظر فيه بالحق والعدل ويدبره بمخافة الله ولا يتعجل فيه

كونوا فهيمين(١) مثل صائغي الفضة فإنهم يخرجون السبائك الردية ويدخرون النقية. بهذا الترتيب أيضا يجب أن يفعل الأسقف فالذين هم بلا دنس يذخرهم له، والذين هم له مؤمنون يطهرهم. ولو كان فيهم دغل أو خبث يطببهم. فإن كانت العلة لا شفاء لها فيبعدهم عنه وليس ابعاداً كليا. ولا يثق بأحد (ولا يبق أحداً) على تدبيرهم بل بنفسه.

ولا يصدق كل رجل يشهد عليهم، لأن كثيرين يقيمون سعاية كذب على أخيهم لأجل حسد أو شر، مثل الشيخين اللذين شهدا على سوسنة ببابل(٢)، ومثل المرأة المصرية على يوسف(٣). فكن أنت أيها الأسقف طويل الروح في هذا الأمر كرجل الله، ولا تتساهل بقبول شهادة من هم هكذا فتهلك غير الخاطىء وتقتل البار. فالأب الذي يستعجل في أبعاد بنيه لا يقبل شهادة مثل هؤلاء، هو أب الغضب وليس للسلام (فهو أب للشر وليس هو أبا للخير)، وكل موضع يحل فيه الغضب (الشر) لا يحل فيه الرب، لأن الشر من قبل الشيطان.

(١) أي حكماء.

(٢) تتمة سفر دانيال ص ١. وهي ضمن الأسفار المحذوفة.

(٣) تك ٣٩: ١١ ــ ١٨.

www.babelmagd.com

وكل من يسعى ضد أخيه كذبا فهو يبغض الخير ولا يدع السلام والاتفاق يكونان فى البيعة. وإذا عرفت أن هؤلاء الجهال ضرورين (٤) ويسرون بالشرور فلا تأمن إليهم بل تحفظ منهم. ولا تقبل قولهم فى أخ فإنه ليس بين أعينهم إلا الحسد والنميمة والسعاية بمن لا يظن به أحد سوءاً إلى أن يوقعوا الرجل الذى بلا خطية.

تأمل أنت أيضاً حال الذين يسعون به، وابحث بحكمة عما قالوه عنه لتعلم ما هو وكيف هو. وإذا وجدت ما قالوه فيه صحيحاً فافعل معه كتعليم الرب وخذه أنت وحدك وليس معك أحد، أردعه بينك وبينه لكى يتوب. وإذا لم يرض خذ معك واحداً أو اثنين وعرفه توانيه واردعه ببشاشة وتعليم، وقل أن الحكمة تستريح فى قلوب الفهماء ولا توجد فى قلب غير فهيم (٥). فإن قبل كلامكم أنتم الثلاثة فالخير يكون له، وإن ثبت على المخالفة فقولوا للكنيسة لتردعه. وإذا لم يطع الكنيسة فليكن عندك مثل وثنى وعشار(٦). ولا يشاركك حتى يتوب ويترك نفاقه كله. ومن ندم فقد جعل مكاناً للتوبة كما قال ربنا يسوع المسيح ابن الله.

وأنا أيضا «متى» أنا واحد من الاثنى عشر الذين تخاطبكم الآن فى هذه الدسقولية، صرت رسولا بعد أن كنت أولا عشاراً، والآن رحمت من الله بالأمانة. ولما ندمت على أفعالى الأولى استحقيت أن أكون رسولا ومبشراً للكلمة (٧). وزكا أيضا الذى قبله الرب لما تضرع إليه بالتوبة كان عشاراً فى الأول فلم يرفضه بل قبل توبته(٨). وأيضا صاحب الجيش والجمع والعشارون لما أتوا إلى الكنيسة وفزعوا لما سمعوا كلمة التوبة من يوحنا بن زكريا النبى بعد معموديته ووصيته لهم أن لا يتعدوا ما أمرهم به ولا يبتدءوا شيئاً من أنفسهم (٩). فلذلك لا تدعوا الوثنيين ييأسون من خلاصهم، فإنهم إذا تابوا ورجعوا عن سوء أفعالهم يكونون مقبولين.

(٤) ربما كان معناها محبين للضرر.
(٥) أم ١٤: ٣٣.
(٦) مت ١٨: ١٥ ـ ١٧.
(٧) مت ٩: ٩.
(٨) لو ١٩: ١ ـ ١٠.
(٩) لو ٣: ١٠ ـ ١٤.

ومن أخرج لأجل سوء أفعاله فليكن عندك مثل وثنى وعشار إذا لم يتب، وإذا ندم أخيراً فأفعل له كل ما تفعل مع الوثنى إذا تاب وعاد من ضلالته. أدخل به أولا إلى الكنيسة حتى يسمع كلام الله ولا يتشارك إلى أن ينال خاتم الكمال. هكذا تأمر الآخر أيضا أن يدخل إلى الكنيسة ويسمع كلام الله إلى أن تظهر منه ثمار التوبة ولا يهلك، ولا تشركه فى الصلاة كلها بل ليخرج بعد قراءة الكتب المقدسة التى هى الناموس والانبياء والانجيل، لكيما إذا خرج يتأسف على ما فرط منه ويشتاق إلى ملازمة الصلاة فى كل حين والتفرغ للابتهال لكى يقبل فى الكنيسة، والذين يرونه يحزنون عليه ويشتون بالأكثر ويتحذرون لئلا يسقطوا، ويخافون لئلا يناهم ما ناله من هذه العقوبة.

ولا نرذل (ترفض) من يقع فى خطية واحدة أو اثنتين يا أيها الأسقف. ولا تمنعه من أن يسمع كلام الرب ولا من مشاركة الأكل معك، لأن الرب لم يمتنع من الأكل مع العشارين والخطاة. ولما عاب عليه الفريسيون لأجل هذا قال لهم: «إن الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى» (١٠). كل أنت أيضا مع من تخرجهم لأجل خطية صنعوها، يشاركهم فى الأكل، واهتم بخلاصهم، وساعدهم وتبرهم، وقل لهم: «تقوى أيتها الأيادى المسترخية والأرجل المخلعة» (١١).

يجب أن تعزوا الحزانى، وتواسوا المتضيقى الصدور من كثرة الحزن، لأن ضيق الصدر جاهل جداً.

إذا رجع واحد وأظهر ثمرة التوبة فحينئذ اقبلوه للصلاة، مثل الولد الذى كان بعيداً عن الخلاص وهلك وبدد مال أبيه مع الزناة ورعى الخنازير وصار يشتهى أن يملأ بطنه من الخرنوب ولم يجد هذا. ولما ندم رجع إلى أبيه قائلاً: «يا أبتاه أنى أخطأت إلى السماء وقدامك، ولا أستحق

(١٠) مت ٩: ١٢.
(١١) عب ١٢: ١٢.

www.rabelmaqdis.com

أن أدعى لك ابنا». فقبله أبوه المحب لبنيه بفرح وألبسه الحلة العتيقة والخاتم والحذاء، وذبح له العجل المعلوف وفرح مع أصحابه (١٢).

هكذا أفعل أنت أيضا يا أسقف. ولكن كما تعمد الوثنى وتقبله بعد التعليم هكذا ضع يدك عليه لتظهر للكل توبته، وبالصلاة عليه رده إلى موضعه الأول وليكن وضع اليد عليه عوضا عن التعميد، لأنه بوضع أيدينا على من لا يؤمنون يقبلون الروح القدس.

إذا قال لك واحد من الأخوة التائبين الطاهرين من الخطية: لماذا واصلت (١٣) من أخطأ؟ فقال له: «لأنك أنت معى فى كل حين وكل ما لى فهو لك. والآن يجب لنا أن نفرح ونسر لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش وضالا فوجد» (١٤).

الله لا يقبل التائب فقط، بل ويعيده أيضا إلى رتبته الأولى. وبالحقيقة أن هذا شاهد صادق الذى هو داود النبى، هذا الذى من بعد الخطية التى صنعها باوريا [بن؛ جات الكلدانى] (١٥) لأجل زوجته تضرع إلى الله قائلاً: «أعطنى بهجة خلاصك وبروحك القادر ثبتنى» (١٦). وقال أيضاً: «اصرف وجهك عن خطاياى وامح جميع سيئاتى. قلباً طاهراً اخلقه فى يا الله وروحا مستقيماً جدده فى أحشائى لا ترفضنى من قدام وجهك، ولا تنزع عنى روح قدسك» (١٧).

هكذا أنت أيضا داو الخطاة. وأقبل التائبين بفرح، كل من يخطىء. كطبيب شفوق شارك العليل. استعمل له أدوية لخلاصه بعد معونتك له. لا تبطهم (١٨) ولا تكويهم، ولا تداوهم بدواء حاد، بل ضمدهم واربطهم

(١٢) لو ١٥: ١١ ــ ٢٤.
(١٣) فى صالحت.
(١٤) لو ١٥: ٣١ و ٣٢.
(١٥) غير موجودة فى النسخة اليونانية.
(١٦) مز ٥١: ١١٢.
(١٧) مز ٥١: ٩ ــ ١١.
(١٨) فى تقطهم بالسكين.

وداوهم بدواء حلو، ونظف قروحهم وثبتهم بكلام العزاء. فإن كان الجرح عميقاً فداوه وانبته بالأدوية المنبتة اللحم حتى يمتلىء ويعتدل كسائر الجسم. وإذا امتلأ صديداً فنظفه بدواء ينظف، الذى هو كلام التوبيخ، وبعده بكلام العزاء. فإن فشا الجرح جداً فأعد له مرهماً حاداً الذى هو التخويف من يوم الدينونة. فإذا تمادى فاكوه، واقطع منه السم (الصديد) وحده له صوما. فإذا فعلت هذه كلها وعلمت أنك لا تقدر أن تضع المرهم من رأسه إلى رجليه ولا تلين بزيت ولا رباط لأن الجرح قد فشا فى جسده كله، وعدم فيه الشفاء لفساد جميع الأعضاء ونتنها، فحينئذ بفحص شديد وحرص مع مشاورة اطباء حاذقين، اقطع العضو الفاسد لكى لا تفسد جميع أعضاء الكنيسة.

لا تكن مسرعا إلى القطع ولا جسوراً، ولا تسارع بالمنشار الكبير الاسنان، بل ابدأ بما ينقى وينظف، واخراج الوسخ بلطف لكيما تخرج الفساد الذى هو علة الجرح وسبب الأوجاع ليبرأ الجسم كله من المرض.

إذا رأيت واحداً لاينوب بل هو بقساوة وتمرد يدمن (١٩) على جهله وكثرة خلافه فاخرجه (فاقطعه) من الكنيسة بألم قلب وحزن، لأن عضوا لم يقبل العلاج. كما قال: «اخرجوا الشرير من بينكم» (٢٠). وأيضاً قال: «اجعلوا بنى اسرائيل خانفين من نجاستهم» (٢١). وأيضا: «لا تأخذ بوجه الغنى فى الحكم ولا ترحم الفقير فى القضاء لأن الحكم ليس فيه رحمة» (٢٢).

وإن كانت السعادة كذبا، وما قيل عنه باطلا، فلا تقبلوا أنتم أيها الأساقفة ولا خدامكم الكذب مثل الصدق لأجل مراءاة الناس أو أخذ رشوة منهم فتفعلوا ما يرضى الشيطان. ولا تخرجوا من الكنيسة ذلك الذى سعوا به وليس عليه وجد. واعلموا أنكم تجاوبون عنه فى يوم الرب.

(١٩) بصر.
(٢٠) ١ كو ٥: ١٣.
(٢١) تث ١٣: ١١.
(٢٢) لا ١٩: ١٥.

www.rabeelmadbh.com

مكتوب «غير خاطىء وبار لا تقتل، ولا تأخذ رشوة على قتل نفس. لأن الرشوة تغمض أعين الحكماء وتفسد كلام العدل (٢٣). وأيضاً: «لا تزكى المنافق لأجل الرشوة فتزيل عدل البار» (٢٤).

وتحرزوا من أن تراؤوا أيضا لكى لا يحل بكم هذا القول الذى قاله الرب. فلا تجوروا على أحد فى الحكم، ولا تعانوا الشر كقول الرب «الويل لمن يقول أن الشرير الصالح، والصالح شرير، والمر حلو والحلو مر، ولمن يجعل الظلمة نوراً والنور ظلمة» (٢٥).

ان أوجبتم القضية (٢٦) على أحد ظلما فاعلموا أن الذى يخرج من أفواهكم يرتد على أنفسكم كقول الرب أنه «بالحكم الذى تحكمون به يحكم عليكم وكما تدينون تلقون فى الدينونة» (٢٧). إن كنتم تحكمون بلا رياء فيجب أن تعرفوا من يسعى بصاحبه كذبا وتظهروه أنه كذاب وقاتل ومفتن وشرير فى مقاومته، وغير ثابت فى كلامه، ويقاوم نفسه وحده فيما يقول: وسهل أخذ بكرم فمه، لأن شفتيه فتح له وحده وعثرة. هذا يجب أن تدينه باعلان (٢٨) من بعد أن تعرف كذبه وتسلمه للسيف والنار وتفعل به كما أراد أن يفعل بصاحبه، لأنه أراد قتله لما ملأ سمع الحكام من كلام الكذب. لأنه مكتوب فى الناموس أن «من أهرق دم إنسان يهرق دمه أيضا عوضه» (٢٩)، وقال: «تبرأ من دم الصديق الذى أهرق باطلا» (٣٠).

واجعل الساعى معروفا فى وسط الجماعة كقاتل أخيه. ومن بعد زمان إذا قال أنى أتوب حدد له صوما. وأخيراً ضع يدك عليه واقبله بعد أن تشترط عليه أن لا يعود لاقامة الفتن دفعة أخرى. فإن هو عاد بعد قبولك

(٢٣) خر ٢٣: ٧. اش ٥: ٢٣.
(٢٤) خر ٢٣: ١ و ٢.
(٢٥) اش ٥: ٢٠.
(٢٦) إن حكمتم.
(٢٧) مت ٧: ٢.
(٢٨) يقينا.
(٢٩) تك ٩: ٦.
(٣٠) ار ٢٢: ٣.

له إلى ما كان عليه أولا، ولم يكف عن الشرور وتعيير الاخوة ومخاصمتهم وقذفهم بالباطل فأخرجه كمفتن (٣١) (كفاعل الشر) لئلا ينجس كنيسة الله. لأن مثل هذا يقيم الفتن فى المدن. ليس جيداً للكنيسة أن يكثر دخوله باطلا لأنه بهواه يسجس (٣٢) كنيسة الله. لأنه إذا ولد إنسان له عضو زائد مثل اصبع فى يده أو شىء زائد فى لحمه (مع أنه لا يعيب زينة الطبيعة) فهو يقطع حتى لا يكون فى الجسد عيب. فإذا كان العضو الزائد السمج (٣٣) يقطع من الإنسان فكيف أنتم يا رعاة الكنيسة التى لله ــ هذه التى هى جسد صحيح للمسيح وأعضاؤه السليمة الذين هم المؤمنون بالله بخوف ومحبة من الله ــ إذا وجدتم فى البيعة عضوا زائداً يقصد فعل الشر، ويقيم الفتن والخصام والوقيعة، ويسمع عنه ألسنة كثيرة والحيل والمكر والطياشة وقلة الرضاء، ويكمل هذه الارادة الشيطانية كأن الشيطان هو الذى أقسمه، ويفسد الكنيسة بتجديفه وقلة ثباته وعجزه، فيجب أن تخرجوه وتبعدوه. وإذا اخرجته من البيعة ثانية وأفرزته من جماعة الرب حينئذ يحسن ترتيب البيعة أكثر من الأول حين كان فيها ذلك العضو السمج (٣٣) ويزول عنها التجديف [ولا يكون تعيير بالافتراق بمداومة كلام الأشرار] (٣٤) والوقاعين (٣٥) والمخالفين المبغضين للخير والمحبين للباطل والمجد الفارغ، المضلين الذين يظنون فى أنفسهم أنهم حكماء وهم مستعدون لتبديد خراف المسيح.

أسرع أنت يا أسقف مع شعبك وناد بكلام الحق. لأن الرب يقول: «إذا مشيتم معوجين فإنى امشى معكم بالعوج» (٣٦). ويقول داود المرتل أيضا: «مع البار تكون باراً ومع الزكى تكون زكياً ومع المتعوجين تتعوج» (٣٧). فاسلكوا طرق الصلاح لتستحقوا الرضى من الله، ولا تكونوا مقاومين له.

(٣١) كمثير فتنة
(٣٢) أى يحدث فيها شغبا
(٣٣) القبيح.
(٣٤) فى وكل قبح لأنه ابتعد عنها رجال الشر.
(٣٥) والمخاتلين.
(٣٦) لا ٢٦: ٢٣ و ٢٤.
(٣٧) مز ١٨: ٢٦.

www.rabelmagdi.com

كونوا يا أساقفة مع بعضكم بقلب واحد، ولتكن السلامة (الصلح) بينكم دائما. وكونوا مشتركين في الألم ومحبين للأخوة. وارعوا الشعب بفكر واحد (باتفاق) واخلاص، وعلموهم أن يكونوا في رأي واحد لئلا يكون فيكم تفرقة، بل تكونون جسداً واحداً وروحاً ورأياً واحداً كما علمنا المسيح الرب (٣٨).

ليعلم الشماس الأسقف كل ما يعمل، كما أن المسيح لم يصنع شيئاً بغير ارادة أبيه (٣٩) لأنها ارادة واحدة للأب والابن والروح القدس. فإن اذن له الأسقف فليدبر ما يستطيع تدبيره، ويعرض الأشياء الكبيرة على الأسقف ليدبرها هو برأيه.

وليكن الشماس للأسقف أذنا وعينا وفما. ويكون معه بقلب واحد ونفس واحدة حتى لايحتاج الأسقف أن يهتم إلا بالأمور الكبيرة وحدها، كما علم يشوع صهره موسى في تدبير النظر بين بني إسرائيل فقبل منه مشورته وحد عاقبها (٤٠).

ليس حسنا بالنصارى أن يحاكموه من أجل شيء من غرض (٤١) الدنيا البتة. فإن ابتلي أحد بشيء من ذلك من فعل الشيطان وتجربته فليسرع ويحل ذلك بسرعة ولو أنه يخسر شيئاً يسيراً، ولا يمضي إلى قاضي الأمم، ولا إلى رؤساء العلمانيين ليحكموا في شيء من أموره. فإن الشيطان يعد فخاخا لعبيد الله من جهة بغضهم لبعض، ويقيم لهم عاراً كأن ليس فيهم حكيم واحد يستطيع أن يحضر ويعرف حق كل واحد ويخلصه من صاحبه ليزول السجس (٤٢).

لأ تدعوا الأمم أيضا يعلمون شيئاً من الخلاف الذي يحصل بين

(٣٨) يو ١٣: ٣٤ و ٣٥، ١٧: ٢١، في ٢: ٢.
(٣٩) مت ٢٦: ٣٩.
(٤٠) خر ١٨: ١٧ ــ ٢٦.
(٤١) أمور.
(٤٢) أي الشعب ١ كو ٦: ١ ــ ٥.

بعضكم بعضا. ولا تقبلوا شهادة غير مؤمن في بعضكم بعض. ولا تدعوا لهم عليكم شيئا من الجزية (حقا واجبا) بل ادفعوا ما للملك للملك وما لله لله (٤٣). أي إذا كان عليكم جزية أو مكس أو خراج فقوموا بها كما فعل الرب لما دفع الأستار (الدرهمين) وتخلص من المطالبة (٤٤). خير لك أن تخسر شيئا قليلاً وتسرع إلى مسالمة كل واحد، ليس أخوتك فقط بل وغير المؤمنين أيضاً. لأنك إذا خسرت مال هذا العالم فلست تخسر ما لله.

إذا كنت خادما لله، وتعيش حسب وصايا السيد المسيح، فإنه يجب عليك يا مدبر الشعب إذا وقع خلاف بين الأخوة، وترجو أن لا يكون ذلك، أن تعلم أن هذه ليست أعمال الأخوة المؤمنين بالرب، بل هذه هي أعمال الأعداء الذين يقاتل بعضهم بعضا.

إذا وجدتم انسانا وديعا فهيا باشا رؤوفاً ابنا للنور، وآخر قاسيا سيء الخلق محبا للنصيب الأكثر، فانتهروا الظالم وأخرجوه واحكموا عليه كمبغض لأخيه. وإذا ندم وتاب فاقبلوه. إذا فعلتم هذا وأدبتم قليل الأدب خف عنكم الحكم واضمحلت الخصومة.

يجب عليكم أن تسقطوا (٤٥) الشر فيما بينكم، وتغفروا خطايا بعضكم بسرعة. لا نقول هذا لأجل الحكام بل لأجل من بينه وبين أخيه وجد (٤٦)، أن يغفر بعضهم لبعض كما أمرني أنا بطرس لما سألته وقلت: «إذا أخطأ إلى أخي كم دفعة أغفر له؟ إلى سبع دفعات؟ فأجاب الرب وقال أني لا أقول إلى سبع دفعات بل سبعة في سبعين دفعة» (٤٧). يريد الرب بهذا أن لا يكون بين أحد تلاميذه وبين أخيه وجد البتة ولا غضب ولا بغضة ولا هوى ردى (في القضايا).

المتغاضبون أوصلوهم (٤٨) بالمصالحة، والمتعادون اصلحوا بينهم ليصيروا

(٤٣) مت ٢٢: ٢١.
(٤٤) مت ١٧: ٢٤ ــ ٢٧.
(٤٥) تتاسوا.
(٤٦) غضب أو خصام.
(٤٧) مت ١٨: ٢١ و ٢٢.
(٤٨) قربوا بينهم.

www.KabeImagd.com

متفقين، فإن الرب يقول: «طوبى للمصلحين فإنهم بنو الله يدعون» (٤٩).

يكون اجتماعكم للاحكام يوم الاثنين، فإن كان ثمة خصومة فصلتموها، وتكونون متفرغين لذلك طول الأسبوع إلى يوم السبت لتنقضي الخصومة، حتى إذا حل يوم الأحد المقدس تكونون قد أصلحتم بين المتخاصمين.

ليحضر معكم يا أساقفة في موضع الحكم الشمامسة والقسوس. واحكموا بلا أخذ بالوجوه (بلا رياء)، بل بعدل كأناس الله، وبحضور الفريقين أمامكم من الخصوم كما يقول الناموس «ليقفوا في موضع الحكم» (٥٠). فإذا سمعتم مقاومتها احكموا بالحق والعدل. واحرصوا أن تصلحوا بينهما قبل أن يقضي الأسقف ويخرج كلمة على لسن أخطأ. وأعلموا أن السيد المسيح ابن الله حاضر معكم في موضع الحكم ينظر ما تحكمون به ويسمع ما تقولون.

ان سعى (٥١) بواحد إليكم أنه يجدف على اسم الله. ولا يسلك في وصية الله، فاسمعوا كلام الفريقين الساعي ومن سعى به. لا تفصل في الحكم في حضور فريق من قبل أن يحضر الفريق الآخر. بل إذا حضر الفريقان معا أحكم بينهما بكل عدل حتى أن القضية التي تحكم فيها تقضي إلى حياة أبدية أو تقضي إلى موت. قال الله: «اسع في طلب العدل واحكم به». الذي تعاقبونه بالحق أخرجوه فإنه يكون مرفوضا من الحياة الأبدية ومن مجد الله، ومرذولا أمام الناس ورجسا عند الله.

لاتحكم بقضية (٥٢) واحدة أو حكم واحد لكل الخطايا. بل على قدر كل خطية أحكموا فيها كما يجب. واستقصوا عن كل واحدة من الخطايا، صغيرة كانت أم كبيرة. لأنه ليس حكم من يخطيء بالفعل كمن يخطيء

(٤٩) مت ٥: ٩.
(٥٠) تث ١٩: ١٧.
(٥١) وشى.
(٥٢) قصاص.

بالكلام أو بالسريرة أو بتعبير أو بفكر ردىء. لأن في الناموس (٥٣) قوما يجب أن تصلى من أجلهم فقط، قوما تجعلهم يدفعون رحمة للفقراء. وقوماً تحتم عليهم بصوم، وآخرين تخرجهم من البيعة إلى مدة معلومة كقدر الخطايا التي ارتكبوها. لأن الناموس لا يقضي بعقوبة واحدة عن كل الخطايا. لأنه ليست عقوبة من يخطيء إلى الله أو إلى الكاهن أو الهيكل كمن يخطيء إلى الملك أو إلى الرئيس أو إلى القائد أو إلى أحد أتباع الملك. ليس حكم من يظلم صاحبه أو عبده، أو في مبايعة أو خلف يجرى له في بهيمة، أو غير ذلك مثل حكم من يخطيء إلى والديه أو أقاربه، ولا من يخطيء بارادته كمن يخطيء بغير ارادته. بل قوم يستحقون أن يدانوا بالقتل أو الصلب أو الرجم. وآخرون يغرمون خسارة، أو يجلدون، أو يفعل بهم كما فعلوا بأصحابهم. فأنتم الآن اعرفوا عقوبة كل الخطايا المختلفة، لئلا يكون منكم ظلم لأحد فتحركوا رجز الله عليكم بحكم الظلم الذي تكونون له واسطة والذي تنالون جزاءه من الله، لأن الحكم الذي تحكمون به يحكم الله به عليكم (٥٤).

وفي جلوسكم في موضع الحكم ومعكم الفريقان يختصمان وجها لوجه فلا تسمعوا أحدهما إلى أن يصطلحا. بل افصحوا عما بينهما بالحقيقة. وقبل كل شيء اعرفوا الساعي والذي سعى به، وهل هي أول مرة سعى به أو قد سعى بقوم آخرين، وهل سمايته [من غير وجد سبق بينهما قبل ذلك] (٥٥). واقهموا كيف كان تقبله (٥٦) بين الناس. فإن عرفتم أن سيرته حسنة فلا تصدقوه وحده بسرعة لأن هذا مخالف للناموس. بل حتى يأتي معه قوم من الأخوة المؤمنين الذين يشهونه في رتبته، كما يقول الناموس أن: «من فم شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة» (٥٧). فإننا قلنا بأن تسألوا عن سيرتهم وتقبلهم في دنياهم، لأننا قد نجد دفعات كثيرة

(٥٣) ق لأنه حسب الناموس.
(٥٤) مت ٧: ١.
(٥٥) ق باغية عن مقاومة.
(٥٦) تصرفه.
(٥٧) تث ١٩: ١٥، مت ١٨: ١٦.

www.rabeimadam.com

الذين أو أكثر يشهدون بالزور ويشتون بالكذب باتفاق فيما بينهم مثل الشيخين الكاهنين اللذين شهدا على سوسنة بالباطل فى بابل (٥٨)، ومثل البنين الكذابين الذين شهدوا على نابوت فى السامرة (٥٩)، ومثل جميع اليهود الذين شهدوا على ربنا فى أورشليم (٦٠)، وعلى اسطفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء (٦١).

من أجل هذا فليكن الشهود بلا عيب، رؤوفين محبين ظاهرين، وهم أخيار بلا شر مؤمنون صالحون. ولتقبل شهادة مثل هؤلاء لأجل حسن طريقهم وصدق قولهم وحسن أفعالهم. فأما من كانت طريقهم ضد هذا فلا تقبل شهادتهم ولو اتفقت شهاداتهم كلهم لأنهم يشهدون بالكذب. وقال الناموس بأن يكون مع جمع (الكثيرين) على شر. ولا تقبل صوتا باطلا ولا تجلس مع جمع ليبطل الحق.

يجب عليكم أن تعرفوا الذى يسعى به (٦٢)، وابحثوا عن عادته وسيرته وتقلبه فى دنياه، وهل يشهد له أنه بلا وجد، غيور فى الحق ومحب للمسيح والغرباء والفقراء والأخوة، ليس محبا للربح فيه عار ولا أكولا غاصبا ولا حسادا ولا بعيداً عن الخلاص ولا سكيراً ولا يأكل بكسل ولا يكون قليل الرحمة، ويمد يده للمحتاجين، أو أن كانت هذه أعماله فى زمان تقدم (٦٣) وقد أنتقل عما كان عليه وهو برىء من التهمة والسعاية (٦٤).

لأجل هذا كونوا متيقظين بالحقيقة نحو هذه الأفعال. اعرفوا من سعى به بثبات وبحث (٦٥)، وبعد ذلك احكموا عليه. وإذا سأل الصفح بعد

(٥٨) تتمة سفر دانيال ص ١.
(٥٩) ١ مل ٢١: ١ ــ ١٣.
(٦٠) مت ٢٦: ٥٩ ــ ٦١.
(٦١) أع ٦: ١١ ــ ١٥.
(٦٢) المشكو فى حقه.
(٦٣) زمان مضى.
(٦٤) الشكاية.
(٦٥) دققوا البحث فى أمر من قدمت فى حقه الشكوى.

إحراجكم له فأتوا به إلى الأسقف ويطأطىء عند رجليه ويعترف له أنه أخطأ وحينئذ اقبلوه. وأما من يكذب على أخيه فلا تدعوه (٦٦) بلا عقوبة لئلا يتجرأ على الكلام الباطل فى حق من كانت طريقه مستقيمة، أو يجسر غيره فيفعل مثل فعله.

أما من سعى به (٦٧) ووجدت السعاية (٦٨) التى سعيت به (٦٩) صحيحة فلا تدعه دون أن يعبر لئلا يفعل غيره مثل ما فعل، ومن سعى بالكذب يستحق العقوبة الموجبة، لأنه يجب على الخاطىء الدينونة.

وقد بدأنا وقلنا أنه لا يجب أن يحكم على خصم واحد الا بحضور الفريقين معا. لأنكم إذا سمعتم كلام الفريق الواحد وحجته فى دعواه التى يدعيها، وأوجبتم قضيته، وقطعتم الحكم بسرعة، وليس الفريق الآخر حاضرا ليجيب عن نفسه ويحتج عما قرف به (٧٠)، فانكم تكونون مستحقين للقتل الذى حكمتم به، وتوجدون أمام الله ضابط الكل شركاء لنصيب الكذاب. من [يلبس بحكم] (٧١) غريب فهو مثل الذى يمسك بذنب كلب. إذا تشبهتم بشيوخ الكهنة الذين فى بابل، الذين شهدوا على سوسنة وحكموا عليها بالموت ظلما (٧٢)، فإنكم تكونون أيضا مستوجبين دينونة دانيال النبى، أما أولئك الشيوخ الكهنة فإنهم صاروا مشجوبين (٧٣) بدمها، وألقوا فى دينونة النار. أنتم أيضاً نوبخكم قائلين أنكم عاجزون يا بنى إسرائيل إذا لم تبحثوا وتعرفوا الثبات (٧٤)، بل ألقيتم ابنة اسرائيل فى الدينونة.

فتأملوا الآن فى موضع الحكم الذى لعلمانى الأمم فإنكم ترونهم يأتون قدام سلطانهم بقاتلين وفسقة وسحرة [وقاصومين وأصحاب رقى] (٧٥)،

(٦٦) تتركوه.
(٦٧) من قدمت فى حقه شكاية.
(٦٨) الشكاية.
(٦٩) قدمت ضده.
(٧٠) اتهم به.
(٧١) فى يلتمس حكم.
(٧٢) تتمة سفر دانيال ص ١.
(٧٣) مطالبين.
(٧٤) الحقيقة.
(٧٥) فى ونابش قبور ولصوص.

www.rabelmagd.com

فإذا صحت (٧٦) الرؤساء معرفة ما قرفوا به (٧٧) بعد البحث عن ذلك ممن يعرفهم، حينئذ يسألون من سعى به هل ما قيل عنه صحيح كما قالوا. فإن اعترف بالخطية التى صنعها وأقر بها، فلا يرسلوه فى الحال ليعاقب، بل ليبحثوا عن فعله أياماً كثيرة بمشاورة كثيرة وبينه وبين الرئيس ستارة. وأخيراً يرفعون أيديهم إلى فوق أمام الشمس. وبعد كل شىء يقول من يحكم عليه بالموت أنى برىء من دم هذا الانسان. فإذا كان هؤلاء، مع أنهم براتيون لا يعرفون الله ولا الانتقام الذى يكون منه لأجل (٧٨) من يدين بغير سبب، يفعلون هذا الفعل، فكيف تتجاسرون أنتم الذين تعرفون من هو الحكم وتعرفون أحكامه، أن تخرجوا قضية الإنسان بدغل وشر. ان الله عارف بالحكم الذى تحكمون به ولا تقدرون أن تخفوه عنه. فإن عدلا نلتم مجازاة حسنة عادلة فى هذا الدهر والدهر الآتى، وان كان ظلما لقيتم شروراً كثيرة.

نحن أيضا يا اخوتنا نشير عليكم أن تصنعوا الخير فى كل وقت لتستحقوا كرامات لاتخصى من الله لاعاراً، لأن كرامات الله هى حياة إلى الأبد، والعار هو موت أبدى.

كونوا أيضا حكاما لهؤلاء بالحق، وأصحاب سلامة (صلح) بلا غضب. من غضب على أخيه فهم يستحق الدينونة (٧٩). إذا اتفق أن غضبتم على أحد [بارادة الشيطان] (٨٠) فلا تغيب الشمس على غضبكم (٨١). قال داود النبى «اغضبوا ولا تأثموا» (٨٢). ومعنى هذا أن تصالحوا بعضكم عاجلاً لئلا يكون الغضب المزمن يكثر لكم الشر ويجعلكم تخطئون إلى الله. قال سليمان الحكيم «إن الذين يتذكرون الشر يستحقون الموت» (٨٣)، ويقول أيضا الرب فى الانجيل: «إذا أتيت

(٧٦) استطاع.
(٧٧) ايهموا به.
(٧٨) يحتمه على.
(٧٩) مت ٥: ٢٢.
(٨٠) فى بارادة أحد.
(٨١) لف ٤: ٢٦.
(٨٢) مز ٤: ٤، اف ٤: ٢٦.
(٨٣) أم ١١: ١٩.

بقربانك قدام المذبح وتذكرت أن بينك وبين أخيك وجداً فاترك قربانك قدام المذبح وامض أولاً وصالح أخاك، وحينئذ تعال وأصعد قربانك» (٨٤). قربان الله هو الصلاة والشكر، إذا كان بينك وبين أخيك وجد، أو لأخيك عليك طلب، فصلاتك لاتستجاب قدام الله (٨٥)، ولايقبل شكرك لأجل الغضب الذى بينك وبين أخيك. يجب عليكم يا أخوة أن تصلوا كل وقت لكى يتحول الذين هم داخلون فى الغضب بغير حق ويتركوا الغضب.

صلوا للرب ثلاث دفعات فى النهار، وتذكروا الله، وأزيلوا عنكم كل عداوة وكل ضيق صدر، لكى تقدروا أن تصلوا كلكم بقلب واحد طاهر بلا عيب. لقد أمرنا الرب أن نحب أعداءنا فكيف نبغض أصحابنا. يقول التاموس: «لاتبغض كل الناس، ولا تبغض أخاك فى فكرك، ولا توبخه، ولا تنل خطية لأجله (٨٦) لا تبغض رجلا مصريا لأنك كنت غريبا فى مصر، لاتبغض أدوميا لأنه أخوك» (٨٧). وأيضا يقول داود: «إن كنت جازيت الذين صنعوا بى شرا فاسقط إذا من أعدائى خاويا» (٨٨).

* * *

(٨٤) مت ٥: ٢٣ و ٢٤.
(٨٥) مز ٦٦: ١٨.
(٨٦) لا ١٩: ١٧.
(٨٧) تث ٢٣: ٧.
(٨٨) فى باطلا مز ٧: ٤ و ٥.

www.rabelmaqdisi.com

الباب التاسع

يجب على النصارى، أى المسيحيين، أن يغفروا فى كل زمان خطايا بعضهم بعض، وأن لا يتمسكوا بشىء من الشر فى قلوبهم، ولا يفكروا فيه جملة

إذا أردت أن تكون نصرانيا أى مسيحيا، فاتبع ناموس الرب، وحل كل رباطات الشر. اعطاك المخلص السلطان على مغفرة خطايا أخيك كلها التى فعلها بك إلى سبعة فى سبعين دفعة(١)، التى هى أربعمائة وتسعون دفعة، فمرقى الآن كم من مرة غفرت له. إذا لم تشته(٢) أن تغفر له فهوذا اسمع ارميا النبى يقول: «لا يتفكر أحد منكم فى قلبه شراً لصاحبه»(٣) إذا تذكرت الشر فى قلبك، وحفظت الشر والعداوة لصاحبك، واشتهيت محاكمته لأجل الغضب، فإنك تمنع صلاتك من أن تصعد أمام الله، وتوبخ نفسك وحدك(٤) لا تفكر ولا تعمل خلاف أمر الرب ووصاياه، بل إذا أردت أن تغفر لأخيك أربعمائة وتسعين مرة فليكن اعتمادك هذا بالأكثر ترك الغضب، وطلب الصلاح له (الصلح) لأجل خلاصك. وإن هو لم يفعل هكذا فأسرع أنت لأجل الله، واغفر لأخيك لكى تكون ابنا لأبيك الذى فى السماوات، فإذا صليت استجاب لك كصاحب لو.

(١) مت ١٨: ٢١ و ٢٢.
(٢) لم ترد.
(٣) زك ٧: ١٠، ٨: ١٧.
(٤) بنفسك.

لأجل هذا يا أساقفة، إذا أردتم أن تقفوا للصلاة من بعد الترتيل والابصلمودية وتعليم الكتب المقدسة، فليقف الشماس أمامكم ويقول بصوت عال: لايدع أحد فى قلبه دغلا مع صاحبه ولا مكرا ولا رياء. حتى إذا كان فى قوم من الحضور رياء تشتتك سريرتهم إذا سمعوا ويسألوا الله أن يصالحوا أخوتهم. فإن كان يجب على من يدخل أى بيت أن يقول قبل كل شىء(٥) السلام لهذا البيت، كمثل أولاد السلام الذين يهدون السلام لمستحقه، كما هو مكتوب «ان السلام للقريبين والبعيدين»(٦) الذين عرفهم الرب، فبالأكثر يجب على من يدخل الكنيسة أن يصلى بأن يكون سلام الله فى الشعب.

* * *

(٥) لو ١٠: ٥.
(٦) أش ٥٧: ١٩.

www.rabelmagd.com

الباب العاشر

يجب على الاساقفة أن يكونوا ذوى سلامة(١)
رحومين غفورين لما لديهم، قابلين التائبين. وإذا
لم يفعلوا هذا فلا يسمون أساقفة بل شياطين

إذا كان الأسقف يسأل أن يحل السلام على الآخرين فيجب عليه بالأكثر أن يكون هو فيه أولا كابن للنور. فإنه إذا كان ما يجب أن يكون له فى ذاته ليس موجوداً عنده فكيف ينعم به على الآخرين(٢). لأجل هذا يجب عليه قبل كل شيء أن يكون مسالماً، لأن الذى ليس فيه قوة للحرب لايقاتل أحداً، بل يكون مسالماً محباً، ويجمع خراف الرب ويشاركهم فى هذا العمل معه ليكون الذين يخلصون كثيرين بوحدانية(٣).

والذين تكثر لهم الأعداء هم الأشرار لأنهم بكثرة شرهم يتخاصمون ويتقاتلون ويتحاكمون (فأما الذين يصنعون عداوة وحربا ومقاومة ومحاكمة فهم فسقة)، أولئك هم غرباء من الله، لأن الله هو إله الرحمة، ومن البدء يدعو قبيلة بعد قبيلة إلى التوبة من جهة(٤) الصديقين والأنبياء والابرار(٥) والذين كانوا قبل الطوفان كان يعلمهم من جهة هابيل وشيث وأنوش وأخنوخ الذى نقل(٦). والذين كانوا فى وقت الطوفان أنذرهم من جهة

(١) تحيين السلام.
(٢) لو ٤: ٢٣.
(٣) بالفية أو بالوئام.
(٤) أى بواسطة.
(٥) عب ١١: ١.
(٦) عب ١١: ٥.

نوح. والذين فى سدوم أنذرهم من جهة لوط [منزل الغرباء](٧). والذين كانوا من بعد الطوفان اعلمهم من جهة ملشيصاداق والبطاركة أى رؤساء الآباء والمحب لله أيوب. والمصريون أنذرهم من جهة موسى، والاسرائيليون أيضا أعلمهم من جهة موسى ويشوع بن نون وكالب وفينحاس، والاخرون الذين أتوا من بعدهم، والذين كانوا من بعد الناموس، كان يعلمهم بالملائكة والانبياء، وبتأنسه هو أيضا من العذراء القديسة. ومن كان قبل مجيئه بمدة يسيرة كان يبشرهم من جهة يوحنا السابق. والذين كانوا بعد مجيئه بشرهم من جهته(٨). فهو كان يقول بعد ولادته بالجسد «توبوا فقد اقتربت منكم ملكوت السماوات»(٩). والذين كانوا بعد تأله عنا بالجسد بشرهم من جهتنا(١٠) نحن الرسل الاثنى عشر، وبولس الذى صار إناء منتخبا(١١). نحن أيضا الذين استحقينا أن نكون شهوداً لظهور الرب، ومعنا يعقوب أخو الرب، والاثنان والسبعون تلميذا، والسبعة الشمامسة، سمعنا هكذا من فم ربنا يسوع المسيح وعلمنا باستقصاء(١٢) أن نقول لكم ما هو الخبر الذى يرضى الله الذى عرفناه من ربنا يسوع المسيح ومعلمنا، حتى لايهلك أحد، بل يؤمن به كل إنسان باتفاق مع بعضهم، ويرسلوا المجد إلى فوق بصوت واحد لينالوا الحياة الأبدية.

وهذا الذى علمنا الرب أن نقوله نحو أبيه إذا صلينا: «لتكن مشيئتك كما فى السماء يكون على الأرض»(١٣)، لكى كما يتمجد الله من الرتب السمائية والقوات الروحانية غير الجسدانية بصوت واحد، هكذا يكون على الأرض يمجد كل الناس الله الواحد الحقيقى وحده بفم واحد وحس واحد من جهة وحيده ابنه يسوع المسيح، فارادته كل حين أن نسبحه ونمجده بفكر واحد ونسجد له بروح واحد. هذه هى إرادته بالمسيح ليكثر من

(٧) فى الضياف.
(٨) بشخصه.
(٩) مت ٤: ١٧.
(١٠) بواسطتنا.
(١١) أع ٩: ١٥.
(١٢) بالجهاد.
(١٣) مت ٦: ١٠.

www.tabeelmagd.com

يخلصون ولا تنقص الكنيسة ولا تخرج من عددها نفس واحدة حين يقبلونها، وهى يمكنها أن تخلص بالتوبة. لأن هلاكها ليس من أجل غضبها وضيق صدرها فقط بل ومن شرهم(١٤)، وتكلمون المكتوب «أن من لا يجمع معى فهو يبدد الذى لى»(١٥). إذا كنت هكذا مفرقا للخراف، خصما لها، فأنت عدو الله، ومهلك للخراف التى صار الرب لها راعيا. فبفعلك أنت بددت الذين جمعناهم نحن من أمم كثيرة ولغات كثيرة، بتعب وكد وصوم وسهر ورقاد على الأرض واضطراب وهرب وسجون وألم دائم(١٦)، حتى صنعنا إرادة الله إذ ملأنا بيته من الجلوس المدعوين الذين هم الكنيسة الجامعة المقدسة. مسرورين متعلمين يمجدون الله الذى دعاهم إلى الحياة الأبدية من جهتنا(١٧).

واصطلحوا أنتم يا علمانيين مع بعضكم بعضا، واتفقوا كحكماء لتنموا الكنيسة وتعيدوا الذين يظن بهم أنهم وحشيون وتجعلونهم أنيسين. فهذا أجر عظيم لكم من الله لأنه يقول: «من يخرج الجليل من غير المستحق يكون مثل فمى».

أيها الأسقف كن طاهراً بلا عيب، ولا تكن منهراً ولا غاضبا ولا عبوسا، بل تكون نبيا ومعلما وباشا وصبوراً ومشيراً ومعزياً ورادا للضالين كرجل الله. حتى إذا جمعت كنيسة الله تصير مثل إنسان مهدى لمركب عظيم(١٨). وأمر أن يكون الاجتماع فى هدوء وأمانة تامة. وقدم الشمامسة ليكونوا كنوتية المركب، ويرتبوا الاخوة فى موضع وقوفهم بكل اهتمام وكل هدوء مثل المرتبين فى المركب.

• وأولا ليكن البيت الذى هو الكنيسة مستقبلا إلى الشرق فى طوله، وتكون أروقته من جانبيه إلى النواحى الشرقية. وهكذا يتشبه بالمركب.

(١٤) سمايتهم.
(١٥) مت ١٢: ٣٠.
(١٦) ٢ كو ٦: ٤ ــ ١٠.
(١٧) بواسطتنا.
(١٨) ربان سفينة عظيمة.

وليكن كرسى الأسقف منصوبا فى الوسط. ويكون القسوس جالسين حواليه من جوانبه. والشمامسة قيام أمامه مستعدين. وتكون أذيالهم (أطراف ثيابهم) مشمرة إلى فوق مربوطة يشبهون النوتية باهتمام(١٩). وأمرهم ليكون العلمانيون جلوسا ناحية بكل ترتيب وهدوء. وكذلك نساء أيضاً يجلسن معتزلات ناحية وحدهن بهدوء وسكوت، والاغسطس حينئذ يقف فى الوسط فى موضع عال ويقرأ من كتب موسى ويشوع بن نون والقضاة والملوك وفصلات الملوك(٢٠)، وكتب العودة من السبى، وأيضا كتب أيوب وسليمان والستة عشر نبيا. ويقرأ فصلين من كل كتاب. ويرتل أخيراً تسبحات داود. وليتبعه الشعب أيضا بالتفاسير. وبعد هذا فليقرأوا أفعالنا وتقلبنا(٢١)، ورسائل بولس شريكنا فى العمل التى كتبها إلى الكنائس بمعونة الروح القدس. وبعد ذلك فايقرأ قسيس أو شماس الانجيل الذى سلمناه إليكم أنا متى ويوحنا، وما أخذه مرقس ولوقا شركاء العمل مع بولس ووضعناه لكم. وإذا حضرتم لقراءة الانجيل فليقف القسوس أجمعون والشمامسة وكل الشعب بسكون وهدوء. مكتوب هكذا «اسكت واسمع يا إسرائيل»(٢٢). وأيضا قال: «قف أنت واسمع»، ويقول أيضا ليقف كل واحد من القسوس والشعب وليس كلهم معا. وآخر الكل يثبت الأسقف الشعب بكلام التعليم شبه مهدى(٢٣). وليقف أيضا القومة(٢٤) فى مواضع الدخول التى للرجال وليحفظوها، وكذلك النساء الخادمات يقفن فى [مما بلى](٢٥) النساء مثل نوتية المركب.

ليكن بهذا المثال الواحد فى قبة الشهادة، فإن وجد واحد جالسا خارجا عن المثال الموضوع(٢٦) له فليردعه ويرفض الشمامسة، فإنهم

(١٩) ثابا.
(٢٠) سفرا أخبار الأيام.
(٢١) فى كتاب أعمال الرسل.
(٢٢) مز ٥٠: ٧، ٨١: ٨؛ مز ١٢: ٢٩.
(٢٣) كربان السفينة.
(٢٤) جمع قيم فى الروايون.
(٢٥) فى مواضع دخول.
(٢٦) المكان المعد.

www.kabelmagic.com

النوبية، وينقلوه إلى الموضع الذى يليق به. ليس أن الكنيسة مثل مركب بل كحماشية الخراف(٢٧). وكما أن الراعى يميز الخروف من الغنم، ويجعل كل واحد مع جنسه وقدره، ويجد(٢٨) كل واحد منهم يجرى إلى شبهه، هكذا يكون الحال فى الكنيسة.

وليجلس الشباب أيضا فى موضع وحدهم إذا كان ثمة موضع يسعهم. وإن لم يكن فليقفوا خلف من كبروا فى القامة وليجلسوا بترتيب. والصبيان فليأخذهم عندهم آباؤهم وأمهاتهم، وليجلس الأطفال الأناث فى موضع وحدهم إن كان الوضع يسعهم، وإن كان ليس موضع وقوفهن فليقفوا خلف النساء. وأما العذارى والأرامل فليتقدمنهن كلهن فى موضع وقوفهن وصلواتهن (أو جلوسهن). وأيضا النساء اللاتى تزوجن وولدن أولاداً فليقفن ناحية.

ليهتم الشماس بموضع كل واحد منهم، لكى يجلس كل من يدخل فى المكان المستقر(٢٩) له، وليفتقد الشماس الشعب أيضا لئلا ينعس واحد أو ينام أو يضحك أو يعبر صاحبه. يجب عليكم أن تقفوا فى الكنيسة بهدوء وعفاف ويقظة لسماع كلام الله بانتصاب عظيم.

وبعد ذلك عند خروج الموعوظين والمبتدئين فى التوبة ينظرون إلى الشرق ويسألون الله الذى صعد إلى سماء السماء فى المشرق. وتذكروا مسكنكم القديم الذى هو الفردوس الذى فى المشرق الذى أخرج منه آدم الإنسان الأول لما رضى بمشورة الحية ورفض وصية الرب.

ومن بعد هذه الصلاة فليتفرغ بعض الشمامسة لخدمة قربان الشكر ويخدموا حينئذ الرب بخوف ورعدة، والبعض الآخر يراعى للشعب(٣٠) ويوصيهم بأن يكونوا بسكوت عظيم. الشماس الذى يكون قائما مع رئيس

(٢٧) أن الكنيسة لا تشبه سفينة فحسب بل تشبه أيضاً حظيرة الخراف.
(٢٨) ويدع.
(٢٩) المعد.
(٣٠) يفقد الشعب.

الكهنة للخدمة فليقل للشعب أن لا يدع أحد بينه وبين أخيه وجداً ولا دغلا ولا رياء. وبعد ذلك فليقبل كل واحد من الرجال الآخر بقبلة طاهرة. ولكن لا يقبل أحد صاحبه بدغل مثل يوداس (يهوذا) الذى أسلم الرب بقبلة رياء.

ثم من بعد هذا فليتضرع الشماس عن كل العالم وما فيه (ومن فيه)، وعن الغلات والثمار التى فيه، وعن الكهنة والرؤساء وعن رئيس الكهنة والملوك وعن سلامة الكنيسة الجامعة المقدسة (وعن سلامة الشعب). ومن بعد أن يدعو الرئيس (رئيس الكهنة) لأجل سلامة الشعب فليباركوه (فليباركه الأسقف) كما [تقدم موسى إلى الكهنة](٣١) بأن يباركوا الشعب قائلين «يباركك الرب ويحفظك، ويعلن الرب وجهه عليك ويرحمك، ويرفع الرب وجهه عليك ويعطيك السلام»(٣٢).

وليدع الأسقف للشعب ويقول: خلص شعبك يارب، وبارك ميراثك(٣٣)، هذا الذى اقتنيته (وخلصته) بالدم الكريم الذى لربنا يسوع المسيح، وسميته مملكة وكهنوتا وشعباً طاهراً(٣٤). وبعد هذا فليكمل القداس وكل الشعب قيام يصلون بسكوت. وإذا فرغوا مما يصعدونه فلتقترب كل رتبة وطقس من الجسد المقدس والدم الجليل [بطقس وخوف ورعدة ونية](٣٥) كمن يتقدم إلى جسد الملك (إلى جند الملك). وليدخل النساء ورؤوسهن مغطاة كما يليق برتبتهن.

ولتحفظ الأبواب لكى لايدخل غير المؤمن، أو واحد لم يشارك فى السرائر بعد. إذا أتى أخ أو أختٌ من بلد آخر [وهم ملطفات](٣٦) بأنهم مستقيمو الأمانة، فليستفض الشماس عنهم هل هم مؤمنون وهل يجب

(٣١) فى أوصى موسى الكهنة.
(٣٢) عد ٦: ٢٢ ـ ٢٩.
(٣٣) مز ٢٨: ٢٩، يؤئل ٢: ١٧.
(٣٤) ١ بط ٢: ٩.
(٣٥) فى نظام واحترام وخشوع.
(٣٦) فى ومعهم كتاب توصية.

www.tabeelmadd.com

أن يدخلوا الكنيسة أم لا، أو هم أنجاس من هراسيسات (٣٧). ثم يعلم حال الأخت الامرأة التي أتت، وهل هي متزوجة أو أرملة. وهكذا إذا عرف أنهم مؤمنون وباتفاق واحد معنا، فحينئذ يدخلهم إلى الكنيسة، ويجلس كلا منهم في المكان الذي يصلح له.

وإن كان الذي أتى قسيس فليقبله القسوس ويشاركوه.. وإن كان شماساً فليقبله الشمامسة. وإن كان أسقفا فليجلسه الأسقف معه في هذه الرياسة الواحدة، وليكرمه ويسأله أن يقول كلام تعليم للشعب مملوءاً ربحاً وعزاء وتشبيباً جداً. فإن تعليم الغرباء نافع جداً. قال: «ليس للنبي كرامة في مدينته» (٣٨). أضرع له (٣٩) يا أسقف أن يكمل شكر القربان. فإن كان يخاف أن يصعد (٤٠) قربانا لكي يحفظ لك الواجب لرياستك (٤١) فالزمه أن يقول البركة.

وإذا جلست ودخل واحد في شكل حسن مملوءاً مجداً في سيرته، غريب أو بلدي (٤٢) فلتحضر (٤٣) أنت يا أسقف تتكلم بكلام الله أو تسمع المرتل والقارىء ولا تدع عنك (٤٤) خدمة الكلام لأجل مراءاة ذلك تدعوه إلى أول المجلس، بل كن ثابتا في هدوء ولا تقطع كلامك، ولا تدع عنك (٤٥) سماع كلام الفصل أو الأبصلمودية. بل ليقبله الأخوة إليهم بأمر الشمامسة. فإن لم يكن هناك موضع له فليقم الشمامسة أصغر الحاضرين بكلمة برفق لا بغضب، ويجلس ذلك الرجل. ويجب على من كانت فيه محبة الأخوة أن يفعل ذلك من تلقاء ذاته بارادته. فإن لم يشته (٤٥) أن يخلي له الموضع أقم كرهاً واجعله خلفهم كلهم لكي يتأدب هو وغيره. ويدع موضعا لجلوس الاجلاء بالأكثر.

(٣٧) هرطقات.
(٣٨) يو ٤: ٤٤.
(٣٩) توسل إليه.
(٤٠) فإن رفض أن يصعد.
(٤١) حق رياستك.
(٤٢) وطني أي من شعبك.
(٤٣) فاستمر.
(٤٤) لا تترك.
(٤٥) يفضل.

وإذا حضر أيضا فقير غريب أو بلدي (٤٦) شيخ أو شاب، وليس له موضع يجلس فيه، فليوسع له الشماس (مكانا) من كل فهمه (٤٧)، لئلا يصير مرائيا للناس، بل تكون خدمته مرضية الله. وكذلك تفعل الشماسة الامرأة هذا الترتيب للنساء الداخلات، فقيرات كن أو غنيات.

وعلم يا أسقف الشعب وأمرهم بملازمة البيعة كل يوم بكرة وعشية، لكي لا يتخلفوا عنها البتة بل يجتمعون إليها كل وقت، فلا تنقص الكنيسة بتخلفهم عنها. ولا تدع جسد المسيح ناقصا من أعضائه. لم نذكر هذا من أجل الكهنة فقط بل ولأجل الشعب ليلتفت كل واحد إليه. ويذكر قول الرب «من ليس معي فهو مقاوم لي، ومن لا يعترف بي فهو جاحد لي» (٤٨).

ولا تخرجوا عن الاجتماع في البيعة ولا تتفرقوا بارادتكم، لأنكم أعضاء المسيح وهو رأسكم كالمواعيد التي وعدنا بها وهو معنا وهو وكيل علينا. لا تتوانوا ولا تقتنعوا من خلاصنا ماله من الأعضاء. ولا تفرقوا جسده ولا اعضاءه، ولا تجعلوا الأمور الجسدانية عندكم أفضل من كلام الله. بل اجتمعوا كل يوم بكرة وعشية إلى البيعة لتصلوا وترتلوا، وتقرأوا المزمور الثاني والستين (الثاني والتسعين) بكرة، المائة والأربعين عشية، لاسيما يوم السبت ويوم القيامة الذي هو يوم الأحد. فإنه يجب عليكم أن تجتمعوا فيه في البيعة كثيراً جداً، لترسلوا إلى فوق تمجيداً لله الذي خلق كل شيء، حي بيسوع المسيح الذي أرسله إلينا ليتألم من أجلنا، وأقامه من الأموات، فإن لم تفعلوا فما هو الجواب الذي تجيبون الله به وأنتم لا تحضرون البيعة في هذه الأيام المقدسة لتسمعوا الكلام عن القيامة الذي يتم فيه الثلاث صلوات، ونحن قيام لتذكار الذي قام من الأموات في اليوم الثالث الذي في مثله تكون القيامة للذين رقدوا، وبشارة الأناجيل وقداس

(٤٦) وطني أي من الشعب.
(٤٧) على قدر اجتهاده.
(٤٨) مت ١٢: ٣٠.

www.tabeelmedia.com

القربان وبرهنة الكتب المقدسة. كيف لا يكون عدوا لله من يتشاغل الليل والنهار فى الزمان الفانى(٤٩). ويتوانى عن الأمور الأبدية، ويهتم كل يوم بالحمامات والطعام الذى يفسد ويرفض ما هو باق(٥٠) (ويرفض النافع له فى حياته وبعد وفاته). كيف لايقال له أن الأمم يتبررون أكثر منك. كما عير الرب أورشليم وقال: «ان سدوم أبر وأزكى منك»(٥١).

ونحن نرى أن الأمم إذا قاموا من نومهم كل يوم يسعون مسرعين إلى الأصنام لسعدوها، ويدعوها قبل كل شىء وقبل كل عمل، ولا يتخلف منهم أحد فى يوم العيد، ولا فى يوم اجتماع، بل يتفرغون كلهم لذلك. وليس أهل البلد فقط بل والبعيدين أيضا تراهم كلهم مجتمعين فى برابيهم.

كما أن الآخرين، جماعة الذين يسمون باطلا يهودا، فإنهم بعد كل ستة أيام يبطلون فى السابع ويجتمعون فى مجامعهم، ولا يتأخرون فى وقت من الأوقات، ولا يتوانون عن هذا الفعل، ويبطلون فى البطالات المستقرة لهم فى اجتماعاتهم. هؤلاء الذين خلوا من قوة الكلمة بمخالفتهم الأمانة، وليس هذا فقط بل بتسميتهم أنفسهم يهودا يسرقون لاسم البار يهوذا، الذى تفسيره الاعتراف أى الشكر. هؤلاء الذين لم يعرفوا (يشكروا) الله جملة، بل كملوا، بمخالفتهم الناموس، آلام السيد المسيح. ولو رجعوا وتابوا لخلصوا.

وإذا كان هؤلاء حريصين هكذا على اجتماعهم الباطل فى كل وقت، وليس لهم خلاص ولا ربح، فبماذا تجيب أنت الله إذ تتخلف عن بيعته ولا تنشيه بالأمم بل بتأخرك عنها تتوانى عن خلاص نفسك وتكون مضاداً شريراً. يقول الرب نحو الذين هم هكذا من جهة(٥٢) ارميا النبى: «أن عدلى لم تحفظوه، ولم تسلكوا أيضاً فى عدل الأمم، بعد قليل تزيدون

(٤٩) رو ٨: ٧، يع ٤: ٤.
(٥٠) يو ٦: ٢٧.
(٥١) مت ١١: ٢٣ و ٢٤.
(٥٢) على لسان.

عليهم». وأيضا يقول: «ان اسرائيل قد زكى نفسه من قلة رضى يهوذا». وبعده أيضاً يقول: «هؤلاء الأمم يبدلون آلهتهم التى ليست آلهة. فنشوا جزائر كثيرين(٥٣) وانظروا وأرسلوا إلى قيدار. واعلموا يقينا هل كان هذا فيهم. كلا. بل أولئك لم يبدلوا ناموسهم. أما شعبى فإنه بدل مجده(٥٤).

بماذا يجيب الله من ينسى ويتأخر عن الكنيسة المقدسة التى لله؟ وإذا احتج واحد بعمل يديه، وتوانى لأجله، واحتج بحجج خطاياه، فليعلم هذا أن صنعة المؤمنين عندهم نافلة، أما عملهم فهو عبادة الله، اصنعوا صنائعكم كنوافل لمعائشكم(٥٥)، وتمثلوا بعبادة الله فى العمل، كما قال الرب: «لا تعملوا للطعام الفانى بل للطعام الباقى لحياة الأبد»(٥٦). وقال أيضا: «هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسله»(٥٧).

أسرعوا ولا تتأخروا عن كنيسة الله أبداً. فإن أنتم رفضتموها، ومضيتم إلى هيكل الأمم، أو إلى مجامع اليهود ومجمع المخالفين، فما هو الجواب الذى تجيبون لله به فى يوم الدينونة؟ لأنكم رفضتم كلام الله الحى المحيى القادر على خلاصكم(٥٨) من العذاب الأبدى، ومضيتم إلى بيت شيطانى، وموضع قاتلى الرب وكنيسة الأشرار، ولم تسمعوا من قال: «إنى أبغضت كنيسة الأشرار، ولم أدخل مع مخالفى الناموس، ولم أجلس فى موضع حكم فارغ، ولم أجلس مع المنافقين»(٥٩)، وأيضا: «طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة المنافقين، ولم يقف فى طريق الخاطئين، ولم يجلس فى مجالس المستهزئين، بل ارادته فى ناموس الرب، وفى سننه يتلو ليلا ونهاراً»(٦٠). أما أنت فتركت جماعة المؤمنين وكنيسة الله

(٥٣) كثير.
(٥٤) إر ٢: ١٠ و ١١.
(٥٥) تعملوا صنائعكم كأمور ضرورية لمعيشتكم.
(٥٦) يو ٦: ٢٧.
(٥٧) يو ٦: ٢٩.
(٥٨) ٢ تى ٣: ١٥.
(٥٩) مز ٢٦: ٤ و ٥.

www.RabeiMadd.com

وناموسه والتفت إلى أشياء اللصوص، وعددت الذين هم نجسين عند الله أطهاراً، وخالطت (وشاركت) الذين فرقك(٦١) الله منهم. وليس هذا فقط بل وسعيت إلى محافل الحنفاء(٦٢)، وأسرعت بالمضى إلى مجامعهم مشتهياً؛ لأنك بعد هذا صرت كواحد منهم تسمع كلاما لامنفعة فيه مما لا يجب أن نقوله، لأنه بغيض مملوء من كل نجاسة. ألم تسمع ارميا النبى إذ يقول: «لم أجلس فى مجلس المستهزئين خوفا من وجهك»(٦٣)؟. وأيوب أيضا يقول: «أنى لم أمش مع المنافقين المستهزئين قط بل أنا موزون بميزان العدل»(٦٤).

فلماذا تسمع كلام الحنفاء(٦٢) المميت الذى يقولونه من أوامر وفعل الشيطان، ويقتلون الإنسان الذى يتبعهم إذ يصدونه عن الأمانة الصحيحة، ويضون به لبعد آلهة كثيرة؟ فأما أنتم فتفرغوا لناموس الله. وليكن عندكم أفضل كثيراً من كل ما فى العالم. وأكرموه جداً، واسعوا إلى كنيسة الله التى اقتناها بدم السيد المسيح(٦٥)، ابنه الحبيب(٦٦)، بكر كل الخليقة(٦٧)، التى هى بيت العلى التى أطلقتنا من كلمة النقمة، وجعلت السيد المسيح يأخذ شكلا منا(٦٨)، هذا الذى إذا ما شاركنا نكون له أعضاء طاهرة لاعيب فيها ولا دنس ولا شيئاً من هذا(٦٩) بل نكون طاهرين كمن لا عيب فيه، وكاملين فى الأمانة كصورة الذى خلقنا.

له المجد دائماً

* * *

(٦٠) مز ١: ١ و٢.
(٦١) فرزك.
(٦٢) فى الوثنية.
(٦٣) ار ١٥: ١٧.
(٦٤) أى ٣١: ٥ و٦.
(٦٥) اع ٢٠: ٢٨.
(٦٦) مت ٣: ١٧.
(٦٧) كو ١: ١٥.
(٦٨) فى ٢: ٧. عب ٢: ١٤.
(٦٩) اف ٥: ٢٧.

الباب الحادى عشر

لايليق بالنصارى أن يمضوا إلى مجمع الأمم، أو إلى الملاعب، أو الحوانيت، أو حيث يجتمع غير المؤمنين

تحفظوا أيضا من أن تتفرغوا لما فيه هلاككم. أى أن تجتمعوا مع الأمم فى مجامعهم. فإنه هلاك لكم وغواية. ليست لله شركة مع الشياطين(١)، فإنه يعد كواحد منهم ويرث اللعنة. اهربوا من نظر ما لايفيد، وهو ملاعب الأمم، ومواضع الصراع الذى للحنفاء(٢). والذين يتطيرون والمعزمين والعاصومين(٣)، والذين يصدقون بالشياطين والمنجمين. لأنه مكتوب: «ليس فى يعقوب تنجيم ولا فى اسرائيل تعزيم»(٤). وفى موضع آخر يقول: «لاتتبعوا الغواة ولا الرقاة ولا المعزمين ولا المنجمين وأصحاب المواليد، ولا تحبوا العرافين»(٥). ولأجل هذا يعلم ارميا النبى قوما ويقول: «لاتسلكوا فى مواضع الأمم، ولا تلتفتوا إلى مثالات السماء»(٦).

يجب الآن أن يهرب المؤمنون من الحنفاء(٧) ومن المنافقين واليهود وجميع [المخالفين له](٨) لينالوا النجاة لأنفسهم. لأننا إذا تفرغنا لمداومتهم(٩)

(١) ٢ كو ٦: ١٥.
(٢) فى الوثنية.
(٣) المنافقين.
(٤) تث ١٨: ١٠ و ١١.
(٥) لا ١٩: ٣١.
(٦) ار ١٠: ٢.
(٧) فى الوثنية.
(٨) فى الهرطقة الباقين.
(٩) ملازمتهم.

ونفاقهم، وإذا اختلطنا معهم فى أعيادهم التى يكملونها لأصنامهم، فإن هذا يجب أن نهرب منه، ومن مواضع أعيادهم وولائمهم التى يصنعونها فيها. لأنه لا يليق بمؤمن الاجتياز بمواضع أعيادهم من الخارج إلا إن كان يشتهى أن يبتاع عبداً ويحيى نفسه، أو أن يشترى شيئاً آخر يليق بثبات حياته.

انتهوا (١٠) عن جميع محافل الأمم الأصنام وأعيادهم وصلواتهم وخياهم ومحاربة أمراضهم ومن كل مناظر الأصنام

وأنت أيها الشبان أسرعوا إلى ملازمة الكنيسة بكل شهوة بلا رياء، ولا تغفلوا عن عمل أيديكم لتجدوا كل زمانكم ما تكتفون به أنتم والفقراء، لكى لا تثقلوا على كنيسة الله. لأننا نحن أيضا تفرغنا لبشارة الانجيل، ولم نتوان عن عمل أيدينا. فقوم منا صيادو السمك، وقوم منا صناع للخيام، وآخرون فلاحون للأرض. يقول سليمان فى موضع آخر: «تعال إلى النمل فانظره أيها الكسلان، وكن حكيما أكثر منه. هذا الذى ليس له فلاحة، ولا من يضطره ولا هو تحت سلطان كهيمة، وهو يدخر فى الصيف طعامه ويجمع له أكلاً كثيراً فى أيام الحصار» (١١). وامض إلى النحلة واعرف كيف تعمل وكيف عملها [هذا الذى تتنعم الملوك من عمله. وتتخلص الفلاحون وكل أحد يحبه وهو جليل وإن كان هو صغيراً فى قوته قد أكرمته الحكمة] (١٢). وقال أيضا: «إلى متى ترقد أيها الكسلان، وإلى متى تستيقظ من نومك. تنام قليلاً وتنتبه قليلا ويداك مضمومتان إلى صدرك. فيجيئك الفقر مثل من يسعى إلى موضع، والفقر يغشاك مثل الفارس السابق» (١٣)، وإذا تركت الكسل فإن حصادك يكون مثل ينبوع ويهرب منك الفقر مثل سعاة السوء. وقال أيضا: «من يعمل فى أرضه فهو يشبع خبزاً» (١٤). وأيضا فى موضع آخر يقول: «ضم يديه وأكل

(١٠) تنكبوا

(١١) أم ٦: ٦ ــ ٨.

(١٢) فى هذه التى يتنعم الملوك والشعب بعملها وهى محمودة وجليلة وإن كانت ضعيفة فى قوتها فقد أكرمتها الحكمة.

(١٣) السريع أم ٦: ٩ ــ ١١.

(١٤) أم ١٢: ١١.

جسده» (١٥). وأيضا فى موضع آخر يقول: «ان الكسلان يضم يديه إلى حضنه ولا يقدر أن يأتى بها إلى فمه» (١٦). وأيضا قال: «ان من كسل اليدين يكسر السقف» (١٧). اعمل فى كل زمان. وعيب الكسلان ليس له دواء. «وإذا كان واحد لايعمل فلا يأكل عندكم» (١٨). الرب يبغض الكسالى. ولا يليق أن يكون المؤمنون كسالى.

(١٥) جا ٤: ٥.

(١٦) أم ٢٦: ١٥.

(١٧) جا ١٠: ١٨.

(١٨) ٢ تس ٣: ١٠.

www.rabeli.com

* * *

الباب الثانى عشر

لأجل الأيتام

إذا كان قوم من النصارى لهم صبيان أو عذارى صاروا أيتاماً لما رقد أباؤهم فجيد لمن لا يكون له ولد أن يأخذ منهم من يجعله عنده فى محل الأولاد. ومن كان له أولاد كثيرون إذا قرب وقت تزويج أحدهم يأخذ الفتاة العذراء ويجعلها لولده زوجة. هذا يكون عظيما إذا فعلتموه. وتكونون آباء للأيتام وتنالون أجر هذه الخدمة التى هى من قبل الرب الهنا.

إذا كان أحدكم مرائيا للناس، وهو غنى، ويعير اليتيم، ولا يصنع به ما قلناه، فليعلم هذا أن أب الأيتام وقاضى الأرامل يهتم بالأيتام، وأما هو فيقع فى يد من ينفق كل ماجمعه بظلم، ويتم عليه ما قيل فى الكتاب: «إن الذى لم يأكله القديسون تأكله(١) الموصلون»(٢)، وما قاله أشعياء النبى: «إن دياركم تأكلها الغرباء قدامكم»(٣).

* * *

(١) فى أكله. (٢) الأشوريون.
(٣) اش ١: ٧.

الباب الثالث عشر

يجب على الأساقفة الاهتمام باليتامى

أيها الأساقفة اهتموا بطعام اليتامى، ولا تدعوهم عاجزين شيئاً،(١) ولا تدعوهم(٢) من بالكم. ادفعوا لهم ما لآبائهم، والأرامل ما لأزواجهن. والشبان اهتموا بتزويجهم، والصناع اعطوهم الأرغن(٣) والضعفاء اصنعوا معهم رحمة. والغرباء اعطوهم الضيافة. والجياع اطعموهم، والعطاش اروهم، والعراة اكسوهم، والمرضى عودوهم، والمثقلون أعينوهم، وبهؤلاء كلهم اهتموا. وليكن اهتمامكم باليتامى بالأكثر حتى لا يعوزهم شىء. والفتاة العذراء راعوها إلى أن تبلغ حد التزويج، وحينئذ اعطوها لأخ مؤمن. الفتى اعطوه عيشة(٤) إلى أن يعمل صنعة(٥)، حتى إذا عرف الصنعة جيداً وفهمها حينئذ يقدر على ما يشترى به آلة تلك الصنعة لكى يعمل ويعول نفسه ولا يثقل على الأخوة ولكى تدوم المحبة التى بلا رياء التى تفعل معه. لأنه بالحقيقة مغبوط هو الذى يقدر أن يعين نفسه وحده ويعولها، ولا يضيق على اليتيم والغريب والأرملة. لأن الرب قال: «الطوبانية هى فى الدفع أكثر من الأخذ»(٦). وأيضا قال: «الويل لمن له ويأخذ بربا»(٧). الويل لمن

(١) ينقصهم شىء. (٢) تتركوهم.
(٣) فى عملا. الكلمة باليونانية «ارغن» أى عمل فظنها المترجم «الأرغن».
(٤) عولوه. (٥) يجد عملاً.
(٦) أ ٢٠: ٣٥. (٧) حز ٢٢: ٢٥.

www.tabeInagd.com

يقدر أن يعين نفسه ويشتهي أن يأخذ من آخرين. هذا يسأله الرب بالحقيقة في يوم الدينونة الذي يكون. من يأخذ لأجل اقامة بيته، ولأجل ضعف شيخوخته، أو لأجل مرض وقع فيه، أو لأجل اعالة عائلة كثيرة وأولاد، فليس عليه وجد. بل هو فخر، ويكرمه الرب لأنه [أعد مثل قربان لله. ويسأل في كل حين بلا نظر فيمن يعطيه](٨). ولا يأخذ بكسل، بل عوضا من الكرامة التي أعطيت له يضاعف لهم أيضا الأجر بالصلاة كقوته. الإنسان الذي هو هكذا يكون مغبوطا من الله في الحياة الأبدية. وأما الذي له ويأخذ بربا، أو لأجل غنى، أو لأجل كسل، يسأل من الله لأنه لم يعمل ليعين الآخرين، بل اغتصب الفقراء خبزهم. ومن له فضة ولا يعطي المحتاجين ويهب لهم حاجتهم فقد اقتنى لنفسه الموت عوض الحياة. هذا هو الذي يقال لأجله بأنه راقد في كنوز. والكتب الصادقة تقول لأجل هذا: «أنه جمع له غنى ولم يتقه. ولا يكون له ربح بل يؤخذ بحكم الله»(٩). قال: «ليست تنفع القنية في يوم الغضب»(١٠)، من كان هكذا فليس هو مؤمنا بالله بل بماله، وهو عنده كالهه(١١) لأنه متوكل عليه. وهو عديم العقل ومرائي وغير مؤمن، وخائف وضعيف القلب، وخفيف الفكر وسريع العيب، وتعب القلب في كل حين(١٢)، وهو عدو لنفسه وليس خليلا لأحد، وقناياه تمضي معه إلى الهلاك، ويأكلها الغرباء في حياته أو بعد موته. وغنى يجمع بظلم فإنه ينزع منه.

* * *

(٨) ق أعد بمثابة مذبح لله. وهو دوماً يصلي بحرارة من أجل الذين يعطونه.

(٩) مز ٣٩: ٦.
(١٠) أم ١١: ٤.
(١١) مت ٦: ٢٢.
(١٢) ١ تي ٦: ٩ و١٠.

الباب الرابع عشر

يجب على الأساقفة أن يتحرزوا ويعرفوا من يجب قبول قرابينه ومن لا يجب قبولها منه، أعني الصدقة والقرابين

يجب أن يعرف الأسقف من يجب أن تقبل غلته منه ومن لا يجب، وخير له أن يتحفظ من أصحاب الحانات الذين هم التجار ولا يقبل منهم شيئاً لأنهم لا يتبررون من الاثم إذ هم أصحاب حوانيت ومن أجلهم يقول أشعياء النبي لمبكتا اسرائيل لكي لا يقبل منهم شيئاً: «أن أصحاب حاناتك يخلطون الخمر بالماء»(١).

وليهرب أيضا من الزناة. قال: «لا تأت للرب الهك بأجرة زانية»(٢) وليتحفظ من العاصبين والمحبين للأرباح والفسقة، لأن قرابين هؤلاء نجسة أمام الله.

أهرب أيضا يا أسقف ممن يضيق على الأرملة، وممن يقوى على اليتيم، وممن يملأ السجون أناساً بلا سبب، ومن يقسو أيضا على عبيده بضرب وقحط ومملكة سوء(٣). وقرابينهم البغيضة لا تقبلها. ارفض الأشرار والذين يثابرون(٤) على الظلم، وصانعي الأصنام والسراق والعشارين الظلمة

(١) اش ١: ٢٢.
(٢) تث ٢٣: ١٨.
(٣) وسيادة فاسدة.
(٤) يصرون.

www.tabeImaar.com

والمضلين بالميزان، ومن يأخذ بدغل، والجندى الظالم الذى لا يقنع بعطيته بل يقلق الفقراء.

احتفظ أيضا من قاتول(٥) ومستهزئ ومخالف الناموس وناقص لأشياء حسنة، وفتان (قتال) للناس وفاعل نجاسة، وسكير ومجدف ومونث(٦) ومرائى، ومن كل شرير مقاوم لارادة الله. تقول الكتب ان هؤلاء كلهم أرجاس أمام الله، ومن يأخذ منهم شيئاً ليعول به الأرامل، أو يربى به الأيتام، فإنه يكون تحت الدينونة أمام منبر الله مثل أدونيس(٧) النبى المكتوب فى أسفار الملوك. هذا الذى لم يقبل وصية الله، وأكل خبزا وشرب ماء فى الموضع الذى نهاه الله عنه أن لا يكون فيه لأجل مخالفة يربعام فقتله السبع(٨).

الخبز الذى تأخذه من تعب الأرامل وهو مصطفى بحق وان كان قليلا وناقصا عما تحتاجه، خير مما يدفع لك من ظلم وغصب وان كان كثيراً عظيماً. يقول الكتاب: «اليسير الذى للبار خير من غنى الخاطىء الذى لا يحصى»(٩). إذا أكلت الأرملة من مال مخالف، وشبعت وصلت عليه، لا يستجاب لها لأن الله عارف القلوب، وهو يحكم بعدل على المخالفين. قال: «إذا وقف موسى وايليا وصموئيل أمامى لأجلهم لا أستجيب لهم»(١٠). وأنت لا تتضرع فى هذا الشعب، ولا تلتمس لهم رحمة، ولا تسأل من أجلهم، فإننى لا استجيب لك. ليس هؤلاء فقط بل والآخرين أثموا ولم يتوبوا لا يستجاب لهم إذا صلوا، بل تذكروا شرورهم [أعنى قذف](١١). فابعدوا عن كل حرام هؤلاء فهو مثل قىء كلب أو أجرة

(٥) ق الخام.
(٦) وردت فى النسخة اليونانية بمعنى الرجل الذى يفعل معاشرة الرجال.
(٧) ق ادونياس أى ادونيا.
(٨) ١ من ١٣: ٩ و ٢١ و ٢٤.
(٩) مز ٣٧: ١٦.
(١٠) أر ١٥: ١.
(١١) غير موجودة فى النسخة اليونانية.

زانية. وكل واحد من هؤلاء قد أبعده الناموس. وأليشع لم يقبل من أتاه من أرابيل(١٢)، ولا أجيش(١٣) أيضا لم يقبل ماليربعام، فإذا كان أنبياء الله لم يقبلوا كرامات(١٤) المخالفين فحق واجب أن تصنعوا هكذا يا أساقفة. سيمون الساحر أحضر لى أنا بطرس ويوحنا قنية، والتمس أن يشترى بها النعمة التى تفوق كل ثمن، فلم نقبله بل ربطناه بلعنات أبدية(١٥). لأنه لم يفكر أن يقتنى له موهبة الله بسيرة حسنة لله بل يبدل قنية.

أبعد أيضا من القرابين التى يؤتى بها إلى هيكل الله بسيرة (بسريرة) سيئة. قال: «ابعد من الظلم ولا تخف ولا ترتعد أن تقربه». إذا قلتم ان هؤلاء الذين يدفعون الرحمة إذا لم تأخذ منهم فمن أين نعول الأرامل ونربى الأيتام والمحتاجين الذين فى الشعب؟ فاسمعوا منا بأنه لأجل هذا خذوا كرامات(١٦) اللاويين التى هى الغلات التى يعطيها لكم شعبكم لكى تكتفوا بها، ويكتفى بها المحتاجون، ولا تحتاجون أن تأخذوا من الأشرار. إذا كنتم فى الكنائس تصنعون هكذا فالأصلح أن يموت واحد أو يهلك من القحط أفضل من أن يأخذ من أعداء الله، لأنه يصير عاراً وهزءاً بين أصحابه. فلأجل هذا قال النبى: «إن زيت الخطاة لا يدهن به رأسى»(١٧).

* * *

(١٢) ق أرابيل.
(١٣) ق اخيا.
(١٤) تقدمات
(١٥) أع ٨: ١٨ — ٢١.
(١٦) تقدمات.
(١٧) مى ٦: ٦ و ٧، عا ٥: ٢١ و ٢٢.

www.rabelmagic.com

الباب الخامس عشر

[إن ما ينجر به أن يقبل من المؤمنين ما يعول المحتاجين (أنه يجب أن يتجر به من المؤمنين فيما يعول به المحتاجين)] (١)

جربوا كل واحد. واقبلوا ممن يسعى سعيا مستقيما فى كل شىء ولا تقبلوا ممن هو مرفوض. والمحتاجون اسعفوهم ولو أنهم من قبل أن يستحقوا أن يصيروا أعضاء للسيد المسيح. إذا بقيت يا أسقف بلا شىء فقل للأخوة. وما تجمعه فرقه على الاخوة والأيتام والأرامل بعدل كقول سليمان الحكيم للشعب تحت طاعته «اكرم الرب من مالك من التعب الحقانى. وادفع له الأوائل من الغلات التى لك. لتمتلىء أهراؤك من كثرة الحنطة، ومعاصرك تمتلىء من الزيت (٢).

ومن تعب المؤمنين الحقيقى اكسوا المحتاجين، وعولوهم من القنية التى تدخرونها. اخدموهم واحسبوهم مع القديسين فتبتاعون به قديسين، وتنجون العبيد المأسورين المربوطين والمأخوذين ظلما. والذين وقعوا تحت حكم لأجل السيد المسيح من جهة عدو ليقتلهم ويجعلهم طعاماً للسباع. يقول الكتاب: «خلص من يؤخذ ليقتل، ولا تؤخر أن تبتاع من يسلم للموت».

إذا اضطررتم لأخذ فضة ممن لا تشتهون، أى من واحد نجس أو غير مؤمن فاصرفوها فى ثمن خشب وحطب لئلا تأخذ منها الأرملة واليتيم

(١) هذا العنوان غير موجود فى النسخة اليونانية.
(٢) أم ٣: ٩ و ١٠.

وتضطروا أن تبتاعوا منه طعاما أو شرابا كما لا يجب. من العدل أن يكون مال المنافقين طعاما للنار ولا يكون طعاما للصالحين. هكذا أيضا قال الناموس إذ يأمر لأجل القربان الذى يتأخر أن يحرق بالنار. ليس لأن القربان الذى تقربونه مرذول فى طبيعته، بل لأن فعل من يأتى به يكون مرفوضا (٣).

هذا أمرناكم به لترفضوا دفعة واحدة غير المؤمنين والغريبين عنكم والمضادين. لأن محبة (ود) الصالحين ربح للمنافقين. وفساد الصالحين يكون بمشاركتهم للمنافقين فى تعبدهم. وهذا أيضا يا أحباءنا قلناه لكم إلى هذا الحد لمصلحتكم.

* * *

(٣) ق لأن نية المقدمين تكون مرفوضة.

www.rabelmagd.com

الباب السادس عشر

يجب على العبيد أن يطيعوا سادتهم بكل اجتهاد وإن كانوا غير مؤمنين أو مخالفين

ترى ما الذى يقال لأجل العبيد إلا أنه يجب على العبد أن يخدم سيده جيداً بخوف الله. وان كان سيده مخالفا أو فاسقا لكن لا يتشبه به فى فعله.

ثم أنه يجب للسيد أن يحب العبد، وان كان مخالفا له فى الجنس. ويحفظ له المال، لأنه انسان مساو له فى جوهر الإنسانية (١).

والذى له سيد مؤمن فليحبه كسيد ومؤمن. ليفعل له ما يجب للصاحب ويجعله له كوالد. [وليس بعين المملكة مثل الذين يراؤون الناس بل مثل سادة حسنين] (٢). ويعلم أن الله يجازيه بأجرته فى الدهر الآتى لأجل طاعته التى فعلها.

وأيضا السيد الذى له عبد مؤمن وارادته مستقيمة فيحبه كولد لأجل مشاركته فى الأمانة.

فطيعوا كل مملكة وكل رئيس (٣) فيما يرضى الله (٤) فإنهم عبيد الله

(١) اف ٦: ٥ ـ ٩.
(٢) فى ويجب أن يحبه ليس كما يجب الخادم سيده لغاية فى النفس بل لأنه سيد.
(٣) رو ١٣: ١.
(٤) اف ٦: ١.

ومعاقبون للمنافقين (٥). خافوا الولاة كما يجب، وادفعوا لهم الجزية (٦)، وادفعوا عشوركم للكرامة والوقار، لأن هذا أمر الله أن لا تدعوا لأحد عنكم شيئاً إلا محبة بعضكم بعضا (٧) كما أمرنا الرب الإله الرؤوف الرحوم.

* * *

(٥) رو ١٣: ٤.
(٦) رو ١٣: ٧.
(٧) رو ١٣: ٨.

www.rabelmagd.com

الباب السابع عشر

لأجل قيامة كل جنس البشر فى القيامة،

الصالحين والطالحين

أما عن قيامة الموتى ومجازاة الشهداء فيتكلم جبرائيل مع دانيال النبى ويقول: كثيرون من الموتى يقومون من ثرى الأرض، قوم لحياة أبدية، وآخرون لعار وفضيحة أبدية. والذين فهموا ينيرون مثل الجلد ومثل النجوم»(١). الآن بدأ جبرائيل وقال أن القديسين ينيرون مثل الأنوار، وشهد لأجلهم لأنهم يعرفون الحق مع اسمه القدوس. لم يبشر بالقيامة للشهداء فقط، بل وللناس كلهم الصالح والطالح، البار والفاجر. لينال كل واحد كاستحقاقه. قال: «تحضر كل الخليقة إلى الحكم لأجل ما عملوه خيراً كان أم شراً»(٢).

لما لم يؤمن اليهود بهذه القيامة أولا قالوا: «ان عظامنا قد صارت أرضا وفنيت»(٣)، هؤلاء أجابهم قائلا: «أنى أفتح قبوركم وأصعدكم منها واجعل روحى فيكم فتعيشوا وتعلموا أنى أنا الرب قلت وفعلت»(٤). ويقول اشعياء النبى: «إن الموتى يقومون، ويقف من فى القبور، ويبتهج من فى الأرض. والندى الذى يأتى منك هو بر لهم»(٥).

وقيل أيضا كثير عن القيامة والدينونة المملوءة مجداً التى للصالحين،

(١) دا ١٢: ٢ و ٣.
(٢) كو ٥: ١٠.
(٣) حز ٣٧: ١١.
(٤) حز ٣٧: ١٢ ــ ١٤.
(٥) اش ٢٦: ١٩.

ولأجل عقاب المخالفين وسقوطهم ورفضهم والقائهم فى الدينونة، وخزيهم وهوانهم، ونارهم التى لا تطفأ ودودهم الذى لا يموت(٦).

لو أراد الله أن تحيا كل الخليقة إلى الأبد لكان قادراً على ذلك. فقد عرفنا أن أخنوخ وايليا أنه لم يدع الموت يناهما(٧). ولو أراد أيضا أن يقيم من يموت فى كل قبيلة لكان له السلطان على ذلك لأنه قد بين لنا ذلك بما علمنا من كثير من جهة كثيرين. فابن الأرملة أقامه بايليا(٨) وابن الشونمية أقامه باليشع(٩).

نحن راضون (قانعون) لأجل الموت أنه ليس جزاء للعقوبة (ليس آخر العقوبة)، لأنه قد نال القديسين، ونال أيضا رب القديسين يسوع المسيح الذى هو قيامة من رقد. فلأجل هذا نحارب الآن كمثل من هو فى مدينة. ومن بعد الاكليل يأتى علينا الاضمحلال بعد قليل. حتى إذا قام كل واحد أما أن يتوجه وأما أن يرفضه. الذى خلق جسد آدم وغيره من الأرض هو الذى يقيمهم من بعد اضمحلالهم. وقال: «أتهم يسمعون صوت ابن الله والذين يسمعون يحيون»(١٠).

ومن أجل قيامة الرب نؤمن أيضا أن القيامة تكون(١١). هو أيضا الذى أقام لعازر فى اليوم الرابع، وابنة الرئيس، وابن الأرملة، وأقام أيضا جسده فى اليوم الثالث بأمر الآب. وصار لنا عربونا للقيامة(١١). هو أصعد يونان من بطن الحوت فى اليوم الثالث حيا بلا فساد. وخلص الثلاثة فتية من أتون النار ببابل. وخلص دانيال من أفواه الأسود الضارية. وهو الذى يقيمنا أيضا فى القيامة.

(٦) حز ٩: ٤٤.
(٧) تك ٥: ٢٤، ٢ مل ٢: ١١، عب ١١: ٥.
(٨) ١ مل ١٧: ١٧ ــ ٢٢.
(٩) ٢ مل ٤: ٣٢ ــ ٣٥.
(١٠) يو ٥: ٢٥.
(١١) ١ كو ١٥: ١٢ ــ ١٦ و ٢٠.

www.rabelmagd.com

إذا كان [الحنفاء يثقون] (١٢) (يشكون)، وهم غير مؤمنين بالكتب المقدسة [فترضيهم بسلام النية التي لهم] (١٣)، المتكلمة على كل فصل، القائلة لهم هكذا أنه إذا اضمحلت الخليقة كلها وصارت مثل الرماد والتراب، وأكلتها النار وصارت رماداً دفعة أخرى، حينئذ يقيم الله العظام التي أحرقتها النار وصارت رماداً، وأيضاً هو يقيمها دفعة أخرى، ويثبت شكل الناس، والموتى يحيون كما كانوا أولا، وحينئذ يكون الحكم الذي به يدين العالم. والذين أخطأوا بأفعال شريرة يهبطون أسفل الأرض فتغطيهم، والذين حفظوا البر يحيون أيضا في عالم واحد ويعطيهم الله روح الحياة، نعم ونعمة، لأجل صلاحهم، وحينئذ يرون بعضهم بعضا. فإذا كان هؤلاء الآخرون يعترفون بالقيامة، ولا يجحدون الخليقة الثانية، فلماذا تكونون غير مؤمنين باطلا. ثم يقول كالظاهر ويعرفهم لأجل القيامة ويحكم على ما تكلموا به والحنفا (١٤) أيضا يتكلمون كطير وحيد لا أخ له. هذا الذي جعل لنا مثالا للقيامة يغني. ويقولون أيضا لأجله أنه كائن وحده في جنسه. وأنه واحد منه أول خليقته وليس له مثيل ويسمى فونكيس (١٥). فقال عنه أنه يعيش خمسمائة سنة حيا وبعد ذلك يموت كما يقولون هم. وأن من جسده تخرج دودة صغيرة وتتشكل مثله وتصير فونكيس صغيرا. حتى إذا نما جسده يطير ويمضي.

فإذا كان يتنبىء عن القيامة بهذا الطير غير الناطق كما يقولون، فلماذا يشيطنون لأجلنا (١٦) إذا قلنا واعترفنا أن الذي جعل الإنسان وكونه مما لم يكن هو الذي يقدر أن يقيمه بعد اضمحلاله. ولأجل هذه المجازاة نصير نحن للسياط والاضطهاد والميتات المختلفة. فإن كنا غير راضين بالمواعيد التي بشرنا بها أنها تكون فباطل تعبنا الذي احتملنا لأجلكم (١٧). وكما

(١٢) في الوثنيون يرأون.
(١٣) في ولكنهم يؤمنون بنبيهم «سبلا» (احدى آلهتهم).
(١٣) في الوثنيون أو اليونانيون.
(١٥) ورد بهامش احدى النسخ أو الفونكيس هو العنقاء.
(١٦) يحنقون علينا.
(١٧) ١ كو ١٥: ١٤.

آمنا بقول موسى: «أن في البدء خلق الله السماء والأرض» (١٨)، ونحن نعلم أنه غير محتاج إلى هيولى، بل بارادته فقط كون السيد الخليقة التي أرادها بأمره، التي هي السماء والأرض والبحار، والنور والليل والنهار، الأنوار والنجوم والطيور والأسماك، والدواب والدبيب، والأشجار والنبات (١٩)، هكذا يقيمنا كلنا بارادته (٢٠) ولا يحتاج إلى معونة آخر. وهذا الفعل موجود في قدرته من البدء، اذ خلق العالم وهو أخيراً يقيم الموتى. فأولا لم يكن الانسان وخلقه من [استقصات كانت] (٢١) وأعطاه نفسا مما لم يكن. أما القيامة فإن الأنفس المكونة يعطى لها الأجساد التي قد اضمحلت. فالقيامة هي للذين رقدوا وليست لمن يكون بعد. والذي خلق الأجساد من الأول مما لم يكن، وجعل فيها أشباها كثيرة، هو أيضا الذي يحيي الموتى ويقيمهم، الذي يجعل للإنسان شكلا من البطن بزريعة قليلة، ويخلق فيه نفسا غير كائنة. قال الله لارميا النبي: «من قبل أن أصورك في البطن اخترتك، ونبيا للأمم جعلتك» (٢٢). كما قال له في موضوع آخر «أني أنا المثبت السماء والمؤسس الأرض» (٢٣). وخالق روح الإنسان فيه هو الذي خلق كل البشر كما شهدت الكتب المقدسة. يقول الله الآب لابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح: «لنخلق إنسانا كشبهنا ومثالنا. إن الله خلق الإنسان كصورته خلقه ذكراً وأنثى» (٢٤). والقديس الصبور أيوب قال الكتاب عنه: «أنه يقوم مع اقامة الله» (٢٥) وقال أيضا أمام الله: «هكذا أليس مخضتني مثل اللبن وجمدتني مثل جبن. وألبستني جلداً ولحما ونسجتني بعظام وعروق، وجعلت في حياة ورحمة، وبعهدك حفظت روحي. هذا كله صنعته لي وأنا أعلم أنك قادر على كل شيء ولا يعسر عليك شيء» (٢٦).

(١٨) تك ١: ١.
(١٩) كو ١: ١٦.
(٢٠) كو ١: ١.
(٢١) في متنوعات أو «أشياء مختلفة».
(٢٢) ار ١: ٥.
(٢٣) ار ٥١: ١٥.
(٢٤) تك ١: ٢٦ و ٢٧.
(٢٥) أي أي ١٤: ١٣ ــ ١٥، ٣١: ١٤.
(٢٦) أي ١٠: ١٠ ــ ١٣.

www.rabelmaroc.com

وأيضا داود النبي يقول لله: «يداك جبلتاني وخلقتاني وصنعتاني.

وعرفت خلقتي (٢٧). وأيضا: «أنك خلقتني وجبلتني وجعلت يدك علي فعجيبة معرفتك مني. واعترفت ولم أفهمها. ما لم أعلم نظرت عيناك وفي كتابك تكتب جميعها (٢٨). وأيضا أشعياء النبي يصلي إلى العلي ويقول: «نحن التراب وهو خالقنا».

إذا كان الإنسان هو خليقة الله، وكان بالمسيح، فالذي مات سيقوم بالمسيح. فإن كان باراً فإنه ينال الأكاليل في القيامة، وإن كان شريراً فإنه يلقى في الدينونة | وينال عقوبة بحكم عدل كواضع الناموس. وكما عوقب المنافقون هكذا يفعل الخير بالمؤمنين الذين يتحرزون من أجله من المخالفين (٢٩). فقوم يجعلون كالنجوم، وآخرون يلمعون كالأنوار كما قال جبرائيل لدانيال (٣٠).

نحن الآن كلنا معشر المؤمنين تلاميذ المسيح، ونؤمن بمواعيده، ونؤمن أن الذي بشر هو صادق غير كاذب، كما يقول داود النبي: «محق هو الرب في كلامه وقدوس في كل أفعاله» (٣١). الذي أخذ له جسداً من العذراء وهو خالق كل البشر، الذي أقام نفسه من الموتى هو أيضا الذي يقيم الموتى كلهم. والذي يجعل حبة الحنطة تدفن في الأرض تطلع بغلة كثيرة (٣٢)، والشجرة التي تطلع يجعلها تخرج أغصاناً كثيرة (٣٣)، وعصا هرون بعد أن يبست جعلها تورق وتثمر (٣٤)، وهو أيضا الذي يقيمنا ويوقفنا معه بمجده. الذي أقام المخلع صحيحاً، وأبرأ ذا اليد اليابسة، وخلق للمولود أعمى من

---

(٢٧) مز ١٠٣: ١٤، ١١٩: ٧٣.
(٢٨) مز ١٣٩: ١٣ ـ ١٦.
(٢٩) ق والمسيح كواضع الشريعة يدين بعدل. وكما أنه يعاقب المنافقين هكذا يجازي بالخير المؤمنين والقديسين الذين ضحوا بأنفسهم من أجله.
(٣٠) دا ١٢: ٢ و ٣.
(٣١) مز ١٤٥: ١٧.
(٣٢) يو ١٢: ٢٤.
(٣٣) اش ٦: ١٣.
(٣٤) عد ١٧: ٨.

التراب والبصاق العضو الذي هو البصر، هو أيضا الذي يقيمنا في القيامة. الذي من خمس خبزات وسمكتين أشبع خمسة آلاف رجل، وفضل اثنا عشر زنبيلا، ونقل الماء إلى خمر طيب، وأرسل على يدي أنا بطرس الاستار الذي في السمكة إلى جابي الجزية هو أيضا الذي يقيم الموتى.

. هذه كلها نحن نشهد بها، والبقية تشهد له بها الأنبياء. نحن الذين أكلنا وشربنا معه وصرنا شهوداً لآياته وحياته وفضائله وكلامه وآلامه وموته وقيامته من الموت، وكلمنا أربعين يوماً أخرى بعد قيامته من بين الأموات، نعلمكم أن تؤمنوا بهذا كله. وقبلنا منه أن نؤمن بالانجيل ونبشر به في كل العالم، ونعلم الأمم كلها أن تنصبغ باسم اله البرية كلها وموت ابنه الوحيد يسوع المسيح وشهادة الروح القدس الذي هو البارقليط. هذه كلها التي نعلمكم بها هي التي علمنا اياها. وصعد إلى السماء إلى الآب الذي أرسله، ونحن رأيناه بأعيننا. فاذا ما آمنتم هكذا تكونون مغبوطين. وان لم تؤمنوا تكونون غير أطهار وغير مقدسين لقلة إيمانكم.

* * *

www.rabelmag.com

الباب الثامن عشر

يجب أن تحفظ ونكمل أيام الأعياد

بفرح روحانى

يا اخوتنا تحفظوا فى أيام الأعياد التى هى عيد ميلاد الرب وكملوه فى خمسة وعشرين من الشهر التاسع الذى للعبرانيين الذى هو التاسع والعشرون من الشهر الرابع الذى للمصريين. ومن بعد هذا ليكن جليلا عندكم عيد الابيفانيا (١). لأن فيه بدأ الرب أن يظهر لاهوته فى المعمودية فى الأردن من يوحنا، وتعملونه فى (اليوم السادس من) الشهر العاشر الذى للعبرانيين الذى هو الحادى عشر من الشهر الخامس الذى للمصريين.

ثم فليكن عندكم جليلا صوم الأربعين تذكاراً للفضائل والحسنات التى للرب. وليكمل هذا الصوم قبل الفصح. ويكون بدؤه من يوم الاثنين الثانى من السبوت وكماله يوم الجمعة (الأحد) الذى قبل الفصح. وبعد هذا اهتموا أن تكملوا أسبوع الفصح المقدس وتصوموه كلكم بفزع ورعدة، وتصلون على من مضى إلى الهلاك. لأن مخالفى الناموس اليهود تشاوروا على الرب فى ثانى السبوت من الشهر الأول اكسنتيوس (٢)، الذى هو برمهات، وفى ثالث السبوت كثرت المشورة جداً، وفى رابع السبوت قرروا هلاكه بموت الصلب. ولما علم يوداس بهذا هلك وكان قد ارتد منذ أيام كثيرة، لكنه حينئذ بالأكثر فى تلك الأيام طرحه الشيطان فى محبة الفضة.

(١) أى عيد الظهور أو «الغطاس».

(٢) فى اكسنتيوس وهو من شهور القبط واليونان والشعوب الشرقية ويقابل شهرى ديسمبر ـ يناير.

وكان من قبل هذا أؤتمن على صندوق الفضة فسرق ما للفقراء. فلم يرفضه الرب لأجل أنانته، بل إذ نحن كنا دفعة نأكل معه أراد أن يؤدبه ويعلمنا أيضا معرفته، وقال: «الحق أقول لكم أن واحداً منكم يسلمنى». فقال كل واحد منا «أترى أنا هو؟» وكان الرب ساكتا. فقمت أنا من جملة الاثنى عشر، إذ هو يحبنى أكثر من الآخرين، فأمسكته وسألته أن يعرفنا من هو الذى يسلمه. وبهذا أيضا لم يسم لنا الرب اسمه، بل جعل لنا علامتين للدغل، الواحدة قوله: «إن الذى يغمس يده معى فى الصفحة»، والثانية يقول: «ان الذى أغمس الخبز وأناوله». فحينئذ قال ذاك «أترى أنا هو يا معلم؟». فلم يقل الرب له نعم بل قال له: «أنت قلت». أراد بهذا أن يخفيه. ولأجل هذا قال: «الويل للذى يسلم ابن البشر. قد كان الأصلح لو لم يولد» (٣). وبعد سماعه هذا القول كله مضى إلى الكهنة وقال لهم ما الذى تشتهون أن تدفعوه إلى وأنا أسلمه إليكم؟ فقرروا معه أن يعطوه ثلاثين درهما. وفى خامس السبوت أكلنا الفصح مع ربنا ومد يوداس يده إلى الصفحة وتناول الخبز منه مغموساً وخرج ليلا. فقال الرب لنا: «قد أتت الساعة لتتفرقوا عنى وتتركونى وحدى» (٤). فثبت كل واحد وقال أننا لا نتركك. وقلت له أنا بطرس: «أنى أموت معك. فقال الحق أقول لك أنك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات قائلا أنك لا تعرفنى» (٥). واذ أعطانا سرائر الحياة هى التى جسده المقدس ودمه الكريم كان يوداس معنا أيضا. ثم خرج الرب إلى طور الزيتون الذى هو عبر وادى الأردن، الموضع الذى كان فيه بستان، بعد أن بارك كعادته، ونحن أيضا معه وانفرد عنا، وجعل يصلى دفعات كثيرة قائلا: «يا أبتاه إن كان يستطاع فتعبر عنى هذه الكأس. وليس كأرادتى بل كارادتك» (٦)، هذا قاله ثلاث مرات ونحن

(٣) مت ٢٦: ٢٤.

(٤) يو ١٦: ٣٢.

(٥) مت ٢٦: ٣٣ و٣٤.

(٦) مت ٢٦: ٣٩.

www.coptic-books.com

سقطنا فى نوم من ألم القلب، فأتى إلينا وقال لنا: «قد قربت الساعة التى فيها يسلم ابن البشر فى أيدى رجال خطاة»(٧). حينئذ جاء يوداس ومعه جمع كثير من الخطاة وأعطاهم علامة الدغل(٨) التى هى القبلة المملوءة دغلا، فقبلوا منه العلامة التى قررها معهم، وأمسكوا الرب وربطوه ومضوا به إلى بيت قيافا رئيس الكهنة، المكان الذى فيه ليس مجمع الشعب بل جماعة الأشرار، وليس شيوخ طاهرون بل أوغاد مخالفون للناموس، وموضع مؤامرات نفاق. هؤلاء الذين قالوا عنه شروراً كثيرة، ولم يدعوا نوعا من أنواع التعيير بل فعلوه به، ووضعوا أيديهم عليه وهزأوا به ولطموه وضربوه وجدفوا عليه وجربوه وسألوه عن مسائل أى أنها نبوات. وسموه مضاداً ومخالفاً لموسى، مجدفا وناقضا للهيكل، آخذ مال القرابين، وعدوا للروم، ومقاوماً للملك. هذا كله فعله به [العجول الكلاب غير الرحومين إلى الغد. وفيما الظلمة منتشرة أخذوه ومضوا به إلى حنان صهر قيافا](٩). وسلم إلى بيلاطس رئيس الروم، وكان يوم الجمعة، وكانوا يسعون(١٠) فى أشياء كثيرة يقولونها لا يمكنهم أن يوبخوه بها. فلما سمع الرئيس لم يصدقهم. بل قال إنى لا أجد فيه شيئاً ــ فأحضروا شاهدى زور أرادوهما أن يكذبا عليه. فوجدا غير متفقين فى شاهدتيهما. فرجعوا إلى فعل آخر يرضون به الوالى قائلين: إن هذا يقول أنه ملك اليهود، ويمنعنا عن أن ندفع الجزية إلى قيصر. [وصاروا هم موبخين حكام شهود زور وسلاطين للقضية. يصرخون ويقولون](١١): «اصلبه اصلبه. دمه علينا وعلى أولادنا». لكى يتم المكتوب عنه فى الانبياء: «هكذا اجتمع على شهود الظلم»(١٢) والظالم كذب نفسه. وأيضاً: «أحاطت به كلاباً

(٧) مت ٢٦: ٤٥.
(٨) الخيانة.
(٩) قد الشراح والكلاب وقد أخذوه ومضوا به إلى حنان صهر قيافا عند طلوع الشمس.
(١٠) يفكرون.
(١١) ق وصار هؤلاء وشاة شهود ومنفذين للحكم بقولهم.
(١٢) مز ٢٧: ١٢.

كثيرة وجماعة الأشرار اكتنفتنى»(١٣). وفى موضع آخر يقول أيضا: «صار لى ميراثى مثل سبع الغيضة. وأعطى صوته على»(١٤).

وأما بيلاطس فانه فضح سلطانه بضعفه وخوفه، إذ أرضى الجمع من قبل أن يظهر الحق، وصار موبخا(١٥) لما فعله من الشر وحده(١٦). ويشهد عليه أنه مخالف، وأنه مستحق الموت، وكفاعل الشر عاقبه وأسلمه إليهم ليعلق على الصليب. والروم فى ناموسهم لا يحكمون أن يقتل أحد حتى يناظره خصمه الذى سعى به(١٧). فأما الشرط(١٨) فانهم أخذوا رب المجد ليصلب على خشبة، فى الساعة الثالثة أخذوا القضية، وفى الساعة السادسة صلبوه. ثم دفع له خلا مخلوطا بمرارة ليشرب. ثم اقترعوا على لباسه واقتسموها. وصلبوا معه لصين شريرين، واحد عن يمينه وآخر عن شماله، ليتم المكتوب: «جعلوا مرارة فى طعامى، وفى عطشى سقونى خلا»(١٩). وأيضا: «اقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى اقترعوا»(٢٠). وأيضا فى موضع آخر: «أنه أحد مع الخطاة»(٢١).

وبعد هذا كانت ظلمة على الأرض ثلاث ساعات، من السادسة إلى التاسعة. وصار النور أيضا عشية كما هو مكتوب بأنه: «ما هو نهار ولا ليل. ويكون نور وقت الليل»(٢٢). وفى وقت الساعة التاسعة صاح قائلا للآب «الهى الهى لماذا تركتنى»(٢٣). وبعد قليل صرخ بصوت عظيم وقال: «يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يدرون ماذا يصنعون». ثم قال أيضا: «يا أبى فى يدك أضع روحى»(٢٤). ففى الحال أسلم الروح وقبر فى مقبرة جديدة(٢٥).

(١٣) مز ٢: ١٦.
(١٤) ار ١٢: ٨.
(١٥) واستحق اللوم.
(١٦) بنفسه.
(١٧) اشتكى عليه.
(١٨) الجند.
(١٩) مز ٦٩: ٢١.
(٢٠) مز ٢٢: ١٨.
(٢١) اش ٥٣: ١٢.
(٢٢) عا ٨: ٩.
(٢٣) مت ٢٧: ٤٦.
(٢٤) لو ٢٣: ٤٦.
(٢٥) يو ١٩: ٤١.

www.rabelmagbar.com

وقبل الصباح فى أحد السبوت قام من بين الأموات، وتم ما قاله أولا قبل أن يتألم، وهو أن ابن البشر سوف يقوم فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال. ولما قام من بين الأموات ظهر أولا لمريم المجدلية ومريم أم يعقوب ومريم ابنة أكلوبا. وبعد ذلك ظهر لنا نحن التلاميذ وكنا يومئذ هاربين خوفا من اليهود. ونحن فى السر نبحث ونطلب تعاليمه، هذه التى كتبت فى الانجيل. وتقدم إلينا بأن نصوم هذه الستة أيام التى للصفح ــ ولأجل النفاق والخطية التى فعلها اليهود أمرنا أن نحزن فيها وننوح بدموع على هلاكهم. إذ كان هو أيضا قد بكى بكاء عظيما عليهم لأنهم لم يعرفوا يوم تعهدهم (٢٦). وتقدم إلينا أن نصوم رابع السبوت (٢٧) ويوم الجمعة. أما ذلك فلأجل المؤامرة، وأما هذا [فلأجل فرض المخلص] (٢٨) ــ ونستريح من الصوم فى اليوم التاسع وقت صياح الديك. ونصوم ذلك السبت الواحد، لا لأنه يجب أن يصام يوم السبت دائما لأن الرب استراح فيه من جميع أعماله، بل يجب أن يصام فى ذلك السبت وحده لأن صانع كل البرية كان فيه مدفونا فى القبر، ذلك اليوم الذى هو عيدهم أمسكوا الرب ليتم الكلام المكتوب الذى يقول: «هكذا افتخر مبغضوك فى وسط عيدك وجعلوا علامة لعلاماتك ولما يعلموا».

ثم نحزن أيضا عليهم لأن الرب أتاهم ولم يؤمنوا، بل رفضوا تعليمه وحكموا بأن يجعلوا أنفسهم بأنفسهم غير مستحقين الخلاص. وأما أنتم فطوباكم الذين لم تكونوا شعبه وأما الآن فقد صرتم شعباً طاهراً. قد تخلصتم من عبادة الأصنام [وقلة فهم النفاق] (٢٩). والذين لم يرحموا رحموا الآن لأن الطاعة فى قلوبهم. وأنتم قد انفتح لكم باب الحياة الذى للنور. وشعب الأمم الذين كانوا فى زمان مبغضين صاروا الآن أخلاء وأحباء وشعبا حيا لله بقربان مقبول ببشر بفضائله، الذين لأجلهم قال المخلص:

(٢٦) لو ١٩: ٤٤.

(٢٧) الأرجح جداً أن المقصود برابع السبوت هو يوم الأربعاء إذ هو رابع يوم فى الأسبوع ولأنه تمت فيه مؤامرة اليهود كما يتضح من العبارة التالية.

(٢٨) فلأنه مرتب أن نصومه.

(٢٩) ف من نفاقهم.

«أنى وجدت ممن لم يطلبنى وظهرت لمن لم يسأل عنى. وقلت ها أنا المشعوب الذين لم يطلبوا اسمى» (٣٠). هو الرب الذى طلبكم ولم تطلبوه قط. وأنتم الذين آمنتم به وسميتم كنيسته، وتركتم شر كثرة الآهة، وهربتم إلى المبدأ الأول، الذى هو الآب ضابط الكل يسوع المسيح. وصرتم كمال عدد الذين تختصوا ربوات ربوات وألوف وألوف، كما هو مكتوب فى موضع لأجل إسرائيل غير مؤمن إذ يقول: «أنى مددت يدى النهار كله نحو شعب مقاوم لا يسلحون سبلى جيداً، بل يتبعون آثامهم، شعب يغضبنى أمامى» (٣١). ترى كيف اغضبوا الرب إذ لم يؤمنوا به؟ فلأجل هذا يقول: «أغضبوا روحى القدوس. وعادت لهم عداوة» (٣٢). انقلب عليهم الغم لأجل أفكارهم السيئة. لأنهم نظروا ولم يؤمنوا به أنه المسيح الله المولود منه قبل كل شىء، الابن الوحيد كلمة الآب. هذا الذى لم يعرفوه بقلة أمانتهم، ولم يفهموا من النبوات المكتوبة لأجله أن يولد من عذراء. كانوا يقرأون الكتب بأنه: «هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل» (٣٣). وأيضا: «أنه ولد لنا فتى أعطى لنا ابن الذى سلطانه على منكبيه ويدعى ملك المشورة العظمى. الله القوى السلطان رب السلامة وأب الدهور الآتية» (٣٤).

ولأنه لا حد للشر العظيم الذى ينال من لا يرضاه يقول هكذا: «يارب من آمن بكلامنا أو ذراع الرب لمن أعلنت» (٣٥) وأيضا: «أنهم بصوت يسمعون ولا يفهمون وبنظرهم ينظرون ولا يبصرون، لقد غلظ قلب هذا الشعب» (٣٦). فلهذا أخذ الفهم منهم لأنهم نظروا ورفضوا وسمعوا ولم يعقلوا. أما أنتم أيها الأمم فقد أعطيتم الملكوت لأنكم لم تكونوا تعرفون الله ثم عرفتموه لما آمنتم ببشرى الانجيل. لاسيما عرفتموه بالرب

(٣٠) اش ٦٥: ١، رو ١٠: ٢٠.

(٣١) اش ٦٥: ٢ و ٣.

(٣٢) اش ٦٣: ١٠.

(٣٣) اش ٧: ١٤.

(٣٤) اش ٩: ٦ و ٧.

(٣٥) اش ٥٣: ١.

(٣٦) اش ٦: ٩ و ١٠.

www.rabeltrad.com

المسيح مخلصنا ومخلص من يرجوه. وتركتم الأصنام التى لا أنفس لها، وانتقلتم من العبادة الأولى، ورفضتم الشياطين المظلمة، وجريتم إلى النور الحقيقى يسوع المسيح. وبه عرفتم الواحد الحق وحده الله الآب. وصرتم وارثين للملكوت بانصباغكم بموت الرب وقيامته. يجب عليكم أن تكونوا مثل الأطفال الصغار الجدد (٣٧)، ولا تفعل فيكم الخطية جلة. لأنكم لستم أحياء لأنفسكم بعد، بل للذى ابتاعكم بدمه الجليل (٣٨). قال فى وقت لأجل اسرائيل اذ لم يؤمن: «أنى آخذ منه ملكوت الله وأعطيه لأمة تأتى بثماره» (٣٩). وهذا يدل على أنكم أنتم هم الذين كنتم قبلا غرباء بعيدين، فدفع لكم الملكوت برجاء الثمار الحسنة، أنتم الذين أرسلتم فى زمان إلى الكرم ولم تسمعوا. والآن ندمتم على المقاومة، وعملتم فيه بأدب. والذين قست قلوبهم على عادتهم، لا لأنهم لم يحفظوا الكرم بل لأنهم قتلوا رسل رب الكرم. واحد بحجارة واخر بمنشار وآخر بسيف، وآخر قتل داخلا فيما بين الهيكل والمذبح. وأخيراً قتلوا الوارث (٤٠)، ورموه مثل حجر لا ينتفع به، فنبشتموه أنتم كحجر رأس الزاوية. ولأجلكم قال: «ان الشعب الذى لم يعرفنى تعبد له وبصوت سماع سمعتنى» (٤١).

* * *

(٣٧) مت ١٨: ٣.
(٣٨) ١ كو ٦: ١٩ و ٢٠.
(٣٩) مت ٢١: ٤٣.
(٤٠) مت ٢١: ٣٣ ـ ٣٩.
(٤١) اش ٥٥: ٥.

الباب التاسع عشر

لأجل الأرامل والعذارى

الأرامل فليقمن على أن لا يكون سنهن دون ستين سنة، لكى يكون لهن بذلك ثبات حتى لا يتزوجن بعد ذلك ثانية (١). لأنكم إذا أقمتم حديثة السن، وعددتموها فى عداد الأرامل، ولم تحتمل أن تقيم أرملة لحداثة سنها، بل تزوجت دفعة أخرى، فانها تأتى بعار على مجد الأرملة. وهى تسأل أيضا أمام الله لأنها لم تصطف لزيجة ثانية، بل لم تحفظ العهد الذى نادت به وهزأت بالمسيح.

لهذا يجب على الشابة أن لا تقلق بل تثبت جيداً، وخير لها أن لا تنذر من أن تنذر ولا تكمل نذرها (٢). إذا كانت شابة، وقد أقامت مع بعلها، زمانا يسيرا، ثم رفضته، أو مات، أو بشىء آخر، وتبقى على حالها وتحفظ موهبة ترملها، فإنها تكون مغبوطة وتشبه الأرملة التى كانت فى صرفة صيدا، هذه التى استضاف بها ايلياس وهو غريب (٣). ومثل حنة ابنة فنوئيل من قبيلة أشور، التى لم تفارق الهيكل ليلا ولا نهاراً، متفرغة للصلاة سبعا (أربعا) وثمانين سنة من بتوليتها، بعد أن أقامت مع بعلها سبع سنين، وأظهرت الرب أمام كل من ينتظر خلاص اسرائيل (٤)، الأرملة التى تكون هكذا لها مجد عند الناس على الأرض، ولها فخر من الله إلى الأبد.

(١) ١ تى ٥: ٩ و ١١.
(٢) حا ٥: ٥.
(٣) ١ مل ١٧: ٩.
(٤) لو ٢: ٣٦ ـ ٣٨.

أما الشابات الأرامل فلا يكتبن في درجة أرملة لئلا يغلبن من ضعف طبيعتهن لصغر سنهن فيتزوجن ثانية ويصرن هزءا للشيطان. بل [ليعانن وليرفدن] (٥) لئلا يتزوجن ثانية لحجة الفقر، فيقعن فيما لا يجب، لأن الزيجة الأولى واجبة كالناموس، وهي من أوامر الله. أما الزيجة الثانية من بعد النذر فهي خلاف الناموس، لا لأجل الانفصال بل لأجل الكذب على الخالق. والزيجة الثالثة هي علامة الزنا الظاهر والنجاسة التي لا تذكر. لأن الله من البدء خلق ذكراً وأنثى فلهذا صار الاثنان جسداً واحداً (٦). ومن بعد هذا لا يحل للشابات من بعد موت أزواجهن الأول أن يتزوجن ثانية لئلا يقعن في حكم الشيطان ومصائد العدو وشهوات مهلكة وخسارة لأنفسهن، هذه التي تجذبهن إلى عذاب أبدي.

وأما الأرامل المعلنات (٧) بالحقيقة. التي صارت كل واحدة منهن زوجة لرجل واحد، ويشهد لهن من كثيرين بأفعال حسنة، وأنهن أرامل صالحات، وربين أولادهن بلا وجد، فهؤلاء يجب أن نعينهن ونحارب عنهن لأنهن ودائع الله. مد أيها الأسقف يدك إليهن، واهتم بهن كوكيل الله. اهتم بحاجة الأرامل والأيتام والذين لا مأوى لهم والمتضايقين وكل المؤمنين. ومن يلتمس أيضا معونة. [اذكر أيها الأسقف الفقراء بما يعول أودهن، ولأجل مضاد يناهم] (٨). وانظر إليهم كلهم (المرضى انظر إليهم كلهم)، واهتم بكل الماشية. يقول أشعياء النبي: «أقسم خبزك بينك وبين الجائع. وأدخل الفقراء الذين لا سقف لهم إلى بيتك، وإذا رأيت عريانا فاكسه، ولا تغفل عن أقاربك» (٩) ويقول دانيال النبي: «لأجل هذا أيها الملك أرض بمشورتي. حل آثامك بالصدقة وظلمك برحمة

(٥) في بعث علينا أن نمد لهن يد المساعدة والإغاثة.
(٦) مت ١٩: ٤ ـ ٦. (٧) في المظاهرات.
(٨) في اذكر يا أسقف الفقراء ومد يد المساعدة إليهم وأعن بهم كوكيل الله.
(٩) اش ٥٨: ٧.

الفقراء» (١٠). وسليمان الحكيم يقول: «بالرحمة والأمانة تطهر الآثام» (١١). وداود يقول: «طوبى لمن يتعطف على الفقير والمسكين، الرب ينجيه من اليوم السوء» (١٢) ويقول أيضا: «بدد ماله وأعطى المساكين وبره دائم إلى الأبد» (١٣). وسليمان أيضا يقول: «من أعطى فضته للفقراء فهو يعطى أضعافاً ويجازى بما دفعه. ومن سد أذنيه ولا يسمع هم لبرحمهم فهو أيضاً يسأل فلا يسمع دعاؤه» (١٤).

لتكن الأرامل باشات عفيفات رؤوفات بلا غضب. ولا يكثرن كلامهن ولا يصحن. ولا يكن نمامات، ولا يسمعن كلاما رديا.

لا يجوز لنا نحن المؤمنين أن نكون وقحين أو نبوح بالكلام السري، بل نكون ثابتين ببحث (١٥) لأن الرب أمرنا قائلا: «لا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتعود إليكم تمزقكم» (١٦). إذا سمع غير المؤمنين كلامنا لأجل السيد المسيح وهم عاجزون عن معرفة الأمانة يهزأون بنا ويظنون أنه كذب. وهؤلاء يرثون الويل. قال: «الويل لمن يجدف على اسمي بسببه في الأمم» (١٧).

نحن نأمر أن لا يعلم أحد من النساء في الكنيسة، بل يصلين لأنفسهن ويسمعن التعليم (١٨). لأن ربنا يسوع المسيح أرسلنا نحن الأثني عشر لنعلم الشعوب والأمم، وأما النساء فلم يرسلهن إلى موضع، ولو أراد أن يرسلهن لما كان يمتنع لأنه كان معنا أمه وأخوته ومريم المجدلية، وأختاً لعازر مرثا ومريم، وسالومى ومريم ابنة أكلوبا، وأخريات معهن فلو كان أمراً واجباً أن النساء يعلمن لأمر هؤلاء أولاً أن يعظن الشعب. لكن إذا كان رأس المرأة هو الرجل (١٩) فليس من الواجب أن يترأس الجسد على الرأس.

(١٠) دا ٤: ٢٧. (١١) أم ١٦: ٦.
(١٢) مز ٤١: ١. (١٣) مز ١٢: ٩.
(١٤) أم ٢١: ١٣. (١٥) بيقين.
(١٦) مت ٧: ٦. (١٧) اش ٥٢: ٥، رو ٢: ٢٤.
(١٨) ١ تي ٢: ١٢. (١٩) ١ كو ١١: ٣.

www.BabelMagic.com

الأرملة فلتعرف نفسها أنها هيكل الله، ولتجلس فى بيتها ولا تمض إلى بيوت المؤمنين بأسباب(٢٠) ليعطوها شيئا. لأنه لا يجب أن يمشى هيكل الله من مكان إلى مكان، بل يكون ثابتا فى مكان واحد.

والبتولات أيضا لا يخرجن إلى موضع، ولا يمضين إلى موضع الغرباء، وكذلك أيضا الأرامل. لأن اللاتى هن هكذا لسن الأرامل، بل جولات مستعدات للفضول والنميمة بلا حشمة ولا خلاص. يقول أشعياء النبى لأجل اللاتى هن هكذا: «سمعا يسمعون ولا يفهمون ونظراً ينظرون ولا يبصرون، لقد غلظ قلب هذا الشعب وثقلوا أسماعهم عن أن يسمعوا وأغمضوا عيونهم لئلا ينظروا»(٢١).

ثم الأرامل اللاتى يدخلن أنفسهن فى الأرملية، ويظنن أن لهن فيها عملا وتجارة فيما ينلنه بلا حشمة وما يأكلن بلا شبع، ويجمعن لهن ذخائر، ويعطينها لآخرين بالربا، ويتممن بالكنوز فيعثرن من يعطى حتى يكسل ولا يعود يعطى، هؤلاء اللاتى كنوزهن آلهتهن، لأنه حين تكون الكنوز فهناك يكون القلب(٢٢). ويتفكرون كل يوم إلى أين يذهبن ليربحا ربحا، ولو كان اغتصابا أو شيئا آخر فاسداً، ويجمعن الذخائر. لا يقبل الكهنة شيئا هكذا أبداً لا من غاصب ولا من زان. مكتوب: «لا تشته ما لصاحبك(٢٣) وأجرة زانية لا تأت بها قربانا للرب الهك»(٢٤). هذا وزر عظيم أن تقبل شيئا من شرير أو مرفوض وتصلى عليه. وهو يؤلم قلب المسيح سيدنا لأنه أباح لذلك أن يدوم فى شره مشاركاً للنجاسة فى كل أيامه.

* * *

(٢٠) فى لسب ما.
(٢١) اش ٦: ٩ و ١٠.
(٢٢) مت ٦: ٢١.
(٢٣) خر ٢٠: ١٧.
(٢٤) تث ٢٣: ١٨.

الباب العشرون

يجب على النساء أن لا يعمدن أحداً

من جهة أن النساء يعمدن نحن نعلمكم أن هذا الفعل خطية عظيمة لمن يفعله وهو مخالف للناموس، ومملوء من كل نفاق. لأنه إذا كان الرجل رأس المرأة(١)، وهو الذى يصطفى للكهنوت، أليس هو نفاقا أن نترك الرأس ونمضى إلى العضو الآخر الذى من الجسد. لأن المرأة هى عضو مأخوذ من جنب الرجل(٢)، وصارت تحت طاعته لأنها تلد له الأولاد، قال: «أنه يسود عليك»(٣) وفيما قلناه أولا من أنه لا يجوز لهن أن يعمدن، لأنه لو كان يجب أن يتعمد أحد من امرأة لكان السيد المسيح قد تعمد من أمه. لكنه يأمر فى كل موضع أن لا يصنع هذا البتة لأنه العارف بما يجب.

* * *

(١) ١ كو ١١: ٣.
(٢) تك ٢: ٢١ ــ ٢٣.
(٣) تك ٣: ١٦.

www.rabelmagd.com

الباب الحادى والعشرون

لا يجوز للعلمانيين أن يعلموا شيئاً من أعمال الكهنوت

لا(١) نأمر جملة أن لا يعمل أحد من العلمانيين شيئاً من أعمال الكهنوت الذى هو القربان والتعمد ووضع اليد لقسمة الكهنة، لا كبيراً ولا صغيراً. لأن هذه الرتبة التى هى وضع اليد إنما هى للأسقف فقط. فالذى لم يعط هذه الرتبة، ولم يؤتمن عليها، بل يقصدها لنفسه، ينال عقوبة مثل عزيا الملك(٢).

ونأمر أيضا كل الكهنة أن لا يعمدوا، ولا الأغنسطس، ولا ابسلتس ولا قيم. بل يعمد الأسقف والقس ويخدم معهما الشمامسة. والذين يعمدون إلى هذا الفعل ينالون دينونة مثل بنى قورح(٣).

ونأمر أيضا أن لا يقسم القسوس شماسا ولا أبوذياقن ولا أغنسطس ولا أبسلتس ولا قيم، بل الأسقف وحده. [ولأجل مقاومة هؤلاء هكذا يكونون غرباء من النصرانية](٤).

* * *

(١) وجدت كلمة «لا» فى كلتا النسختين اللتين نقلنا عنها كما وجدت أيضاً فى النسخة اليونانية. ولكن الأرجح أنها زيدت. فالمعنى لا يحتمل وجودها.

(٢) ٢ أى ٢٦: ١٨ ــ ٢١.

(٣) عد ١٦: ١ ــ ٣٣.

(٤) فى لأن هذا هو نظام وترتيب كنسى.

الباب الثانى والعشرون

لأجل الأرامل الهائمات

إن كان ثم أرامل يحسدون بعضهن بعضا إذا دفع ليعضهن شىء ولم يدفع لهن مثله، حتى يعلن من دفع لهن من اخوتهن، ونسين ما قاله: «مبارك هو الذى يباركك وملعون الذى يلعنك»(١). وقال الرب: «إذا دخلتم إلى منزل فقولوا السلام لأهل هذا البيت. فان كان ابن السلام هناك فسلامكم يستقر عليه، وإن كان غير مستحق فإن سلامكم يعود إليكم»(٢). فإذا كانت السلامة تعود إلى مرسلها ان لم مستحقها، فبالأكثر ترجع اللعنة على رأس من أرسلها ظلما، لأنه مستحق اللعنة التى لعنها. وكل من لعن مجانا(٣) فلنفسه فقط يلعن، كما قال سليمان الحكيم: «مثل طير يطير هكذا اللعنات الباطلة لا تأتى على أحد»(٤). وأيضا يقول: «من يخرج اللعنات فهو جاهل جداً مثل ذباب النحل الذى هو ضعيف جداً، فإذا لسع واحداً بكل قوته تخرج شوكته ويصير فارغاً». هكذا أنتم إذا فعلتم السوء فوقع فيه، وأله يعود على رأسه، وظلمه ينزل على هامته»(٥). فاهرب من اللعنات ولا تعلن أحداً. والذى تكره أن يفعل بك لا تفعله بأحد(٦).

ولأجل هذا لا يرث أسقف ولا قيس ولا أحد من جميع الكهنة ولا

(١) عدد ٢٤: ٩.

(٢) لو ١٠: ٥ و ٦.

(٣) أى بلا سبب.

(٤) أم ٢٦: ٢.

(٥) مز ٧: ١٥.

(٦) مت ٧: ١٢.

www.coptic-books.com

من الشعب اللعنة عوض البركة. وليكن أدب الأسقف واهتمامه تأديب العلمانيين. ولا يذكروا اللعنة من أفواههم. ويجب أن يهتموا بكل أحد، كاهنا كان أو علمانيا.

* * *

الباب الثالث والعشرون

لأجل الأساقفة الذين يقامون

إذا أقيم أسقف فليقم ثلاثة أسابيع صائما، ولا يذق شيئا إلى يوم السبت من كل أسبوع، هذا إذا لم تكن أيام الخماسين. ثم يكمل تلك السنة صوما ثلاثة ثلاثة مثالا للثلاثة مداخل التى للقديسين. هذه التى دخلها الوحيد وهى تأله وموته عنا بالجسد، وقيامته من الأموات، وصعوده إلى السموات.

وليكن الطعام الذى يأكله الأسقف فى سنة صومه خبزا وملحا وزيتا وعسلا وبقول الأرض. ولا يذق خمرا. وأما بقية أيام حياته فيصوم كقدرته، وينال من الطعام الضرورى بقدر. ولا يأكل لحما، ليس لأنه إذا أكله يتنجس، لكن لئلا يقسو قلبه، ويظلم عقله، ولا يقدر أن يسهر براحة. والذى يطلب أن يكمل هذه الأفعال هكذا فليختر له الضعف بالأكثر. ومن يريد الضعف فلا يجب له أن ينال ما يقوى جسده.

وإذا مرض الأسقف فى تلك السنة مرضا شديداً ولم يقدر بسببه أن يتم ما قلناه فليستعمل سمكا وخمراً بقدر أيام يسيرة، لئلا يبقى ملقى وتعدم الكنيسة سياسته ونعاليه.

ويجتهد أن ينال كل يوم من الأسرار بلا ضرورة تناله لكى يحيا بها فى كل زمان، وتكون له سيرة صالحة حسنة ويعلم أن كل ما للنور يجب أن يكمله بلا وجد ليؤتى بذلك أمامه للشهادة.

www.coptic-books.com

وكل تعليمه يجب أن يعلمه متذكراً أنه قد فعله... من قبل أن يعلمه، لكي يعرف ما يقوله بكل استقصاء. لأنه إذا كان يعرف ما يقوله، فالذين يسمعون يعرفون ما يقوله. ثم بعد ذلك يبتدىء بخدمة القداس. ويقول صلاة الشكر أولا. وبعد ذلك يقول تفسير كلام الكتب، والشعب جلوس ويعرف ثبات سيرتهم. وتقال الابصلمودية. ثم يحمل الخبز والكأس اللذين للشكر. ويحمل الأسقف البخور. ويدور حول الذبح ثلاث دورات، ويعطي البخور للقس فيدور به وسط الشعب. وإذا فرغوا من الابصلمودية فيقرأ الشمامسة فصولا من الكلام الرسولي ويقولون تسابيح من المزامير.

* * *

الباب الرابع والعشرون

يجب على الأرامل والأيتام أن يقبلوا ما يدفع لهم بالشكر

نحن نعلم أيضا الأرامل والأيتام أن يقبلوا ما يرسله الله اليهم بشكر، وبفزع ورعدة، ويشكروا الله الذي يعطي طعاماً للجياع. ويوجهوا أعينهم إلى فوق. قال: «من منكم يأكل ويشرب بسواه. هو الذي يفتح يده ويملأ كل حي مسرة»(١) ويعطي الحنطة للشبان، والخمر للعذارى، والزيت بهجة للأحياء. ويعطي عشباً للبهائم(٢)، وخضر لكل البشر. ولحما للوحوش، وحبوبا للطيور، ولكل واحد طعاما يصلح له. فلأجل هذا قال الرب: «تشبهوا بطيور السماء فإنها لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم أفضل منها، فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل وماذا نشرب لأن أباكم عارف بحاجتكم إلى هذا كله»(٣). وإذا ما احتجتم إلى شيء من هذه من عنده ونلتم خيراته، فيجب عليكم أن ترسلوا له الشكر. الذي يقبل اليتيم والأرملة فإنما يقبل الله الآب وابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا، الذي من جهته المجد لله بالروح القدس والحق، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين.

* * *

(١) مز ١٤٥: ١٦.
(٢) مز ١٤٧: ٩.
(٣) مت ٦: ٢٦ و ٣١.

www.rabelmagd.com

الباب الخامس والعشرون

يجب على الآباء تعليم أبنائهم

وأنتم أيها الآباء علموا أبناءكم فى الرب، وربوهم بأدب ومعرفة السيد المسيح. وعلموهم صنائع تليق بالكلام(١) لئلا يهتموا بالتفرغ(٢). ففى أغفال آبائهم عن أن يردعوهم وتخليتهم لهم فى راحة قبل الوقت، يصيرون قساة، وعن الخير يزولون. لأجل هذا لا تخافوا من انتهارهم وتعليمهم بهيبة لأنكم لا تقتلونهم إذا علمتموهم بل يحيونهم. قال سليمان فى حكمته: «أدب ولدك ليريحك لأنه رجاؤك الحسن، وأنت فاضربه بعصى ونفسه تنجيها من الموت»(٣). وقال أيضا: «من وفر عصاة فهو مبغض لولده»(٤). وقال أيضا: «هشم أحنايه ما دام صغيراً لئلا يعصى ولا يرضيك». ومن خاف أن يؤدب ابنه ليكون حكيما فإنه يبغضه.

علموا أولادكم كلام الرب. وتوجوهم بالضرب ليطيعونكم من صغرهم، وعلموهم أضا من الكتب المقدسة، علموهم من جمع كتب الله. ولا تربحوهم لئلا يقووا عليكم ويخرجوا عن أوامركم. ولا تدعوهم يمضون إلى مشربة(٥) مع أقاربهم (المساوين لهم فى القامة). فبهذا المثل ينقلون إلى الشرور. وإذا أصابهم هذا لأجل توانى والديهم فإنهم يكونون سببا فى هلاك أنفسهم وأبنائهم. إذا سار الشبان غير المتأدبين، وأخطأوا بسبب توانى آبائهم، لا يعاقبون هم وحدهم بل يدان آباؤهم أيضا لأجلهم.

(١) فى بالكلمة أو بكلمة الله.
(٢) أى لئلا يقضوا أوقاتهم فى الفراغ.
(٣) أم ١٩: ١٨، ٢٩: ١٧.
(٤) أم ١٣: ٢٤.
(٥) مكان الشرب.

فلأجل هذا أدبوهم. وفى الزمان الذى تحين لهم الزيجة زوجوهم بنساء عفيفات، لئلا بالأكثر يعلو ويقوى الكبير فيكون منهم شىء سمج، فتدانوا عن ذلك من قبل الرب فى يوم الدينونة.

* * *

www.rabelmagd.com

الباب السادس والعشرون

لا يجوز للعذارى (١) أن ينذرن بأن يبقين عذارى
إلا بعد كمالهن حد كمال القامة، ذكوراً أو أناثا

لم نسمع وصية من الرب لأجل العذارى أن يكون هذا الأمر فى سلطان من تريد أن تهب نفسها لله إلا أن تتحفظ وتكون طاهرة. وهذا وحده نتقدم به إليهن أن لا يتعجلن فى النذر. لأن سليمان يقول: «إنه يحسن أن لا تنذر من أن تنذر ولا تفى» (٢).

لتكون البتول طاهرة فى جسدها ونفسها لأنها هيكل لله، ومسكن للسيد المسيح، وراحة للروح القدس.

يجب للذى ينذر للرب أن يفعل أفعالاً يستحق بها الميعاد، لكى يكون النذر الذى نذر به حقا [وأنه كان كقوة الفرع الصالح] (٣) وليس هو انتقاصا للزيجة. ولا تعطف ولا تسع فى هذا. ولا تكن ذات أمرين بل تكون عفيفة صالحة حكيمة. وتكون طاهرة، وتهرب من فعل الكافرين، لاسيما الكلام الذى لا يليق.

* * *

(١) معنى الكلمة فى اليونانية «المبتلين» ويجوز فيها أن تكون ذكوراً أو إناثاً.

(٢) جا ٥: ٥.

(٣) فى ورقة فى الظهر.

الباب السابع والعشرون

لأجل الشهداء الذين يسلمون للحكم
والذين يعذبون بأنواع العذاب

النصرانى الذى يقدمه المخالفون إلى الحكم ليطرح إلى السباع، أو يبقى إلى الغربة لأجل اسم الرب والأمانة المستقيمة (الأرثوذكسية) واهبة لله، لا تتوانوا عنه، بل بتعبكم الحقيقى وبجهدكم قدموا إليه ما يحتاجه لكى يجد قوته وما يعطيه للأعوان (١) الذين يحفظونه عن أجرتهم لكى يريحوه ويجد فرغة (٢) وراحة من جهتهم. ولا تضيقوا على أخيكم المضبوط الملقى فى الحكم لأجل اسم الرب. فهو شهيد قديس وأخ للسيد وابن العلى ومأوى للروح القدس. هذا نال نور مجد الأغبيل كمثل واحد من المؤمنين الذين نالوا اكليل البقاء لشهادة آلام السيد المسيح المخلصة، ومشاركة الروح القدس، وشركة الشكل والمجد اللذين للبنوة.

لأجل هذا يا جميع المؤمنين اخدموا القديسين بذخائركم وتعبكم على يد أسقفكم. ومن كان فيكم ليس له شىء فليصم، ويجعل نصف قوته كل يوم للقديسين. ومن كان فى سعة من كثرة القنية وكثرة ثروته وقوته فليشبعهم. والذى يدفع كل ما يملكه ليخلصهم من رباطاتهم يكون مغبوطاً، وخليلا للسيد المسيح. إذا كان من يدفع قنية للفقراء من بعد المعرفة المصفاة (٣) يصير كاملا، فبالأكثر يكون كاملاً من يدفع قنيته عن

(١) فى الجنود.

(٢) لعل المقصود «فراغ».

(٣) الخاصة بالله.

www.tabeInagd.com

الشهداء، ويكون مستحقاً لله ومكملاً ارادته، اذ يكرم القديسين الذين اعترفوا باسمه أمام الملوك والأمم وبنى إسرائيل. فهم الذين قال الله عنهم: «من اعترف بى قدام الناس أعترف أنا به قدام أبى الذى فى السموات» (٤). فإذا كان هؤلاء الذين هم هكذا يشهد لهم السيد المسيح عند أبيه، فجب عليكم أن لا تستحوا من المضى إليهم فى السجون. بل إذا فعلتم هكذا حسب لكم شهادة. أما الشهادة فجعلت لأولئك من أجل أوجاع العقوبات التى نالتهم، وأما أنتم فلأجل اهتمام السيرة، كما (كأنكم) قد شاركتموهم فى أحوالهم. يقول الرب للذين يفعلون هذا «تعالوا إلى يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم قبل انشاء العالم. لأنى جعت فأطعمتمونى، وعطشت فسقيتمونى، وكنت عريانا فكسوتمونى، وغريبا فآويتمونى ومريضا فعدتمونى ومحبوسا فافتقدتمونى». فيجيبه الأبرار قائلين: «يا ربنا متى رأيناك جائعا فأطعمناك وعطشانا فسقيناك أو عريانا فكسوناك أو غريبا فآويناك أو مريضا أو محبوساً فعدناك». فيجيبهم الرب قائلاً: «الحق أقول لكم أن جميع ما فعلتم بهؤلاء اخوتى الأصاغر فبى فعلتم. فيمضى هؤلاء إلى حياة أبدية» (٥).

فإذا كان واحد يقال له أخ نصرانى ويضله العدو المحتال حتى يصنع شراً، ويوبخ ويحكم عليه بالموت كقاتل أو فاسد، فافترقوا منه، ولا يكن واحد منكم مشاركاً لشره المبين، لئلا ينالكم أنتم أيضا تجديف، ويقال أن جميع النصارى يفرحون بالأفعال المخالفة للناموس. فلأجل هذا تباعدوا من الذين هم هكذا وافترقوا منهم. وأما الذين سدوا أفواههم فى السجون لأجل السيد المسيح خوفا من المنافقين، وأسلموا للموت والوثاق والنفى، فبادروا أن تعينوهم وتنجوا أجسامهم من أيدى المخالفين للناموس.

وإذا نال واحداً [ممن يعينهم] (٦) عقوبة فهو مغبوط لأنه صار مشاركاً

(٤) مت ١٠: ٣٢.
(٥) مت ٢٥: ٣٤ ــ ٤٠ و ٤٦.
(٦) ق ممن هو معهم.

للشهداء، ومتشبهاً بالسيد المسيح فى آلامه. نحن أيضاً نالنا ضرب كثير من جهة قيافا والكسندروس والكهنة، وكنا نخرج من قدامهم مسرورين إذ استحقينا أن نتألم من أجل السيد المسيح مخلصنا (٧). فافرحوا أنتم أيضا إذا تألمتم فإنكم تكونون مغبوطين.

والمضطهدون لأجل الأمانة. والذين يهربون من مدينة إلى مدينة لأجل وصية الرب، قبلوهم وأريحوهم وأكرموهم مثل الشهداء، وافرحوا إذا شاركتموهم فى اضطهادهم، واعلموا أنكم قد أعطيتم الطوبى من السيد المسيح. لأنه قال: «طوباكم إذا اضطهدوكم وعيروكم وقالوا عنكم كل كلمة شر كاذبة لأجلى. افرحوا وتهللوا فإن أجركم عظيم فى السموات. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء من قبلكم (٨). إن كانوا قد اضطهدونى فأنتم أيضاً يضطهدونكم (٩). وإذا طردوكم من هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى (١٠) وأيضا فى العالم تلحقكم أحزان (١١) ويدخلونكم إلى المجامع ويقدمونكم إلى ملوك ورؤساء لأجلى شهادة لكم. ومن يصبر إلى الانقضاء يخلص» (١٢).

الذى اضطهد لأجل الأمانة، وصار لأجلها شهيداً. فهذا حقاً هو رجل الله. ومن أنكر أنه المسيح لئلا يبغضه الناس، واحب نفسه أكثر من الرب الذى بيده نسمته، فهذا بائس غير مرحوم، يهزأ به كشرير. لأنه أراد أن يكون خليلا للناس وعدوا الله، وأحب نصيبا من الملاعين لا مع القديسين. وعوضا عن ملكوت المباركين أحب النار الأبدية المعدة للشيطان وجنوده. لهذا قال الرب: «من جحدنى قدام الناس وعير اسمى أنا أيضاً أجحده وأعيره قدام أبى الذى فى السماوات» (١٣). ثم قال لنا نحن تلاميذه: «من أحب ابنه أو ابنته أكثر منى فلا يستحقنى. ومن لم يحمل

(٧) اع ٥: ٤١.
(٨) مت ٥: ١١ و ١٢.
(٩) يو ١٥: ٢٠.
(١٠) مت ١٠: ٢٣.
(١١) يو ١٦: ٣٣.
(١٢) مت ١٠: ١٧ و ١٨ و ٢٢.
(١٣) مت ١٠: ٣٣.

www.rabeimagine.com

صليبه ويتبعني فلا يستحقني. من أحب نفسه فليهلكها. ومن أهلك نفسه لأجلي يجدها. ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. وماذا يعطي فداء عن نفسه (١٤). ثم قال أيضاً: «لا تخافوا ممن يقتل أجسادكم وليس له قدرة على قتل أنفسكم. خافوا ممن يقدر على هلاك النفس والجسد جميعاً في نار جهنم» (١٥).

[كل من يعلم واحداً صنعة فهو يحسده (١٦) أن يصنع شبه الذي عمله. وإذا لم يغضب فهو يسر إذا لم يكمل ذاك الشيء] (١٧). لكن نحن لنا المعلم الصالح ربنا يسوع المسيح. فلماذا لا تصنعوا أوامره وتعاليمه، لأن الرب رفض الراحة والطعام والمجد والغنى والكبرياء الدنسة والمكافأة، وأمه واخوته ونفسه أيضا لأجل محبته للآب ومحبته لنا. أنه لم يصبر للضرب والاضطهاد والتعيير والهزء فقط بل قبل الصلب على خشبة لكي يخلص اليهود والحنفاء (١٨) بالتوبة والأمانة. هوذا قد رفض الكل، ولم يأنف من أن يعلق على صليب، ولم ير أن الموت مرذول. فلماذا لا نحتمل نحن آلامه المخلصة، ونرفض غنانا لأجله؟ ويعطينا هو من عنده الصبر. لقد احتمل هذه الأشياء لأجلنا فلنحتمل نحن هذه الآلام لأجله. ليس هو محتاجاً إلينا بل نحن المحتاجون إلى رحمته. أن ما يطلبه منا هو أن يكون لنا [سكينة في الأمانة وعمل كارادته] (١٩). كما قال الكتاب: «إذا كنت باراً فما الذي تدفعه إليه وما الذي تناله من برك. مخالفتك تصل إلى رجل مثلك وبرك إلى ابن الإنسان» (٢٠).

فلنرفض الآن أهلنا وبني جنسنا وأحلاءنا ونساءنا وأولادنا ومقتنياتنا وكل ما في العالم. إذا كان معنا شيء منه فهو للصلاح.

(١٤) مت ١٠: ٣٧ ـ ٣٩، ١٦: ٢٤ ـ ٢٦.
(١٥) مت ١٠: ٢٨.
(١٦) لعل المقصود «يحنقه».
(١٧) في كل من يأخذ صنعة عن معلم له فإنه يتعلمها ويتقنها مقتديا بمعلمه.
(١٨) في الوثنيين.
(١٩) في إتيان هوى وارادة صالحة.
(٢٠) أي ٣٥: ٧ و٨.

يجب علينا أن نصلي لئلا ندخل التجارب. وإذا اصطفينا للشهادة (٢١) فثبتات نتكل ونحن معترفون بالاسم الجليل الذي هو اسم مخلصنا. وإذا عوقبنا من أجل هذا فلنفرح. لأننا بهذا المثال ننال الحياة الأبدية. لا نتعجب إذا اضطهدونا. ولا نحب هذا العالم والكرامات والفخر الذي للناس. ولا نقبل المجد الذي للرؤساء مثل قوم من اليهود الذين كانوا يعجبون بالرب لأجل الآيات التي كان يصنعها، ولكنهم لم يؤمنوا به خوفاً من الكهنة والرؤساء. فإنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله (٢٢).

فلنعترف الاعتراف الحسن، ليس لنخلص (لنتقوى) وحدنا بل ونقوي الذين تعمدوا حديثا ونجعل الموعوظين أن يؤمنوا. وإذا رفضنا شيئا من هذا الاعتراف، وجحدنا الصلاح لأجل أمر من الأمور، أو خوف من عذاب يسير، فلا نبعد وحدنا من المجد الأبدي، بل ونكون سببا لهلاك آخرين، إذ يظنون في التعليم الصحيح الممجد من الاخوة أنه خلق للغواية بجحودنا اياه. فلأجل هذا لا نسلم أنفسنا إلى الأمواج، ولا نبدأ بالشرور. والرب يقول: «صلوا لئلا تدخلوا التجارب. أما الروح فمستعد وأما الجسد فضعيف» (٢٣).

إذا سقطنا فلا نغير الاعتراف لأجل فزع يسير. إذا جحد واحد رجاءه الذي هو يسوع ابن الله، وارتاع من هذا الموت الذي هو لمدة يسيرة، فإنه كالعبد إذا وقع في مرض شديد في بطنه أو كبده أو رأسه، أو حصل له عارض لا برء منه مثل جنون أو داء ليس له شفاء، أو يبوسة في جسده، أو مرض في ركبه، إذا لم ينق (٢٤) عاجلا ويصير خارجا من هذه الحياة، ويعدم ههنا ويقع في الأبدي، ويبقى دائما في الظلمة البرانية حيث البكاء وصرير الأسنان.

(٢١) لعل المقصود «الاستشهاد».
(٢٢) يو ١٢: ٤٢ و٤٣، ٧: ١٣.
(٢٣) مت ٢٦: ٤١.
(٢٤) في إذا لم ينقف.

www.rabelmagd.com

فليفرح من استحق الشهادة بفرح الرب إذا قد واقمه(٢٥) الاكليل الذى هو هكذا، وكمل خروجه من هذه الدنيا بالاعتراف الحسن. فإن كان هو موعوظ فليمض وهو غير متألق القلب، لأن الآلام التى احتملها من أجل السيد المسيح تكون معمودية مصطفاة، لأنه يموت مع الرب لما ناله مثال موته. [والآخر إذا مات بمثال فليفرح أيضا لأنه تشبه بمعلمه](٢٦). هكذا أمر قائلا ليكن كل واحد مستعداً مثل معلمه. أسلم معلمنا يسوع ربنا لأجلكم، وصبر على التجديف والتعيير بسعة قلب، وتفلوا فى وجهه، ولطموه وآلموه لما جلدوه، ورفعوه على الصليب، وسقوه خلا ومرارة، وبعد أن كمل كل ما هو مكتوب لأجله قال لله الآب: «فى يدك استودع روحى»(٢٧).

فلأجل هذا من أراد أن يكون له تلميذاً فليحمل آكاليه، ويتشبه بصبره، مؤمنا لو ألقاه البشريون فى النار لا يناله سوء كمثل الثلاثة فتية.

ثم أنه إذا احتمل شيئاً من الآلام ينال أجرة. ثم يؤمن بالواحد وحده الله الآب الحقيقى من جهة يسوع المسيح رئيس الكهنوت (الكهنة) العظيم(٢٨) مخلص أنفسنا ومعطى أجرة الآلام، الذى له المجد إلى الأبد آمين. هو الله الآب ضابط الكل الذى يقيمنا بمخلصنا يسوع كمواعيده غير الكاذبة، ويقيمنا مع كل من رقد منذ الدهور. ونحن بهذا الشبه الذى نحن فيه الآن، ولا ينقص شيء إلا الفساد وحده، إذ أننا نقوم بلا فساد(٢٩). وإن نحن متنا فى اللجج، واقترستنا السباع والطيور، فإنه يقيمنا بقدرته العالية، لأن العالم كله ثابت بيد الله، وشعرة من رؤوسكم لا تضيع. ولأجل هذا علمنا قائلا: «بصبركم تربحون أنفسكم»(٣٠).

* * *

(٢٥) وافاه.
(٢٦) ق والآخرون إذا ماتوا مثال موته فليفرحوا لأنهم أيضاً تشبهوا بمعلمهم.
(٢٧) لو ٢٣: ٤٦.
(٢٨) عب ٤: ١٤.
(٢٩) ١ كو ١٥: ٣٥ ـ ٥٠.
(٣٠) لو ٢١: ١٩.

الباب الثامن والعشرون

لأجل منزلة الشهداء

من جهة الشهداء انا نأمر أن يكونوا جليلين عندكم بكل اجلال، كما صاروا عندنا أيضاً جليلين مثل الطوباوى يعقوب أسقف أورشليم والقديس استفانوس شريكنا. هذان مغبوطان من الله ومبجلان من الناس. قوم طاهرون من كل خطية وهم غير منقلبين إلى الشر وغير حائدين عن الحسنات، وفضائلهم غير مدركة. ولأجلهم قال داود النبى: «جليل عند الرب موت قديسيه»(١). وسليمان يقول: «ان ذكر الأبرار كامل فى المياه»(٢) ويقول النبى لأجلهم: «إن أناساً قديسين نالوهم».

هذا كله قلناه لأجل شهداء المسيح بحق لا لغير الشهداء، الذين يقول الكتاب عنهم أن: «اسم المنافقين ينطفىء»(٣). مشاهدته لا تكذب، والكذاب يحرق غير الشاهد الذى يكمل شهادته بلا كذب على الحق. فهذا هو شهيد بحق. ويجب أن يقبل صبره، واحتمال ما ناله على الصلاح، وأنه صار مؤتمنا بالكلام وباهراق دمه.

* * *

(١) مز ١١٦: ١٥.
(٢) أم ١٠: ٧.
(٣) أم ٢٤: ٢٠.

www.rabelmagd.com

الباب التاسع والعشرون

يجب أن نهرب من الأفعال السمجة والكلام القبيح لا سيما فى اجتماع الكنيسة

نشير عليكم يا أحبتنا وشركاءنا العبيد أن تهربوا من الكلام الهباء(١)، والكلام السيىء، والكلام القبيح، ومن السكر والشره، وكلام الفخر. لأنه لا يجوز لكم بالجملة أن تتكلموا بكلام لا يفيد، وتفعلوا ما لا يليق لا سيما فى أيام الآحاد التى يجب أن تفرحوا فيها فرحا روحانيا. يقول النبى: «تعبدوا للرب وهللوا برعدة»(٢). ويجب أن يكون تهليلكم بخوف ورعدة.

ليس للمسيحى الأمين فائدة أن يقول تسبيح الأمم. ولا أن يذكر أسماء الأوثان والشياطين بالتسبيح الذى لا يجوز. فإن هو قالها فإنه يجذب إليه الروح الظلمة (الظمته) عوضا عن الروح القدس.

* * *

(١) أى عدم الفائدة.
(٢) مز ٢: ١١.

الباب الثلاثون

يجب ألا نحلف بأسماء الأوثان الشياطين ولا نذكرهم بأسمائهم كالعادة الأولى من قبل أن نؤمن

أن الإيمان بالأوثان، أو ذكر أسمائها النجسة، التى نهزأ بها بأفواهنا، والسجود لها، والفزع منها كأنها آلهة، أمور مرذولة تغضب الله المحسن، لأنها ليست آلهة بل شياطين وعمل أيدى الناس. يقول الرب عن بنى إسرائيل فى موضع: «أنهم رفضونى وحلفوا بالذين ليسوا هم آلهة»(١)، وقال فى موضع آخر: «أنهم أغاروني بما ليسوا هم آلهة وأغضبونى بأوثانهم»(٢). فهؤلاء هم مرذولون فى كل الكتب من الرب الإله.

لم نؤمر من أجل الأوثان وحدها أن لا نذكر أسماءها، بل وضع لنا ناموسا ونهانا فيه من أن نحلف بأنوار السماء، ولا نعبدها، ولا نسجد لها كآلهة. قال: «لا تنظروا الشمس والقمر والنجوم فتسجدوا لها»(٣).

وقال فى موضع آخر: «لا تخرجوا إلى مواضع الأمم، ولا تخافوا من علامات السماء»(٤). فإن النجوم والأنوار إنما أعطيت لتنير للناس لا ليسجدوا لها.

(١) ار ٥: ٧.
(٢) تث ٣٢: ٢١.
(٣) تث ٤: ١٩.
(٤) ار ١٠: ٢.

www.rabelmagd.com

وإن كان بنو إسرائيل [برتبة ضرورية](٥) عبدوا الخليقة دون الخالق، [وغيروا الصانع](٦) و[اغتبطوا بالخليقة بالأكثر، وتعجبوا من الكثائف(٧) غير الآلهة، وفي وقت صنعوا عجلا في البرية، وفي زمان آخر كانوا يكملون السجود لفاغور، ودفعة أخرى عبدوا البعل [وناموس الله السنودونية وصدرفا وموليخ وكاموس](٨)، وسجدوا للشمس كما هو مكتوب في حزقيال النبي(٩). وحتى الحيوانات غير الناطقة كانوا يسمونها آلهة مثل المصريين الذين آمنوا [بالروس أنوبيا الذي هو أنوب رأس الكلب وبالابي والخ](١٠)، وآلهة من ذهب وفضة. وكل هذه كانت في اليهودية فلأجل هذا كله يصرخ الرب على فم النبي قائلا: [أهو صغير لكم يا بيت اسرائيل أن تصنعوا هذه النجاسات التي صنعتموها. وإذا ملأوا الأرض إنما أسخطوني، كانوا يهزأون وأنا أصنع برجزي، ولا أوفر غضبي، ولا أرحم، ويصرخون بصوت عظيم في سمعي ولا أستجيب لهم»(١١).

أرأيتم أيها الأحباء، كم هذه الشرور التي قالها الرب لأجل عبادة الأوثان والذين يسجدون للشمس والقمر. [ولأجل هذا يارجل الله أي نصراني كامل لا يحلف بالشمس والقمر ولا بالنجوم ولا بالسماء ولا بالأرض ولا بشيء من الاستقصاة لا كبيراً ولا صغيراً](١٢). إذا كان معلمنا قد أمرنا أن لا نحلف بالله الكائن، بل يكون كلامنا صادقاً أكثر من قسمنا، وأن لا نقسم بالسماء، ولأجل هذا أقسم المنافقون الحنفاء(١٣)

(٥) في عمى ضلال.
(٦) في وبجدفوا على اسمه.
(٧) في المخلوقات.
(٨) في وناموس واسبرطي معودة صيدا وموليك وخاموس.
(٩) ٢ مل ٨: ١٦. ار ٣٢: ٣٥.
(١٠) بالآلة أنيس والكبش المعبدي.
(١١) حز ٨: ١٧ و ١٨.
(١٢) في ولأجل هذا فإن رجل الله المسيحي لا يحلف بالشمس ولا القمر ولا بالنجوم والسماء والأرض ولا بشيء من الكائنات مهما كان كبيراً أو صغيراً.
(١٣) في اليونانيون أو الوسوس.

هكذا. وأيضا قال: «لا تحلف بأورشليم ولا بقدسي الله، والمذبح والقربان الذي عليه، والذهب المغشى به والهيكل. ولا تقسم برأسك [لأنها غير معرفة كعادة اليهود لأن الكلام يعلمنا](١٤) أن يكون كلام المؤمنين نعم نعم ولا لا. وما زاد على ذلك فهو من الشرير»(١٥)، فكم بالأكثر يكون مطروداً إلى الدينونة من يقسم بالأسماء الكاذبة، ويكرم الذي يسمونهم آلهة عوضا عن الحق. هذا هو من الذين أسلمهم الله إلى قساوة القلب لأجل شرهم أن يفعلوا مالا يليق(١٦).

* * *

(١٤) في لأن ذلك كان عادة مستفحة عند اليهود وقد أبطلت. والكتاب يعلمنا...
(١٥) مت ٥: ٣٤ ــ ٣٧.
(١٦) رو ١: ٢٨.

www.rabelmaqdas.com

الباب الحادى والثلاثون

عن الأعياد والفصح المجيد وواجبنا نحن معشر النصارى أن نستقصى لأجل يوم الفصح كى لا نصنعه فى غير الأسبوع الذى يتفق فيه اليوم الرابع عشر من الهلال وهو شهر نيسان الذى هو بالقبطى برموده

يجب عليكم يا اخوتنا، الذين اشتريتم بالدم الكريم الذى للمسيح، أن تعلموا أن يوم الفصح بكل استقصاء واهتمام عظيم من بعد طعام الفطير الذى يكون فى زمان الاعتدال (الربيعى) الذى هو خمسة وعشرون من برهمات. وأن لا يعمل هذا العيد الذى هو تذكار آلام الواحد دفعتين فى السنة، بل دفعة واحدة للذى مات عنا دفعة واحدة. واحذروا من أن تعبدوا مع اليهود لأنه ليست لكم الآن معهم شركة. لأنهم ضلوا واخطأوا وزلوا. هؤلاء الذين ظنوا أنهم تكلموا باستقصاء من عيد اليهود الذى فيه طعام الفطير، الذى يكون فى زمن الربيع الذى هو خمسة وعشرون من برهمات، هذا الذى يحفظ إلى أحد وعشرين يوما من الهلال حتى لا يكون أربعة عشر من الهلال فى أسبوع آخر غير الأسبوع الذى تعلمون فيه الفصح فتصيرون تصنعون الفصح دفعتين فى السنة بقلة المعرفة.

(١) فى وابتعدوا عن الخ.

أما عيد القيامة الذى لربنا ومخلصنا يسوع المسيح فلا تصنعوه فى يوم من الأيام البتة إلا يوم الأحد. وصوموا فى أيام الفصح. وابتدئوا من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة والسبت وهى ستة أيام تنالون فيها الخبز والملح والماء فقط. أما الخمر واللحم فانتهوا عنها فى هذه الأيام. لأنها أيام حزن وليست أعياداً. وأما يوم الجمعة والسبت فصوموهما معا لمن يقدر ألا يذوق شيئاً إلى وقت صياح الديك بالليل. وإذا لم يقدر الإنسان أن يصوم اليومين معا فليحفظ يوم السبت. يقول الرب فى موضع آخر عن نفسه «إذا أخذ الختن منهم فحينئذ يصومون فى تلك الأيام»(٢). ففى هذه الأيام المذكورة أخذه منا اليهود الذين لا خلاص لهم، وعلقوه على الصليب وعدوه من المجرمين. فلأجل هذا نعلمكم أنتم أن تصوموا فيها إلى الليل. كما فعلنا نحن لما أخذوه منا فى اليوم الذى قبل يوم الجمعة. فليأكل كل واحد فى الساعة التاسعة أو بالليل أو كما تصل إليه قدرته. ويكون صومكم فى ثانى الأسبوع، وتفطرون وقت صياح الديك بكرة أول السبوت الذى هو يوم الأحد، وتكونون ساهرين الليل إلى وقت صياح الديك. وأنتم مجتمعون فى الكنيسة تصلون وتتضرعون بسهر وتقرأون من المزامير والأنبياء والناموس إلى وقت صياح الديك.

وإذا عمدتم موعوظيكم فاقرأوا الأنجيل بخوف ورعدة وكلموا الشعب بما يصلح خلاصهم. ثم تخرجون من حزنكم وتسألون الله أن يعود اسرائيل ويتوب لينال رحمة ومغفرة لأجل المخالفة التى عملها. لأن الحاكم الغريب غسل يديه وقال: «أنا برىء من دم هذا البار» وأنتم أعرف. فصاح إسرائيل وقال: «دمه علينا وعلى أولادنا»(٣). وأيضا لما قال لهم بيلاطس: «أأصلب ملككم أجابوه قائلين اصلبه فليس لنا ملك غير قيصر وكل من يجعل نفسه ملكا فهو ضد لقيصر. وقالوا أيضا أن أنت هذا فلست أنت صاحبا لقيصر»(٤). ثم أن بيلاطس الوالى وهيرودس الملك أمرا أن

(٢) مت ٩: ١٥.
(٣) مت ٢٧: ٢٤ و٢٥.
(٤) يو ١٩: ١٢ و١٥.

www.tabeImagd.com

يصلب. وتم الكلام المكتوب: «لماذا سرخت الأمم والشعوب بالباطل، قامت ملوك الأرض والرؤساء اجتمعوا جميعا على الرب وعلى مسيحه»(٥). وأيضا قال: «رفضونى أنا الحبيب كالميت الملقى»(٦). ثم صلبوه يوم الجمعة، وقام سحرا يوم الأحد، وتمت النبوة المكتوبة: «قم يا الله ودن الأرض فإنك الذى ترث جميع الأمم»(٧). وأيضا: «الآن أقوم قال الله وأكون خلاصا»(٨). وأيضا قال: «وأنت يارب ارحمنى وأقمنى فأجازيهم»(٩).

ولأجل هذا إذ قد قام الرب أصعدوا أنتم أيضا قربانكم الذى أمركم به على أيدينا قائلاً: «هذا افعلوه لتذكارى»(١٠). ثم حلوا صومكم وأنتم مسرورون، فإن يسوع المسيح قام من بين الأموات وهو عربون لقيامتنا(١١). ويكون هذا لكم ناموساً أبديا إلى انقضاء الدهر إلى أن يأتى الرب. أما عند اليهود فإن الرب مات إلى الآن(١٢)، وأما عند النصارى فإنه قد قام. أما أولئك فلأنهم غير مؤمنين. وأما هؤلاء فأوصاهم بأن رجائهم أبدى وهو حياة بلا موت.

وبعد ثمانية أيام فليكن لكم عيد. لأن فى هذا اليوم الثامن أوصانى الرب أنا توما إذ لم أؤمن بقيامته وأرانى آثار المسامير وأثر الحربة فى جنبه(١٣).

ومن أول يوم الجمعة الأولى احصوا الأربعين يوما إلى خامس السبوت ثم اصنعوا عيد صعود الرب الذى كمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب، وصعد إلى الله الآب الذى أرسله(١٤)، وجلس عن يمين القوة(١٥)، وهو

(٥) مز ٢: ١ و ٢.
(٦) مز ٣١: ١٢.
(٧) مز ٨٢: ٨.
(٨) مز ١٢: ٥، اش ٣٣: ١٠.
(٩) مز ٤١: ١٠.
١٠) لو ٢٢: ١٩.
(١١) ١ كو ١٥: ٢٠، أع ٢٦: ٢٣.
(١٢) تث ٢٨: ١٥.
(١٣) يو ٢٠: ٢٤ ــ ٢٧.
(١٤) أع ١: ٣ ــ ٩.
(١٥) مر ١٦: ١٩.

مزمع أن يجعل أعداءه تحت موطىء قدميه(١٦)، ويأتى فى انقضاء هذا الدهر بقوة ومجد عظيم ليدين الأحياء والأموات(١٧) ويجازى كل واحد كنحو أعماله(١٨) حينئذ هذا الحبيب ابن الله يراه الذين طعنوه، وإذا عرف فكل قبيلة ينوح بعضها مع بعض(١٩) فى عاشر كيهك(٢٠) وهو الشهر التاسع الذى هو كيهك للمصريين.

ونقرأ فضائل ارميا النبى المكتوب فيها هكذا: «أن المسيح روح [لوجهنا مسك بآلامنا]»(٢١). ويقرأ أيضا باروخ هذا الذى كتب فيه: «ان هذا هو الهنا لا نعبد معه آخر. وأخذ كل طريق الاستقامة وعلمها ليعقوب فتاه وإسرائيل الذى أحبه»(٢٢). وبعد هذا ظهر على الأرض [وصاحب المشى](٢٣) مع الناس. فحينئذ إذا قرئت هذه [يبتهون](٢٤) كما يقولون هم، ويتذكرون الخراب الذى كان، ويحزنون [لأجل بختنصر كما يظهر الحق](٢٥) ويصنعون السبت ليس أنه لهم بل لأجل الحزن الذى نالهم.

ومن بعد عشرة أيام لعيد الصعود، هذا الذى يتم فيه الخمسون إذا حسبت من أول الجمعة الأولى، يكون لكم عيد عظيم فى هذا اليوم، لأن ربنا يسوع المسيح أرسل إلينا البارقليط وهو روح القدس فى هذا اليوم من الساعة الثالثة، وملأنا من ارادته، وتكلمنا بألسن ولغات جدد كما تحرك هو فينا، وبشرنا اليهود والأمم بأنه المسيح الله الذى جعله أن يدين الأحياء والأموات(٢٦). وهذا يشهد به موسى إذ يقول: «وأمطر الرب ناراً من

(١٦) عب ١٠: ١٢ و ١٣.
(١٧) ١ بط ٤: ٥.
(١٨) رو ٢: ٦.
(١٩) رؤ ١: ٧.
(٢٠) فسر بشهر مسترد فى النسخة اليونانية.
(٢١) ق وقد حمل به لأجل خطايانا (مراثى ٤: ٢٠)
(٢٢) باروخ ٣: ٣٦ و ٣٧.
(٢٣) هق رافق فى المسير.
(٢٤) يتوحون ويبكون.
(٢٥) ق لما أتاه بختنصر وذلك هى الحقيقة.
(٢٦) أع ٢.

www.kabeelmedia.com

عند الرب » (٢٧). هذا رآه يعقوب مثل إنسان، وقال: «إني رأيت الله وجها لوجه وعاشت نفسي» (٢٨). هذا هو الذي قبله ابراهيم مثل غريب، واعترف به أنه ديان ورب (٢٩). هذا هو الذي رآه موسى على العوسجة (٣٠)، ولأجله أيضا قال في الناموس الثاني: «إن الله يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلي (٣١) أطيعوه في كل ما يقوله لكم. كل نفس لا تطيعه (أعني ذلك النبي) تبيد تلك النفس من شعبها». هذا هو رآه يشوع بن نون، وهو رئيس عساكر الرب، متسلحا منشاركا للحرب في أريحا وجثا وسجد كعبد لربه (٣٢). هذا هو الذي عرفه صموئيل أنه المسيح الله وسماه الكهنة والملوك مسيحا. هذا هو الذي عرفه داود وكان يرتل في تسبيحه قائلاً: تسبحة الحبيب، وبعد هذا يقول نحوه هكذا: «تقلد بسيفك على منكبيك أيها القوي الجبار ببهائك وحسنك امتد وانجح واملك لأجل البر والعدل وتهديك بالعجب يمينك. سهامك مسنونة أيها القوي. تخضع الشعوب لك في قلب أعداء الملك كرسيك يا الله إلى الأبد. قضيب الاستقامة قضيب ملكك. أحببت العدل وأبغضت الأثم. لذلك مسحك الله إلهك بزيت الفرح أفضل من كل أصحابك» (٣٣). ولأجله أيضا قال سليمان كأنه يشخصه (٣٤): «الرب خلقني بدءاً لأعماله كلها. من قبل كل الدهور أسسني في البدء قبل أن يخلق الأرض، وقبل أن يخرج ينابيع المياه، وقبل أن يثبت الجبال، وقبل الآكام كلها ولدت» (٣٥). وقال أيضا: «الحكمة بنت لها بيتا» (٣٦). ويقول اشعياء النبي لأجله: «أنه يخرج قضيب من أصل يسى يصير رئيسا على الأمم وتترجاه الشعوب» (٣٧). وأيضا يقول زكريا: «افرحي يا ابنة صهيون فإن ملكك

(٢٧) تك ٣٢: ٢٣.
(٢٨) تك ٣٢: ٣٠.
(٢٩) تك ١٨: ٢٥.
(٣٠) أي العليقة خر ٣: ٢.
(٣١) تث ١٨: ١٥.
(٣٢) يش ٥: ١٣ و ١٤.
(٣٣) مز ٤٥: ٣ ــ ٧.
(٣٤) بمعناه.
(٣٥) أم ٨: ٢٢ ــ ٢٥.
(٣٦) أم ٩: ١.
(٣٧) اش ١١: ١ و ١٠.

يأتيك راكبا أتانا جحشا ابن أتان. وهو بار مخلص وديع» (٣٨). هذا أيضا الذي يقول من أجله دانيال النبي: «أن ابن الإنسان أتى إلى الآب ودفع له الحكم والسلطان» (٣٩). وقال أيضا: «ان حجراً قطع من جبل بغير يد وصار جبلا عظيما» (٤٠)، وملأ الأرض كلها وهشم رؤساء كثيرين ساكنين في كل مكان وكثرة الآلهة التي ليست آلهة وبشر بالله واحد [وقسم زيادة الروم التي هي الرياسة الواحدة] (٤١). ولأجله تنبأ ارميا النبي وقال: «[أن روح وجه المسيح الرب وضبط بآلامنا]» (٤٢). وهو الذي قلنا أننا نحن الأمم نحيا بظله. وحزقيال أيضا وبقية الأنبياء تكلموا لأجله في مواضع أنه المسيح الرب والملك الحاكم وواضع الناموس المولود بمن الآب الإله الوحيد. هذا هو الذي نبشركم أنه الله الكلمة الكائن مع الله الآب قبل كل الدهور. وهو الخالق معه الخليقة كلها لتؤمنوا به وتحيوا، وإذا لم تؤمنوا فإنكم تعاقبون. لأن: «من لم يؤمن بالابن لا يرى الحياة بل يحل عليه غضب الله» (٤٣).

ومن بعد أن تكملوا عيد الخمسين عيدوا أيضا أسبوعاً آخر، ومن بعد ذلك صوموا أسبوعا آخر، لأنه واجب أن تفرح بموهبة الله التي دفعها لنا ثم تصومون بعد الراحة. لأن موسى (٤٤) وايليا (٤٥) صاما أربعين يوما. ودانيال أقام ثلاثة أسابيع لم يأكل خبزا ولا اشتهى ماء ولم يدخل فاه لحم وخمر (٤٦). ثم أن الطوباوية حنة أم صموئيل لما اشتهت أن ترزق صموئيل قالت: «خمراً ومسكراً لم أشرب، ونفسي أسكب قدام الرب» (٤٧). وأهل نينوى لما صاموا ثلاثة أيام وثلاث ليال تخلصوا من رجز الرب (٤٨).

(٣٨) زك ٩: ٩.
(٣٩) دا ٧: ١٣ و ١٤.
(٤٠) دا ٢: ٣٤ و ٤٥.
(٤١) ق وبدد سيطرة الرومانيين.
(٤٢) ق أن السيد المسيح روح رفد حمل به لأجل خطايانا.
(٤٣) يو ٣: ٣٦.
(٤٤) خر ٣٤: ٢٨، تث ٩: ٩ و ١٨.
(٤٥) ١ مل ١٩: ٨.
(٤٦) دا ١: ٨ ــ ١٢.
(٤٧) ١ صم ١: ١٥.
(٤٨) يون ٣.

www.rabeltabet.com

ثم أن استير ومردخاى عمها ويهوديت بالصوم خلصوا لما قام عليهم المنافقون الذين هم الفرنيس (٤٩) وهامان (٥٠). يقول داود: «ضعفت ركبتى من الصوم (٥١). أنتم أيضا صوموا واسألوا سؤالكم من الله.

نأمركم أن تصوموا كل يوم أربعاء، وكل يوم جمعة. وما أمكنكم أكثر من هذا فصوموا وأعطوا الفقراء. وكل يوم سبت كلوا (عيدوا) إلا سبت الفصح المجيد. وفى أيام الآحاد كلها تقربوا من بعضكم بعض فى الكنيسة وافرحوا. ومن يصوم الأحد الذى هو القيامة فهو مشجوب للخطية. وكذلك من يفعل هذا فى أيام الخمسين أو يحزن فى أيام أعياد الرب التى يجب أن نفرح فيها فرحاً روحانيا ولا نحزن.

* * *

(٤٩) ق الوفارنيس أو سلفكوس ملك سوريا.
(٥٠) اس ٤: ١٦، ٩: ١ و٢.
(٥١) مز ١٠٩: ٢٤.

الباب الثانى والثلاثون

لأجل الفرق (١) والهراسيسات (٢)

قبل كل شىء يا أساقفة تحفظوا أنتم من الهراسيسات السيئة النجسة التى لغير المؤمنين، اهربوا منها مثل النار التى تحرق من يدنو منها. وانتهوا أيضا عن الفرق. الذى يجب عليكم ألا تميل عقولكم البتة إلى هراسيسات نجسة. ولا يصلح أن تدنوا منها لأجل محبة الرياسة. فإن هذه لما جسر قوم واتخذوها فى ذلك الجيل لم ينجوا من العقوبة، داثان وأبيرام لما قام على موسى ابتلعتهم الأرض. وقورح والمائتان والخمسون الذين معه لما قاموا هرون أفنتهم النار (٣). وأيضا مريم لما هزأت بموسى تبرصت وأبعدت سبعة أيام لأنها قالت: «أخذ موسى امرأة أممية» (٤). وأيضا عزيا الملك ملك يهوذا لما جسر على الكهنوت، واشتهى أن يحمل بخوراً للرب ليس له أن يحمله ومنعه عزاريا الكاهن (رئيس الكهنة)، فلم يقبل منه، ظهر البرص فى جبهته فخرج مسرعا لأن الرب ضربه (٥).

فلنتأمل يا اخوتنا ما هى دكرانه (كرامة) الحرونين وما فضتهم (قضيتهم) (٦). إذا كان من يقوم على ملك يستحق العقوبة، ولو كان ابنه أو صديقه، فكم بالأحرى من يقوم على الكهنة. وكما أن الكهنوت

(١) ق الانقسامات.
(٢) أى الفرقات أو البدع.
(٣) عد ١٦
(٤) عد ١٢: ١ و ١٤.
(٥) ٢ أى ٢٦: ١٦ ــ ٢٠.
(٦) ق فلنتأمل إذ أيها الأحباء ما هو فخر المنشقين وما هى عزتهم.

www.tabelmaqdis.com

أعلى من المملكة، لأن اكليلها مضاد للنفس، هكذا عقوبة من يجسر على مقاومته أكثر من عقوبة من يقاوم المملكة. ولا يمكن أن ينجو واحد من الاثنين من العقوبة.

لم ينج أبيشالوم وأميناداب(٧) من العقوبة، وقورح وداثان وابيرام. لأن أولئك قاموا على داود الملك وهؤلاء قاموا على هرون وموسى لأجل محبة الرياسة، وتكلموا عليهم بالسوء. كان أبيشالوم يجعل أباه حاكما ظالما ويقول لكل واحد: «أن كلامك حسن ولكن ليس ثم من يسمعك فيبررك من يجعلني رئيسا»(٨). وقال أميناداب(٩): «ليس لي(٩) نصيب في داود ولا ميراث مع ابن يسى»(١٠). أي أنه غير مستحق أن يرأس عليه داود، هذا الذى يشهد الله لأجله وقال: «ان داود بن يسى إنسان كهوى قلبي يصنع كل ارادتي»(١١). وأما داثان وأبيرام فقالا لموسى: «أقليل هذا عندك أنك أصعدتنا من مصر أرض تفيض لبنا وعسلا؟ ولماذا فقعت(١٢) أعيننا وصرت رئيسا علينا»(١٣)؟ وجمعوا عليه الجمع. وأما قورح وجماعته فقالوا: «أترى موسى وحده الذى كلمه الله. ومن هو هذا حتى أنه رفع رياسة الكهنوت لهرون وحده. أليس كل جماعة الرب طاهرة»(١٤)؟ وقبل هذا كان آخر يقول له: «من جعلك رئيسا أو حاكما علينا»(١٥).

هؤلاء قاموا على موسى عبد الله الذى صار أمينا أكثر من كل واحد، الذى صنع الله على يديه هذه الآيات وهذه العجائب كلها للشعوب، الذى كمل تلك الأفعال الجليلة العجيبة، الذى أتى بالعشر الضربات على المصريين، الذى فلق البحر الأحمر وجعل الماء من الجانبين مثل السور،

(٧) فى أميادب أو شع بن بكرى.
(٨) ٢ صم ١٥: ١ ـ ٤.
(٩) فى لنا.
(١٠) ٢ صم ٢٠: ١.
(١١) أع ١٣: ٢٢.
(١٢) فقعت.
(١٣) عد ١٦: ١٢ ـ ١٤.
(١٤) عد ١٦: ١ ـ ٣.
(١٥) خر ٢: ١٤.

وأخرج الشعب منه كمن يمشى فى اليبس، وأغرق فرعون والمصريين وكل من كان معهم، الذى جعل لهم ينبوع الماء حلواً من خشبة، وأخرج لهم عند عطشهم ماء من صخرة صلبه، الذى أعطاهم المن من السماء واللحم من الهواء، الذى أعطاهم عمود نار لينير لهم بالليل ويهديهم وعمود سحاب يظللهم بالنهار لأجل حرارة الشمس، والذى أعطاهم الناموس من فم الله ويده وكتابته المكتوبة فى الألواح الحجرية كاملة العدد أى العشر الكلمات، الذى تكلم الله معه وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه، الذى قال الله عنه أنه لا يقوم نبى مثل موسى ـ هذا قام عليه بنو نوح قورح وبنو رؤبين(١٦) ورجموه بالحجارة، وكان يصلى قائلاً لا تنظر إلى قربانهم. فظهر مجد الله، فقوم أنزلهم تحت الأرض وقوم أحرقهم بالنار(١٧).

هذا ما نال الذين صاروا رؤساء جماعة الضلالة للانشقاق، وقالوا نأخذ لنا الرئاسة، ففتحت الأرض فاها وابتلعتهم أحياءهم وخيامهم وكل ما نالهم، ونزلوا إلى الجحيم أحياء، وأهلك بنى قورح بالنار.

فإذا كان الله أتى بالعقوبة عاجلا لمن صنع الفرق لأجل محبتهم الرياسة فكيف لا يجازى بالأكثر الذين صاروا سببا للشيع المخالفة، المجدفين على أمره وعلى صنعته (على خليقته وارادته).

لكن أنتم يا اخوتنا قد تعلمتم من الكتب، فاحترسوا أن تصنعوا انشقاقا فى رأيكم أو فى وحدانيتكم. لأن رؤساء الأمانة المخالفين الناموس هم [رقباء لهلاك الأنفس](١٨). هكذا أنتم أيها العلمانيين لا تقربوا الذين [يجاهدون ويقاومون إرادة الله](١٩)، ولا تكونوا شركاء لنفاقهم، لأن الله قال «أبعدوا من هؤلاء الرجال خارجا لئلا تشاركوهم فى الهلاك»(٢٠).

(١٦) أو اليآب عد ١٦: ١.
(١٧) عد ١٦: ٣١ و ٣٢ و ٣٥.
(١٨) فى سبب هلاك الأنفس.
(١٩) فى يقاومون تعاليم الله المستقيمة.
(٢٠) رؤ ١٨: ٤، ار ٥١: ٦ و ٤٥.

www.rabeltrad.com

وايضا : «اخرجوا من وسطهم وافترقوا منهم قال الرب ولا تلمسوا الأنجاس وأنا أقبلكم» (٢١).

هؤلاء ضعفاء بأفكارهم الشريرة، مقاومون لله، لأن من جهة محبى الشيع خرجت النجاسة على الأرض كلها كما قال ارميا النبى : «أخرجت الجماعة السوء من الله الرب ويرفض البيت من جهته». كما يقول أيضا : «أننى تركت بيتى ورفضت ميراثى» (٢٢). [وأيضا : «أنى أبقى الكرم ولا يكرم ولا يكسح. وينبت فيه حسك مثل العشب] (٢٣). وآمر السحاب ألا تمطر عليه مطراً» (٢٤). ورفض نجاسات الشعب مثل مظلة فى كرم ومثل محرس فى مقثأة، ومدينة خربة، وأزال عنهم روح القدس، والمطر السنوى، وملأ كنيسته من النعمة الروحانية مثل نهر مصر فى أيام ملئه، ورفعها مثل بيت على جبل، الجبل المرتفع، والجبل الذى سر الله أن يسكنه، وبيت الرب يكون إلى الأبد. وفى أرميا يقول هكذا : «إن كرسى المجد مرتفع قدوس طاهر» (٢٥). ويقول أشعياء : «فى تلك الأيام يكون جبل الرب ظاهراً منقى، وبيت الله فى زوايا الجبال، ويتزايد ارتفاعه فوق الآكام» (٢٦).

ولأجل أنه رفض الشعب جعل الهيكل خرابا، وانشق حجاب الهيكل ونزع عنهم الروح القدس كما كتب : «هوذا أترك لكم بيتكم خرابا» (٢٧). وأعطاكم أنتم أيها الأمم الروح القدس، كما هو مكتوب فى يوئيل النبى : «يكون بعد هذا يقول الرب أسكب من روحى على كل

(٢١) ٢ كو ٦ : ١٧.
(٢٢) ار ١٢ : ٧.
(٢٣) فى وأيضاً أشعياء «أنى أترك الكرم بدون حرث وعرق فينبت فيه قتادكما فى أرضى فاحلة».
(٢٤) اش ٥ : ٥ و ٦.
(٢٥) ار ١٧ : ١٢.
(٢٦) اش ٢ : ٢.
(٢٧) مت ٢٣ : ٣٨.

ذى جسد ويتنبأ بنوكم وبناتكم، وشبابكم يرون المناظر، ومشايخكم يرون الأحلام» (٢٨). لأن قوة الكلام والفعل والعهد هكذا أراها الله من ذلك الشعب، وجعلها فيكم أنتم أيها الأمم.

فلأجل هذا لما حسد الشيطان الكنيسة القدسة التى لله انقلب عليكم، وأهاج عليكم الغضب والقلق والأحزان والاضطهاد والتجديف والهراسيسات، وأخذ الشيطان الشعب تحت سلطانه بموت المسيح، وأنتم رفضتموه هو وأباطيله. وطلب تجربتكم وامتحانكم بأشياء مختلفة مثل أيوب الصديق. ثم أنه قاوم رئيس الكهنة العظيم يشوع بن يوصاداق. ونحن أيضا دفعات كثيرة أراد أن يغربلنا مثل الحنطة لتضمحل أمانتنا (٢٩). ولكن ربنا نحن ومعلمنا أظهره قائلا : «أن الرب يرذلك يا شيطان، وبرذلك الذى اختار اسرائيل» (٣٠). أما يشبه يشوع بن يوصاداق هذا ابليس الذى هو عود محروق، والذى قال فى ذلك الزمان للذين هم قيام على رئيس الكهنة انزعوا هذه الثياب الوسخة. ورجع وقال : «انى هو ذا قد رفعت آثامك عنك (٣١)». أهو الذى قال الآن مثل قوله الأول، إذ يقول لأجلنا ونحن مجتمعون : «أنى سألت لأجلكم أن لا تضمحل أمانتكم» (٣٢).

وقد تقدمت هراسيسات (٣٣) مملوءة شراً فى جميع اليهود : صدوقيون الذين لا يعترفون بقيامة الأموات (٣٤)، وفريسيون الذين يقولون أن فى وقت ولادة الإنسان يكتب عليه ما يعمله من الخطايا وكل ما يصنعه مما يسمى به ذميم والذين يجحدون الأوامر ويقولون أن بهذا استقامة جميع الخليقة، وهم يعطلون حياة النفس (ويجحدون أيضا موت النفس). ومنهم

(٢٨) يوئيل ٢ : ٢٨.
(٣٠) زك ٣ : ٢
(٣٢) ٢ تو ٢٢ : ٣٢.
(٣٤) مت ٢٢ : ٢٣، أع ٢٣ : ٨.
(٢٩) لو ٢٢ : ٣١ و ٣٢.
(٣١) زك ٣ : ٣ وما.
(٣٣) بدع.

www.tebeIndeed.com

من لا يأكل حتى يطهر بالماء كل يوم، ويغسلون الموائد والصحاف والقصارى والكاسات والمناير(٣٥) كل يوم بالماء ويطهرونها قبل أن يستعملوا شيئا منها، والذين ظهروا لنا فى هذا الحين، الذين يسمون [نبا بتوبس] (الادانيين)(٣٦) وهم الذين يظنون بابن الله أنه إنسان فقط، ويقولون أنه مولود ولادة بشرية من اجتماع يوسف مع مريم. والذين أبعدوا من هذه الأفعال كلها وحفظوا وصايا آبائنا [(الذين من أسيا)](٣٧)، وهؤلاء كانوا فى الشعب الأول(٣٨).

* * *

(٣٥) فى المقاعد.
(٣٦) فى ابيونيون.
(٣٧) فى هم الاسيون (وهم مبتدعو بدعة من البدع).
(٣٨) أى وكل هذه الفرق كانت فى الشعب الأول.

الباب الثالث والثلاثون

يجب أن يرتل على المسيحيين إذا ماتوا، وتقدم عنهم القرابين

اجتمعو بلا كسل إلى البيعة التى هى الكنيسة، واقرأوا الكتب المقدسة، ورتلوا على من رقد من الشهداء وكل القديسين، الذين كانوا من الأول، واخوتكم الذين رقدوا وهم المؤمنون بالرب. وقداس الشكر الذى هو الجسد المقدس والدم الجليل الذى للملك اصعدوا به فى كنائسكم. وفى توديع من رقدوا ابدأوا بالمشى قدامهم بالترتيل إن كانوا مؤمنين بالسيد المسيح. يقول داود النبى: «جليل أمام الرب موت قديسيه»(١). وأيضا: «ارجعى يا نفسى إلى موضع راحتك. لأن الرب قد صنع إلى الخير»(٢). وفى موضع آخر أيضا: «أن ذكر الصديقين [ساكن فى مساكن](٣) وأنفس الأبرار فى يد الرب». والذين آمنوا بالله إذا رقدوا ما هم بعد أموات. يقول الرب للصديقين عن القيامة التى للأموات: «ألم تقرأوا المكتوب أنى إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. الله ليس هو إله الأموات بل الأحياء»(٤) لأنهم كلهم أحياء.

[ثم أن عظام الأحياء فى الله ليست هى مرذولة ولا نجسة](٥). أليشع النبى من بعد موته أقام الميت، هذا الذى قتل من أعوان سوريا،

(١) مز ١١٦: ١٥.
(٢) مز ١١٦: ٧.
(٣) فى يردد بكل لثاء.
(٤) مت ٢٢: ٣١ و ٣٢.
(٥) فى لم ان عظام أحياء عند الله هى نجسة.

www.nubelmagic.com

ولما قرب جسده من عظام أليشع قام وعاش(٦). ولم يكن هذا إلا أن جسد أليشع مقدس. وأيضا يوسف الحكيم كان معانقا جسد يعقوب أبيه من بعد موته وهو على فراشه(٧). وموسى ويشوع كانا حاملين جسد يوسف معهما(٨)، ولم يحسب لهما دنس. ونحن أيضا أيها الأساقفة والبقية فلنلمس الذين رقدوا بلا تحفظ، ولا تظنوا أنكم تتنجسون. ولا ترذلوا عظام هؤلاء لهذا السبب. ودعوا عنكم هذا التحفظ، لأن ذلك خوف وعجز. تدبروا بطهارة وحكمة قلب لتكونوا شركاء للحياة وتشاركوا ملكوت الله، وتقبلوا البشرى، وتستريحوا إلى الأبد، بيسوع المسيح مخلصنا، القادر أن يفتح آذان قلوبكم لتقبلوا كلام الله.

* * *

(٦) ٢ مل ١٣: ٢١.
(٧) تك ٥٠: ١.
(٨) خر ١٣: ١٩.

الباب الرابع والثلاثون

لأجل الأرامل الهائمات اللاتى هن بشبه (بنات) الرهبان والعذارى اللاتى يفعلن هذا الفعل

إن ابليس كثير المصائد. وهو بأنواع كثيرة يفعل الآن فى قوم مثل فعله مع قابين فى ذلك الزمان. لأننا نجد قوما يقلن عن أنفسهن أنهن أرامل يفعلن ما لا يليق بالأرامل، كما فعل قابين ما لا يليق بالأخوة، هؤلاء غير عارفات أن اسم الأرملية ليس فقط يدخلن إلى ملكوت السموات، بل والأمانة والحق والأفعال المقدسة. إذا كانت واحدة اتخذت لها اسم الأرملية ثم تفعل أفعال المحال فإن أرمليتها لا تصل بها إلى الملكوت، بل تبعدها عنه وتلقيها فى العذاب إلى الأبد.

سمعنا عن قوم من الأرامل أنهن حاسدات متفرغات لفعل مالا يجب، هؤلاء ليس للمسيح ولا هن تلميذات للتعليم. لأنه يجب عليهن إذا كسا قوم شريكتهن الأرملة. ودفع لها فضة أو طعاماً أو شرابا، وإذا شاهدن أختهن وقد نالها راحة، فلتقلن مبارك هو الذى أرح أختنا الأرملة، بارك يارب ومجد الذى خدمها، وليتم فعل أمامك بالبر، ويذكر بالخير فى يوم افتقاده، وأعط مجداً لأسقفنا الذى أحسن خدمته لك، وعلمه ليفعل رحمة فى وقتها (فى)، ومن أحسن إلى شريكتنا العجوز العرياته أعطه يارب أكليل فخر فى يوم ظهور افتقادك. ثم الأرملة التى صنعوا الرحمة معها فلتصل معهن عن الذى دفع لها حاجتها وتدعو له.

والذى يعطى تكون صدقته (رحمته) سرا لتكون مقبولة أمام الرب، كما قال: «إذا فعلت رحمة فلا تدع شمالك تعلم بما فعلته يمينك، وتكون رحمتك فى السر. وأبوك الذى ينظر السر يكافئك علانية»(١). تتصل الأرملة عما دفع لها لأنها شبه المذبح لله، والآب الذى ينظر المخفيات يعطى علانية من دفع لها فى السر.

فأما هؤلاء الأرامل، اللاتى لا يشتهين أن يعشن حيداً كوصايا الله، فإنك تجدهن مهتمات بسؤال كثير، وبستقصين عمن دفع الرحمة، أو من هم الذين أخذوا. فإذا عرفوهم مضين إليهم وعابين من خدم ودفع قائلات له: ألما علمت أنى قريبة إليك، ومضيق على أكثر ممن دفعت لها؟ فلماذا أكرمت تلك وتركتنى؟ وهى تقول هذا بجهلها، ولا تفهم أن ما فعله ليس بارادة بشر بل بأمر الله، إذا كانت هى وحدها تشهد لنفسها بأنها قريبة إليه وهى مضيق عليها بفقر عظيم، وأنها عريانة أكثر من الأخرى. كان يجب عليها أن تفهم أن الذى أمر بهذا هو الرب وتسكت ولا تعاتب من فعل الرحمة، بل تدخل إلى بيتها وتسجد على وجهها وتسأل من الله أن يغفر لها خطيتها. الله أمرنا أن لا نذيع فعل الخير، فأما هذه فإنها عاتبته إذ لم يدفع باسمه لتعرف هى ذلك لكى تأخذ منه. وهى لا تعاتبه فقط بل وتلعنه أيضا وتسيئ ما قيل: «مباركك يكون مباركا ولاعنك يكون ملعونا»(٢). وقوله أيضا: «إذا دخلتم إلى بيت فقولوا السلام لأهل هذا البيت. فإن كان هناك ابن سلامكم فإن سلامكم يحل عليه، وإن لم يكن فيه من يستحق سلامكم فسلامكم يعود إليكم»(٣). فإذا كانت البلامة تعود إلى مرسلها إذا لم تجد من يستحقها، فاللعنة أيضا تعود إلى مرسلها ظلما لأنه لعن من لا يستحق. وكل من يلعن مجانا(٤) فهو يلعن نفسه فقط كما قال سليمان: «مثل طيور طائرة وعصافير هكذا اللعنات الباطلة لا تأتى على أحد»(٥). وأيضا يقول: «من يقول لعنات فهو

(١) مت ٦: ٣ و ٤.
(٢) عد ٢٤: ٩.
(٣) لو ١٠: ٥ و ٦.
(٤) عفوا.
(٥) أم ٢٦: ٢.

جاهل جداً. مثل ذباب النحل الذى وهو ضعيف إذا لسع واحداً بقوته كلها فإن شوكته تزول ويكون عاقراً». هكذا أنتم كل شر تفعلونه بغيركم فإنكم إنما تفعلونه بأنفسكم فقط. قال: «حفر جبا وعمقه فليقع فى الحفرة التى حفرها ويعود تعبه (بغيه) على رأسه»(٦). وأيضا: «من حفر حفرة لصاحبه ففيها يقع»(٧). ثم أن مكره اللعنة لا يجوز له أن يلعن آخر. قال: «الذى تكره أن يصنع بك لا تصنعه بغيرك»(٨).

لأجل هذا يا أساقفة علموا غير الراضين، وانتهروا الوقحين، وعزوا ضيقى الصدور، وداووا المرضى، وافتخروا بمن يسعى فى الطهارة، ودعوهم يباركون ولا يلعنون، وتكونون (ويكونوا) ذوى سلامة لا صانعى حرب.

أى أسقف، أو قسيس، أو شماس أو من له طقس فى الكهنوت، لا ينجس لسانه بلعنة عوض البركة، لئلا يرث اللعنة عوض البركة. وليقم الأسقف بتأديب واهتمام بتعليم الشعب كى لا يخرجوا من أفواههم اللعنة. ويجب عليه أن لا يتوانى عن الكل، الكهنة والعذارى والأرامل والعلمانيين.

ولأجل هذا يا أسقف أقم الشمامسة كما يرضى الله لأنهم شركاؤك فى حياتك وأعوان للبر. هؤلاء تختبرهم من كل الشعب هل هم مستمعون مستعدون أن يخدموا فى حوائج الخدمة. ونقيم أيضا شماسات نسوة مختارات قديسات لأجل خدمة النساء. لأنك لا تقدر أن ترسل شماسا إلى بيوت النساء غير المؤمنات، فتتفظ شماسة امرأة تجنبا لأفكار الناس السيئة. ولأنك تحتاج إلى الشماسات النساء فى أمور كثيرة، وأول ذلك لأجل امرأة تتعمد لكى يكون الشماس يدهن جبهتها لا غير من الزيت المقدس، وبعده تدهن الشماسة الامرأة كلها، لأنه لا يجوز للرجال أن يتأملوا النساء إلا بوضع اليد عليهن لا غير. لكن يدهن الأسقف رأس المرأة كما كان

(٦) مز ٧: ١٥ و ١٦
(٧) أم ٢٦: ٢٧.
(٨) مت ٧: ١٢.

الكهنة أولا يدهنون الملوك. وهم لا يدهنون الذين يتعمدون الآن ليصيروا كهنة بوضع اليد عليهم، بل ليكونوا نصارى من جهة المسيح، مملكة وكهنوتا وشعبا طاهراً(٩)، كنيسة الله هي عمود ثابت للحق (للخير). والذين لم يكونوا شعبا في ذلك الزمان صاروا الآن مختارين من الله(١٠).

أنت الآن أيها الأسقف ادهن رأس من تعمد كالمثال الأول، ذكراً كان أو أنثى، من الزيت المقدس الذي هو مثل المعمودية الروحانية. وبعد ذلك صل أنت يا أسقف أو القسيس الذي يكون عندك عليهم الصلوات المقدسة باسم الآب والابن والروح القدس(١١). واصبغهم في الماء، والرجل الشماس فليأخذ الذكر منك، والامرأة الشماسة تأخذ الأنثى، ليكون قبول الرشم غير المظفور به بهدوء كما يصلح.

وبعد هذا فليمسح الأسقف الذين يتعمدون بالميرون. ولأننا أعطينا صبغة موت يسوع(١٢) فالماء عوضا عن كفنه، والزيت عوضا عن الروح القدس، والخاتم (والرشم) عوضا عن الصليب، والميرون هو ثبات الاعتراف وتذكار الآب أي أنه علة ارسال الروح القدس. هذا نقوله أنه شهادة. وتغطيسنا في الماء اشارة إلى أننا نشارك موت المسيح، والصعود من الماء هو مثال انبعاثنا معه أيضا. الله الآب هو الذي على الكل، والمسيح الوحيد فهو الله الابن الحبيب الذي للآب وهو رب المجد، والروح القدس هو البارقليط الذي يرسله المسيح. نعلم من جهته ونبشر به.

ومن يتعمد فليهرب من كل مخالفة، ولا يصنع خطية، ويكون شريكا لله وعدوا لابليس، وشريكا ووارثا مع يسوع المسيح، ومعترفا بأبيه، وجاحداً لابليس وشياطينه وأعوانه (وغوايته). ويكون طاهراً بلا عيب ولا دنس، محبا لله وابنا له. ويصلي كولد أمام الآب ويقول هكذا مع صفوف المؤمنين «أبانا الذي في السموات. يتقدس اسمك. تأتي ملكوتك. تكون

(٩) ١ بط ٢: ٩.
(١٠) ١ بط ٢: ١٠.
(١١) مت ٢٨: ١٩.
(١٢) رو ٦: ٣.

ارادتك في السماء وعلى الأرض. خبزنا كفافنا يوم بيوم أعطنا (خبزنا للغد أعطنا اليوم)(١٣). واغفر لنا ما علينا كما نغفر نحن لمن لنا عليه، ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين(١٤).

ليكن الشماسة أيضا بلا عيب مثل الأسقف، ويكرموا أيضا بالأكثر، ويكونوا من جملة كهنة الكنيسة، ليقدروا على أن يكونوا فعله بلا حشمة(١٥)، وأما الشماسة الامرأة فلتؤدب النساء وتريحهن وتعينهن. ويكون الفريقان(١٦) أعوانا وعبيداً صالحين كمواعيده كما قال اشعياء النبي لأجل الرب: «ويبرر البار الذي صار عبداً جيداً لكثيرين»(١٧).

ولتعرف كل واحد مقامه ويعمل فعله بأدب. ويكون الكل فكراً واحداً ونفساً واحدة(١٨)، حتى يعرفوا آخر الخدمة. ويكونوا أيضا غير محتشمين(١٩) ليعدلوا فيما يدفعونه للمحتاجين مثل سيدنا المسيح لأنه «لم يأت ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فداء عن كثيرين»(٢٠) هكذا يلزمهم أيضا أن يفعلوا. وإذا دعت الحاجة أن يبذل أحد نفسه عن أخيه فلا يشكك(٢١) لأن سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح لم يشك في بذل نفسه عن شركائه كما قال هو. فإذا كان رب السماء والأرض صبر على هذه الأشياء كلها من أجلكم، فكيف تضيق صدوركم إذا خدمتم المحتاجين. يجب عليكم أن تتشبهوا في كل شيء بالمسيح الذي صبر للعبودية والمسكنة والألم والصلب لأجلكم، هكذا يجب عليكم أن تكونوا عبيداً للأخوة، متشبهين

(١٣) هذه ترجمة النص القبطي.
أي خبزنا الذي للغد أعطه لنا اليوم. والنص الأصلي (اليوناني) يحتمل هذا المعنى كما يحتمل المعنى المألوف (خبزنا كفافنا أعطنا اليوم).
(١٤) مت ٦: ٩ ـ ١٣.
(١٥) أي بلا خجل.
(١٦) أي الشماسة الذكور والنساء.
(١٧) اش ٥٣: ١١.
(١٨) في ٢: ٢.
(١٩) أي غير خجولين.
(٢٠) مت ٢٠: ٢٨.
(٢١) أي فلا يتردد أو يأبى عن.

بالمسيح. قال «من أراد أن يكون فيكم أولا فليكن لكم خادماً»(٢٢). هكذا هو أيضا كمل المكتوب بالفعل وليس بالكتابة، صار عبداً جيداً لكثيرين، أخذ منديلا واشتد به وصب ماء فى لقان (مطهرة) ونحن متكئون، وغسل أرجلنا كلنا ومسحها بمنديل(٢٣).

هذا ما فعله لأجلنا مجد محبة الأخوة لكى نفعله بعضنا ببعض. فإذا كان ربنا اتضع، فلكى يعلمنا أن نفعل هذا بكم لتكونوا فعلة للبر وخداماً للصلاح. وإذا خدمتم فاخدموا بمحبة تامة وأنتم غير متذمرين ولامرائين، لأنكم لستم تعلمون لأجل البشر بل تعملون لله، ومنه تنالون جزاء خدمتكم فى يوم تعهدكم.

يجب عليكم أيضا يا شمامسة أن تفتقدوا المحتاجين، وتعلموا أساقفتكم بحال المتضايقين. لأنكم يلزمكم أن تكونوا له نفسا وحواسا (رقباء وحراس) فى كل شىء. وأن تطيعوه وتكملوا أوامره كأب وأسقف ومعلم.

نأمركم أن تقسموا الأسقف من ثلاثة أساقفة، وإن كان للضرورة فمن أسقفين. ولا يمكن أن يقسم لكم أسقف من أسقف واحد. لأن شهادة الاثنين والثلاثة ثابتة وظاهرة بالأكثر.

فأما القسوس والشمامسة فليقسمهم اسقف واحد، وكذلك بقية الأكليروس. والقسيس والشماس لا يصيرا أحداً من العلمانيين كاهنا. بل للقسيس سلطان واحد وهو أن يعلم ويعمد ويقدس ويبارك الشعب. وأما الشماس فليس له سلطان أن يفعل شيئاً من هذا، بل يلزم خدمته مع الأسقف ومع القسيس وبكل (ويكمل) خدمة الشمامسة.

* * *

(٢٢) مت ٢٠: ٢٦ و٢٧.

(٢٣) يو١٣: ٤ ـ ١٥.

الباب الخامس والثلاثون

لأجل ترتيب بنيان الكنيسة المقدسة

الكنيسة فليكن لها ثلاثة أبواب متالا للثالوث المقدسة، أحدها يكون قبليا، والآخر غربيا، وآخر بحريا(١) ويكون بيت الخدمة عن يمين الباب القبلى كى لا يبصر الشعب القرابين التى تأتيهم(٢). ويكون من غربى هذا الباب تستير به ستران (العمدين). طوله أربعة وعشرين ذراعاً مثالا لجمع الأنبياء، وكالأربعة والعشرين قسيسا. عرضه اثنتا عشرة ذراعا مثالا لمن أقيم بشارة الانجيل(٣).

ويكون من غربى بحرى (بحرى) موضع المعمودية للمصبوغين (للموعوظين) موضع معتزل من الكنيسة. ليكون الموعوظون فيه ليجدوا السبيل إلى سماع الكتب المقدسة والمزامير والتسابيح الروحانية التى تقال فى الكنيسة.

ثم يكون كذا ستران إلى الشرق من ناحية قبليها أيضا. ويكون فيه العذارى أيضا على اليمين والشمال، أما اليمين فيجلس فيه القسوس على الطقس الذى تقدموا فيه جداً فى السن والمتفننين فى كلام التعليم، وأما اليسار فلمن يأتى بعدهن.

(١) بعذا تراه واضحا فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالقاهرة وفى بعض الكنائس الأخرى.

(٢) وذلك لسببين أولا لأن الشرط الأساسى فى الصدقة أن تصنع فى الخفاء «أنظر مت ٦: ١ ـ ٤» وثانيا لئلا يعير الشعب بعضهم بعضا بكثرة أو قلة ما يقدمونه من القرابين أى الصدقات.

(٣) لمن قاموا ببشارة الانجيل.

www.coptic.com

وليكن فى وسط هؤلاء كرسى عال له ثلاث درجات من دونه ليجلس عليه الايروسطوس (٤)، وليكن من شرقى هذا كله موضع اسطوان (٥) الكنيسة ليقف فيه النسوة. وهكذا يكون أيضا فى الموضع البحرى مثاله.

ويكون المذبح فى وسط هذه. وله ستارة تحوطه، وليكن فى شرقى المذبح سترونس (٦) مرتفع عن كرسى الايروسطوس، وله درجات بمقدار ارتفاعه، ويكون فى الكنيسة أسطوانتان احداهما عن اليمين، والأخرى عن اليسار، ويكون الكل يلمع جداً يزينونه كما يليق بالموضع المقدس.

ويضيئون أنواراً كثيرة كمثال السمائيين لاسيما عند قراءة الفصول من الكتب المقدسة. ويكون حول المذبح ستور من ثياب مطرزة لأنه ظاهر. وهكذا أيضا يكون الوثدسترين. ويكون يوسطاسطس (٧) فوق الكنيسة فى الموضع البحرى.

وليكتب الشمامسة أسماء أصحاب القرابين الذين يأتون بها كل يوم، الأحياء منهم والأموات، لكى إذا صلى الكاهن يذكرهم. وهكذا يأتى الشماس بتذكارهم فى ذلك الأسبوع. ويكون مثال ما يكمل فى السماوات.

وليكن الموضع الذى تقرأ عليه الفصول خارجا قليلا عن المذبح من بحرى. وليكن القسوس والشمامسة وبقية الأكليروس فى الكنيسة أن أمكن ذلك. فأما الشماسات والنساء فليكن فى الموضع الذى هو بحرى

(٤) كلمة يونانية معناها المقدم والمقصود بها هنا رئيس الكهنة كما هو موضح فى آخر الباب.

(٥) كلمة يونانية معناها أروقة.

(٦) ثرونوس كلمة يونانية معناها كرسى والمقصود بها الكرسى البطريركى أو الأسقفى. ويمكن أن يرى هذا الكرسى فى الكنيسة المرقسية الكبرى وفى كنيسة أبى سيفين، وعليه يقف البطاركة عادة عند رسامتهم.

(٧) لعل هذه محرفة عن الكلمة اليونانية كوسطاس التى معناها الحجاب.

الكنيسة. ليجدن كلهن السبيل لكمال الخدمة التى تليق بكل واحدة منهن براحة.

وليكن عند الكنيسة موضع يأوى فيه الغرباء، وليهتم بهم من بنى الكنيسة، ومن مالها بأمر الايروسطوس، أعنى الرئيس الكاهن.

* * *

www.rabelmag.com

الباب السادس والثلاثون

لأجل إقامة الأسقف

ومن بعد أن يكمل بناء الكنيسة على ما يجب فليقم الأسقف بتخيير الشعب كله إياه كمشيئة (بمعونة) الروح القدس. يكون بلا عيب حكيما طاهراً باشا رؤوفا ساهراً، غير مهتم بأمور العالم، ولا يحب الفضة، ولا يتعلق بها بسبب. ولا يقاتل أحداً، بل يكون رحوما محبا للفقراء عارفا بالسرائر جيداً. لا يسعى فى شىء (لا يسعى فيه بشىء) مما يتعلق بهذا العالم، عفيفا مستعداً للأفعال الحسنة، لأنه قبولا (يتولى) للرتبة الأهلية. وإن كان ليس له زوجة فجيد. وإن لم يكن هذا فليكن بعل امرأة واحدة لئلا يتألم بضعف الأرملية. ويكون متوسط القامة. ويقام فى يوم الأحد، وكل الناس متفقون على اقامته. وكل الشعب والكهنة يشهدون له.

والأساقفة الذين يحضرون لوضع اليد عليه فليغسلوا أيديهم ثم يقسموه، والشعب قيام بسكون وخوف ويرفعون أيديهم بصمت. ويضع الاساقفة أيديهم عليه قائلين: إننا نضع أيدينا على المختار العبد الذى لله باسم الآب والابن والروح القدس لإقامته فى رتبته الصالحة بسرة ثابتة للوحيدة وحدها بلا دنس، كنيسة الله الحى غير المرائى بفعل حكيم عدل واعلان مقدس ونعمة طاهرة وتعليم أمين.

هذا هو الذى صار للكنيسة الجامعة من جهة الثالوث المقدس بسر الصليب. وبعد هذا فليضع الأسقف الأول منهم يده عليه ويقول صلاة الرسامة هكذا.

«يا الله ضابط الكل خالق كل شىء بارادته وبقوته (خالق السماء والأرض وما بينها فى ستة أيام) ومثبت المسكونة بمشيئته. أنت الذى رتبت اكليل كل من يكون من جهتك، وجعلتهم يحفظون أوامرك بخوف. ووهبت لنا سر البر، وعرفتنا موضع السلامة. وبعثت لنا ابنك الوحيد الحبيب المخلص ليخلصنا. وأعطيتنا روحك القدوس ليهدينا إلى الاستقامة، يا الله أب سيدنا يسوع المسيح أب الرحمة وإله كل عزاء، الذى اسمه على قلوب المؤمنين وفى المواضع المقدسة المملوءة مجداً، العظيم المخوف الناظر إلى المتضايقين، والعارف الأشياء قبل كونها، وجميعها عنده قبل تكوينها كأنها قد كانت. الذى جعل نور نعمته فى كنيسته المقدسة بابنه الوحيد، الذى حد أولا الذين يصطفون عنده ويعملون ارادته ليكونوا فى ديارة المقدسة، الذى اصطفى ابراهيم وارتضى أمانته، ونقل أخنوخ قديسه إلى مواضع الحياة.

أنت الذى جعلت كهنة ليكونوا رؤساء فى مواضعك المقدسة، واصطفيتهم لبيعة مجدك، ليسبحوا ويباركوا ويمجدوا اسمك القدوس العالى وابنك الوحيد يسوع المسيح، وروحك القدوس الصالح، كى لا يبقى معك موضعك المقدس بغير خدمة فيه من الذين اصطفيتهم منذ انشاء العالم، وبعد هذا رتبته بمقدمى كهنة أبرار، وكنة مؤتمنين لكنيسة الأبكار التى فى السماوات.

الآن يارب عبدك هذا «فلان» الذى سررت أن ترفعه وتجعله مستحقا أن يكون مقدم كهنة، أعطه نوراً ليضىء فى فضائلك المقدسة، وأفض عليه من الفهم المصطفى، المصطفى الذى لبرك، ونعمة روحك القادر الذى دفعته لكنيستك المقدسة بابنك الوحيد سيدنا يسوع المسيح. أعطه يارب رحمة وحكمة ومعرفة حق وقوة وعزاء بروحك القدوس، ليقدر على فعل كل شىء من أفعال تعهد نعمتك. نعم يا قدوس، يا مستريح فى القديسين، هب له روحك القدوس الذى وهبته لآبائه الرسل فافضته فى كنيستك المقدسة بلا عيب وفى كل البيع التى لمسكن مجدك.

www.tabeelmagd.com

واجعل يارب عبدك «فلان» هذا مرضيا أمامك ليرفع لك فى كل حين مجداً، وتسابيح بغير فتور، وترانيم فى أوقاتها، وصلوات مقبولة فى فضائل وارادة ترضيك، ومشورة مستقيمة، وقلبا متضعا وروحاً طاهراً، ووجها باشا، وأفعالا للحياة والبر، وعلما مستقيما.

نعم يارب يا الله يا فاحص القلوب والكلى، عبدك هذا «فلان» الذى اصطفيته لأسقفية ليرعى قطيعك المقدس بطهارة وحكمة، ويخدمك الليل والنهار بسيرة مقدسة، وأنرت بوجهك عليه، واجعله أيضا مستحقاً أن قرب لك القرابين المقدسة التى لكنيستك بثبات وخوف. وهب أن يكون - من قبل روحك السلطان ليحل كل رباط كما وهبت لرسلك.

اجعله يرضيك بوداعة وفهم ومحبة وعلم وكمال وتعليم وأمانة تامة وقلب طاهر، يبتهل إليك عن شعبك، ويكون حزينا على غير الفاهمين ويجذب رحمتك وعنك لهم، ويعيد إليك الضالين السالكين فى الظلمة، والذين لا يدانونها. ويأتى بالأعضاء المشتتين لكنيستك ليكونوا كلهم سواء فى موهبتك برائحة طيبة، مجداً لاسمك القدوس بابنك الحبيب يسوع المسيح الذى لك وله المجد والعزة والعظمة والكرامة إلى أبد الآبدين آمين.

ويقول الشعب كله: «آمين».

ومن بعد هذا فليقبله الأساقفة ويقول كل الأكليروس والشعب «مستحق مستحق مستحق»، ويقبلونه كلهم ويدعون له بالسلامة، ثم يقرأون الفصول اللائقة، ويكملون القداس باشتياق. ويتناول هو أولا من السرائر المقدسة، ثم يعطيهم كلهم منها على الطقس، ويسرحهم بسلام. ويعيدون (ويعيد) ثلاثة أيام عيداً روحانياً مثالا لمن ابتعث فى اليوم الثالث.

* * *

الباب السابع الثلاثون

لأجل أوقات صلاة الأسقف والكهنة

وبعد ذلك يلازم الأسقف الذبح، ويتفرغ للصلاة ليلا ونهاراً، لاسيما فى الساعات التى تصلح للصلاة، وهى أول الليل عند النوم، ثم نصف الليل، ثم وقت الغداة أول ساعة من النهار، والثانية عشرة آخر النهار، وثالث ساعة، وسادس ساعة، وتاسع ساعة، والمساء، وأن صلى عن نفسه وعن كل الشعب فى كل ساعة فجيداً يفعل. ويكون وحده فى بيت الكنيسة. وأن كان له من يصلح لاقامته معه أما واحد أو اثنين ويكونان روحا واحدة فليفعل لكى يعينوه فيما يجب لاسيما بالأكثر فى تكميل الصلوات والابتهال باتفاق واحد لأن الرب قال فى الانجيل «حيث يجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فأكون أنا معهم وحالا فيما بينهم (فيهم وبينهم)»(١). وإن كان لا يقدر على اقامة الصلاة ليلا ونهاراً بلا فتور فليصل الساعات التى ذكرناها حينئذ يتعهد الملائكة القديسون الكنيسة ويحفظونها.

* * *

(١) مت ١٨: ٢٠.

www.rabelmaad.com

الباب الثامن الثلاثون

لأجل صوم الأسقف من بعد اقامته(١)

ومن بعد تصيير الأسقف واقامته فليصم ثلاثة اسابيع. ولا يذق شيئاً في أسبوع منها إلى يوم السبت، هذا إذا لم يكن أياد الخمس. ويصوم بقية سنته تلك ثلاثة أيام ثلاثة أيام. لأنه مثال المدخل العالي المقدس الذي عبر فيه الوحيد ابن الله الذي هو يوم تأله وموته الجسد، ويوم انبعاثه من بين الأموات، ويوم صعوده إلى السماوات.

والطعام الذي يستعمله الأسقف تلك السنة كلها التي يصومها، ثلاثة أيام ثلاثة أيام، هو خبز وملح وزيت وعسل وبقول الأرض، ولا يذق فيها اللحم (الخمر) بالجملة. وبقية أيام حياته يصوم كقدرته وينال من الطعام الضروري بقدر وبخوف من الله وشكر، ولا يذق اللحم بالجملة(٢). ليس لأنه إذا أكله يتنجس لكن لئلا يقسو قلبه ويظلم عقله. بل يكون خفيفاً ليقدر أن يسهر براحة. لأن من يريد أن يكمل هذه الأفعال يجب عليه أن يختار الضعف بالاكثر، والذي يقبل الضعف ليس له ربح إذا ما نال شيئاً يهوى جسده.

ولْيصعد القربان المقدس في يوم السبت والأحد، ويبتدىء بالسباقة في القراءة من بكرة(٣). وكذلك في أيام الأعياد التي تتفق في وسط

(١) أنظر الباب الثالث والعشرون.
(٢) مطلقاً.
(٣) الصباح المبكر.

الأسبوع. ثم أن اتفق يوم عيد في يومي الصوم اللذين هما الاربعاء والجمعة فليصلوا ويتناولوا من السرائر المقدسة، ولا يحلوا الصوم إلى الساعة التاسعة.

وإن كان الأسقف في السنة الأولى التي يجعل فيها لا يقدر على الصوم، وضعفت قواه عن الوقوف وتكميل ما قلناه، فليتناول من سمك البحر وخمر بمقدار بقوته أياما قليلة كي لا يبقى مطروحا(٤) وتعدم الكنيسة شخصه وتعليمه.

وليجتهد أن يتناول من السرائر المقدسة كل يوم، من غير ضرورة، لتكون حياته منها في كل حين وزمان.

ويعلم في الكنيسة ويتكلم بثبات. وتكون له سيرة حسنة، ليعلم أن كل خدمة لأب الأنوار يجب عليه أن يكملها بلا وجد. وأن يؤتى بها شهادة له وهي التعاليم. ويعلم ما يتذكر أنه فعله أولا ويتكلم ويعرف ما يقول، فإن سامعيه سيعرفونه أيضا، وليتضرع للرب بكل تعب(٥) لكي يكون الكلام الذي يقوله مثمراً في سامعيه ثمرة للروح القدس. ويفعل كل شيء بترتيب وعفاف. وليعلم المتعظين الكلام النبوي والتعليم الرسولي، ويتكلم باعلان ليعرفوا ما أوجده لهم، ويهدي المؤمنين وبناوهم من السرائر المقدسة كما يصلح لهم. ويسرح المتعظين. ومن بعد هذه الهداية يقدس حينئذ ليعرفوا مجد السرائر التي يريدون أن ينالوا منها ويشاركوها بخوف ورعدة.

ويبدأ بخدمة القداس هكذا: يقول أولا صلاة الشكر. وبعد ذلك يجلس الشعب ويقول لهم تأويل(٦) كلام الكتب المقدسة، ويعلمهم اياه كما يصلح لثبات سيرتهم. ويعرفهم مذهب الصلاح. ثم يقول الابصلمودية، التي هي التراتيل من كتاب المزامير، مع قوم ممثلين من

(٤) طريح الفراش.
(٥) بكل جهاد.
(٦) تفسير

www.rabelmagd.com

الفهم والحكمة والموهبة. ويكون الشعب كله جالسين سامعين لهم بفهم مخوف ويتبعونهم بخوف ويحمل القس الخبز وكأس الأوخارستية(٧)، ويحمل الأسقف البخور ويدور به حول المذبح ثلاث دفعات تمجيداً للثالوث المقدس(٨)، ثم يدفع مجمرة البخور للقس فيدور بها على الشعب كله. فإذا أكملوا الأبصلمودية (الصلاة) يقرأ الشمامسة فصولا من الكلام الرسولي، وفصلا من المزامير، ثم فصلا من كلام الانجيل. ويصلون عن المرضى والغرباء والمتضيقين، وعن الهواء والثمار والملوك والرؤساء والموتى، وعن الذين يأتون ويعملون الخير للكنيسة، وعن الموعوظين وسلامة الكنيسة الجامعة وعن الأسقف والاكليروس واجتماع الشعب. وهكذا فليقدس الأسقف والستارة مرخية وداخلها معه القسوس والشمامسة والابوديا قونيون والأغسطسيون والأرامل اللاتى هن النساء الشماسات اللاتى لهن مواهب روحانية. ويكون الأسقف قائما على المذبح، وحواليه شمامسة يروحون بمراوح واكمسار مثل أجنحة الكاروبيم. والقسوس معه قيام، وبقية الاكليروس أيضا على الطقس. ولا يقرب أحد من القربان إلا المؤمنون فقط.

* * *

(٧) كلمة يونانية Eucharistia معناها الشكر.

(٨) أنظر صلاة دورة الحمل في الخولاجي.

الباب التاسع الثلاثون

لأجل المسطوغوجية(١) التى لربنا يسوع المسيح يقولها المؤمنون (قبل القداس) وهى الأمانة التى علمها الرب لرسله الأطهار

الأزلى منه فقط، الموجود الآتى، الذى مات بالجسد وكفن وانبعث وتمجد من الآب. الذى حل رباط الموت، وقام من بين الأموات. وليس هو إنسانا فقط بل هو إله وصار انسانا بلا تغيير. الذى ملك جسد آدم بالروح القدس وجعله محيى. الذى ليس آدم بالتراب (الموت) وأقامه وصعد إلى السماوات. الذى ظفر بالموت وقطع رباطه بموته، وأخزى إبليس الذى كان متسلطا وتملكا علينا زمانا طويلا، وشق مخاضة وقوته وقطع أغلاله. لأن وجهه مملوء من الظلمة خاف وقلق لما أبصر الوحيد ابن الله لابسا جسداً من العذراء، نازلاً إلى الجحيم وهو المشورة من غير افتراق، وهو الرأى الواحد مع الآب(٢)، خالق السماء والأرض(٣)، اكليل الملائكة، طقس رؤساء الملائكة، إرادة القوات، روح الربوبية، رئيس الملكوت الدائم، مقدم الأطهار، العاقل غير المدرك، الذى للآب، هو حكمة الآب. نؤمن ونعترف أنه نور خلاصنا. المعين، المعلم، المجازى، الظافر، قابلنا، خصصنا وراعينا وثبتنا. أنت الباب(٤) أنت موضع (طريق) الحياة، شفاؤنا، طعامنا، ديانتنا، واعترافنا الذى نعترف به أنه تألم عنا،

(١) كلمة يونانية «ميستاغوغيا» بمعنى الخدمة الالهية والذبيحة.

(٢) يو ١٠: ٣٠ و٣٨.

(٣) يو ١: ٣ و١٠، كو ١: ١٦.

(٤) يو ١٠: ٩.

www.rabeltheology.com

وهو مولود غير متكون، الذى مات وهو حى، ابن الآب غير المنقسم، الذى حمل خطايانا وهو بلا خطية، الذى أتى من حضن أبيه. الذى قسم جسده المخلص ودمه المحيى. روح الطهارة والحياة الذى طهرنا بماء المعمودية، الذى ستر قلوب حاثقيه وهو معهم فى كل حين.. الذى أبعدنا من كل مداخل ابليس، الذى جدد أنفسنا وكليتينا. هو الإله قبل كل الدهور(٥)، وهو الدائم مع الله الآب السرمدى.

هذا لما رأى العالم قد هلك برباطات الخطية، وبترك المعرفة، وبالغواية المظلمة بقوة الأفكار النارية، وأراد أن يشفى جنس البشر جعل أحشاء بتول قبلته، وأوصلنا له وشفى كل حواسنا، وجعل كل قوات العدو إلى غير معرفة. وليس جسداً ينحل الذى لا يهلك. جعل الجسد المائت بغير فساد. ولأجل هذا ظهر فى جسد آدم(٦) الذى لبسه مثالا غير فاسد ومات بهذا المثال. وفك الذين فى الهلاك بالاتجيل. وأعطاهم وصايا مقدسة الذى هو كلام البشرى بالملكوت. وحل رباطات إبليس عن الناس. لكى يموت ربنا نستحق البقاء من الموت ونستيقظ فى العالم الحقيقى، الذى هو المسيح ابن الله، صار إنسانا، وقبل جنسنا المائت الذى لآدم بولادته. هو الأول الذى أتى إلى الولادة البشرية. هو الأول الذى عرفته الأنبياء بدءا. وبشر به الرسل. وبه يعترف كل البشر. ويمجد من الله الآب. ويسبح من الملائكة. ولأجلنا صلب. وصلبه هو حياتنا. وهو ثابتنا ومخلصنا. السر المخفى والفرح غير المنعوت بجلالة الفضيلة فى كل وقت، التى هى محبوبة غير متفرقة من الله. ولا يمكن أن نعيب استحقاقها بهذه الشفاء السر المخفى الذى يعرفه المؤمنون. وإن كان غير ظاهر فهم يعرفونه. هذا هو الصليب الذى نفتخر به(٧) لكى يتمجد. هذا هو الذى نؤمن به نحن المؤمنين الكاملين، ويفرق أنفسنا من حواسنا الظاهرة كأنها موجودة بالحقيقة. وبهذا نكون أقرباء (أقوياء).

(٥) يو١: ١، ١ يو١: ١.
(٦) عب ٢: ١٧ و١٨.
(٧) غل ٦: ١٤.

ابتعدوا عن كل ما يزول، وصموا هذه الآذان الظاهرة، وأغلقوا النظر السيىء الذى للأعين الظاهرة(٨)، لكى تفهموا مرضاة الله(٩)، وتعرفوا سر خلاصكم أنتم أيها الذكور والأناث، الذين لكم الافتخار بالمسيح، صيروا واحد مع الإنسان الداخلى، أنتم الذين ثبت المسيح عهده معكم، وجعل روحه فيكم، ونزل الجحيم أيضا من بعد موته، وجعلكم تحيون كلكم. هذا الذى لما شاهده الموت وقد نزل إليه بهت وتفكر فيه أنه وجد طعاما كغرضه. فلما أبصر حسن لاهونه فيه صرح بصوت عظيم قائلا من هو هذا الظافر بى وقد لبس الإنسان الذى هو عبدى، من هو هذا الذى جدد من الهلاك الجسد الذى قتلته، من هو هذا الذى ولد بغير فساد، وقايل الفساد وهو غير فاسد، من هو الذى لبس الإنسان الترابى وهو من السماء، من هو هذا الغريب من ناموسى، من هو هذا الذى سبى الأمم الذين كانوا لى، من هو هذا الذى يعطى طعاما لقوة النار والموت وهو ظافر بها، من هو هذا الذى لم تقدر خزائن الظلمة أن تضبطه، من هو هذا الذى فى هذا المثال الجديد الذى قوته تمنعنى أن أفعل به ما أريد، من هو هذا الملك (المكفن) الجديد الذى بلا خطية، من هو هذا الذى يهلك خازن الظلمة بمجده ولا يدعه يدوس الذى لى، بل يصعد الأنفس التى سكنت (سلمت) لى، من هو هذا المجيد الذى هو واحد مع الذى يهلك ولا يدعنى أفسده، من هو هذا الذى لا أقدر أن أمسه، من هو هذا الذى يحوطه هذا النور الكامل، من هو هذا الذى عزلنى حتى لا أهلك خاصته التى ليس لى فيها شىء؟.

هذا هو المسيح الذى صلب، هذا هو الذى من جهته يحول أهل الشمال إلى اليمين، وأصعد من كانوا أسفل ليكونوا فوق، والذين كانوا خلف صيرهم قدام. قام من بين الأموات وسبى الجحيم. وبموته أخفى الموت. ومن بعد قيامته فى اليوم الثالث شكر كلمة الله الآب قائلا: أشكرك أيها الملك، بالصوت الذى به كانت البرية كلها من جهتك. هذا

(٨) كو٣: ٥.
(٩) رو١٢: ٢.

www.rabelmedia.com

هو الصوت الذى فينا بالروح الناطق معك وحدك. هذا هو الذى خدم لكم بالانجيل والتعليم الذى هو يسوع المسيح الذى صلب عنا على عهد بيلاطس البنطى وهيرودس (١٠). ومات وقام من بين الأموات أيضا يأتى فى مجد وقوة عظيمة (١١) ليقيم الأموات (١٢)، ويعطى العالم التمام. ومجازى كل واحد كنحو أعماله (١٣). الذى أعطانا عربون قيامته (١٤)، الذى صعد إلى السماوات بقوة عظيمة إلى الله الآب ضابط الكل (١٥) بعد أن رأيناه نحن (١٦)، وأكلنا وشربنا معه أربعين يوما بعد قيامته من الموت؛ وجلس عن يمين عرش الله العظيم ضابط الكل (١٧)، هو الذى على الشاروبيم، الذى سمع الآب قائلا له: «اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك تحت موطىء قدميك» (١٨). هذا الذى رآه الطوباوى اسطفانوس وصرخ قائلا: «إنى أرى السموات مفتوحة وابن الانسان قائما عن يمين الآب» (١٩) (أى أنه خلق كل الطغمات الناطقة)، هذا الذى له المجد والعظمة والتسبحة لله الآب معه والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين...

الله المخلص يسوع المسيح يعطيكم يا آباءنا الأطهار النعيم فى ملكوته، لأنكم وسمتمونا بأن نضع (نوصى) هذه التعاليم بغير استحقاق. فنسأله الاستعانة فيما يرضى الله آمين،،،

* * *

(١٠) أع ٤ : ٢٧. (١١) تى ٢ : ١٣.
(١٢) ١ كو ١٥ : ٥٢.
(١٣) رؤ ٢٢ : ١٢.
(١٤) أع ٣٦ : ٢٣، ١ كو ١٥ : ٢٠.
(١٥) لو ٢٤ : ٥١، أع ١ : ٩.
(١٦) ١ يو ١ : ١، ٢ بط ١ : ١١.
(١٧) ١ بط ٣ : ٢٢.
(١٨) عب ١ : ١٣.
(١٩) أع ٧ : ٥٦.

فهرس

أبواب الوصقولية

		صفحة
مقدمة	:	١٥
الباب الأول	: وجوب سير الأغنياء بتحفظ وقراءة الكتب المقدسة	٢١
الباب الثانى	: خضوع النساء لأزواجهن و سيرهن بحكمة	٢٥
الباب الثالث	: الأساقفة و القسوس و الشمامسة	٢٩
الباب الرابع	: وجوب قبول الأساقفة للتائبين	٤٤
الباب الخامس	: عدم دينونة أى شخص قبل التثبت من خطيته	٥٤
الباب السادس	: يجب على العلمانيين أن يأتوا بالقرابين إلى الكنيسة كقدرتهم	٦٣
الباب السابع	: ليستأذن الشمامسة أساقفتهم فى كل ما يفعلون	٦٩
الباب الثامن	: لا يتعجل الأساقفة فيما يقولون أو يفعلون	٧٥
الباب التاسع	: ليغفر المسيحيون خطايا بعضهم بعضا	٩٠
الباب العاشر	: ليكن الأساقفة محبين للسلام غفورين رحومين	٩٢

www.rabeltaab.com

صفحة

الباب الحادى عشر : لا يذهب المسيحيون إلى الملاعب أو حيث يجتمع غير المؤمنين ١٠٣
الباب الثانى عشر : لأجل الأيتام ١٠٦
الباب الثالث عشر : وجوب اهتمام الأساقفة بالأيتام ١٠٧
الباب الرابع عشر : ليقبل الأساقفة القرابين من المؤمنين دون سواهم ١٠٩
الباب الخامس عشر : لينفق الأساقفة ما يأتيهم من الصدقات على المحتاجين ١١٢
الباب السادس عشر : ليطع العبيد أسيادهم و إن كانوا غير مؤمنين ١١٤
الباب السابع عشر : قيامة جميع الأموات ١١٦
الباب الثامن عشر : رجوب حفظ الأعياد و تكميلها بفرح روحانى ١٢٢
الباب التاسع عشر : الأرامل و العذارى ١٢٩
الباب العشرون : النساء لا يعمدن أحدا ١٣٣
الباب الحادى و العشرون : لا يتمم العلمانيون شيئا من أعمال الكهنوت ١٣٤
الباب الثانى و العشرون : الأرامل الهاتمات ١٣٥
الباب الثالث و العشرون : الأساقفة الذين يقامون ١٣٧
الباب الرابع و العشرون : ليقبل الأرامل و الأيتام ما يدفع لهم بالشكر ١٣٩
الباب الخامس و العشرون : وجوب تعليم الآباء لأبنائهم ١٤٠
الباب السادس و العشرون : العذارى لا يتسرعن فى نذر عفتهن ١٤٢
الباب السابع و العشرون : الشهداء ١٤٣

صفحة

الباب الثامن و العشرون : منزلة الشهداء ١٤٩
الباب التاسع و العشرون : الإبتعاد عن الأقوال و الأفعال القبيحة ١٥٠
الباب الثلاثون : عدم الحلف بأسماء الأوثان ١٥١
الباب الحادى و الثلاثون : أوقات الأعياد و الفصح المجيد ١٥٤
الباب الثانى و الثلاثون : البدع و الهرطقات ١٦١
الباب الثالث و الثلاثون : الترتيل على المسيحيين وقت موتهم و تقديم القرابين عنهم ١٦٧
الباب الرابع و الثلاثون : الأرامل الهاتمات ١٦٩
الباب الخامس و الثلاثون : ترتيب بنيان الكنيسة ١٧٥
الباب السادس و الثلاثون : إقامة الأساقفة ١٧٨
الباب السابع و الثلاثون : أوقات صلاة الأساقفة و الكهنة ١٨١
الباب الثامن و الثلاثون : صوم الأساقفة بعد إقامتهم ١٨٢
الباب التاسع و الثلاثون : الأمانة التى تقال قبل القداس ١٨٥

www.rabelmaal.com

فهرس

مواضيع الدستوليه

صفحة

(أ)

الأرامل

سنهن لا يكون دون الستين ١٢٩
حديثات السن قد يشعرن بميل للتزوج ١٢٩
زواج الشابات الأرامل غير جائز ١٣٠
وجوب مساعدة الأرامل ١٣٠
حياة الأرامل و أخلاقهن ..... ١٣١ و ١٣٢
لا يحل لهن أن يلعن أحدا ..... ١٣٥ و ١٧٠
لا يحل لهن التذمر ١٧٠
رجوب تقديم الشكر على ما ينلنه من المساعدات ١٦٩
ما لا يليق بهن فعله ..... ١٦٩ و ١٧٠

الأساقفة - الشروط التى يجب أن تتوفر فيهم قبل الرسامة

يكونون طاهرين و بلا علة ..... ٢٩ و ١٧٨
و متصفين بكل الصفات الحسنة ..... ٣٠ و ١٧٨
لا يكون عمرهم دون الخمسين ٢٩

صفحة

إن وجد واحد ينقص عن هذا الحد و حسنت سيرته يرسم ٢٩
معتدلى القامة ..... ٢٩ و ١٧٨
مملوئين من كل تعليم ٢٩
دربى اللسان ٢٩
محبين للسلام بين الناس ٣٠
لا يكونون سكيرين ..... ٣٠ و ٣٢
و لا محبين للعالم ..... ٣٠ و ١٧٨
و لا مستجدى الدخول إلى الإيمان ٣٠
و لا غضوبين ٣١
يحسن أن يكونوا غير متزوجين ١٧٨
و إلا فليكن بعلا لامرأة واحدة ..... ٣١ و ١٧٨
و يكونون قادرين أولادهم بخوف الله ٣١
وجوب الرضى عن رسامتهم من كل الشعب و الكهنة ١٧٨

الأساقفة - رسامتهم

يختارهم كل الشعب ١٧٨
يرسمون من ثلاثة أساقفة ١٧٤
يرسمون بوضع اليد ١٧٨
الصلاة التى تقال عند رسامتهم ..... ١٧٨ و ١٨٠

الأساقفة - فى السنة الأولى من رسامتهم

ملازمة الكنيسة ١٨١

www.rabelmagd.com

صفحة

التفرغ للصلاة ١٨١
الصوم ..... ١٣٧ و ١٨٢
تناول الأطعمة الخفيفة مع الصوم ..... ١٣٧ و ١٨٢
تحريم الخمر قطعا ..... ١٣٧ و ١٨٢
عدم أكل اللحوم ..... ١٣٧ و ١٨٢
طعامهم أثناء المرض ..... ١٣٧ و ١٨٣
التناول من الأسرار المقدسة كل يوم ..... ١٣٧ و ١٨٣
تعليم الشعب ..... ١٣٧ و ١٨٣

الأساقفة - واجباتهم نحو الشعب

الإحسان للأرامل و المحتاجين ١١٢
الإهتمام بالأيتام ١٠٧
عدم محاباة الأغنياء ..... ٣٢ و ٣٣ و ٩٨
إشباع الشعب بالتعليم ..... ٣٣ و ٣٥ و ٧٠ و ٩٩
الرقابة عليهم ..... ٣٤ و ٣٩
تثبيت القائمين ..... ٣٩ و ٤٢ و ٤٣
الإهتمام بخلاص الجميع ..... ٤٧ و ٤٨
السهر عليهم و تفقدهم من وقت لآخر ..... ٤٨ و ٤٩
الصلاة من أجلهم باستمرار ..... ١٨١ - ١٨٣
محبتهم كأب ٤٩
تعزية المحزنى ٧٧
مصالحة المتخاصمين ..... ٨٢ و ٨٣
إكرام الفقراء أكثر من الأغنياء فى وقت الإجتماع ٩٨

صفحة

الإهتمام بتزويج الشبان ١٠٧
و بتزويج الشابات ١٠٧
الإهتمام بمن يتخلف عن الكنيسة ١٠٨
مسئولون عنهم و يحملون خطيتهم إن توانوا عنهم
..... ٣٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٨ و ٦١ و ٩٣
لا يسمحون لهم بالرئاسة عليهم ٤٢
لا يركلون إدارة شئونهم لغيرهم ٧٥

الأساقفة - مركزهم بالنسبة للشعب

الراعى الصالح ..... ١٥ و ٣٨ و ٥٠
رئيس ..... ٣٨ و ٤٢ و ٧٠
رقيب ٣٥
ربان السفينة ٩٤
أب ..... ٤٥ و ٧٠
نبى ..... ٦٨ و ٩٤
صديق ..... ٣٤ و ٤٩
معلم الصلاح ٤٩
طبيب ٥١
فم الله ٦٧
سيد ٧١
شفيع لهم لدى الله ..... ٧٠ و ٧٣
كما يكونون يكون شعبهم ٣٤

www.rabelmagd.com

صفحة

الأساقفة - واجبات الشعب نحوهم (أنظر واجبات العلمانيين)

الأساقفة - واجباتهم نحو الخطاة

ردهم عن ضلالهم و تعليمهم الصلاح ..... ٣٥ و ٣٦ و ٤٨ و ٥٠
المثابرة على تعليمهم ٣٥
عدم محاباتهم ٣٦
عدم الإغفال عن توبيخهم أو قصاصهم ..... ٣٧ و ٣٨ و ٤٣
قبول توبتهم ..... ٣٨ - ٤٠ و ٤١ - ٤٣ و ٧٧ و ٧٨
ردهم لرتبتهم الأولى ..... ٥٨ و ٧٨
الرحمة فى قصاصهم ..... ٤٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٩
إن دان غير الخاطئ: أو لم يقبل التائب فقد قتله ..... ٥٣ و ٥٤
إخراجهم من الكنيسة ٤٥ و ٤٦ و ٧٤ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٣
عدم التسرع فى إخراجهم ..... ٥٠ و ٧٩
لا يخرجونهم إلا بعد أن تعييهم الحيل ..... ٧٩ و ٨٠
السعى فى ردهم بعد إخراجهم ..... ٤٥ و ٧٧
عمل كل الطرق الممكنة لردهم و شفائهم ..... ٥٠ و ٧٧ و ٧٩
تشجيعهم على التوبة ..... ٤٧ و ٤٩ - ٥١
وضع اليد عليهم بعد توبتهم عوضا عن المعمودية ٧٨
عدم الإمتناع عن مخالطتهم ٧٧

صفحة

الأساقفة - واجباتهم نحو بعضهم البعض

أن يكونوا معا بقلب واحد و اتفاق واحد ٨٢
أن يتعاونوا على تعليم الشعب ٨١
أن يقبلوا الغرباء منهم فى الكنيسة و يسمحوا لهم بالصلاة و التعليم ٩٨
أن يشجعوا بعضهم فى الصلاة ١٨١

الأساقفة - صفاتهم و واجباتهم و أعمالهم

عدم الإسراف فى المأكل و المشرب ..... ٣٢ و ٥٩
عدم الإسراف فى الملبس ٥٩
عدم محبة العالم ٣٠
عدم محبة الرئاسة ..... ٣٣ و ١٦١ و ١٦٤
أن لا يكونوا سريعى الغضب ٣١
الترفع عن كل المساوئ ..... ٣٣ و ٣٤
التحلى بكل الفضائل ..... ٣٤ و ٩٤
عدم الرياء ..... ٥٦ و ٨٠
عدم قبول الرشوة ٧٩
أن يجعلوا الرب رقيبا لهم و شاهدا عليهم ..... ٣٩ و ٥٩ و ٦١
توزيع الصدقات على المحتاجين بحكمة ..... ٦٠ و ٦٢ و ١١١
عدم السكر بالخمر ٥٩
أن يكونوا مستقيمين فى الحكم ٧٤
درس كلمة الله ٣٢
تفسير كلمة الله ٣٣

www.rabelmagd.com

صفحة

الكرازة بكلمة الله ٣٨
السير بحسب التعاليم التى يعلمونها ..... ٣٤ و ٣٦ و ١٣٧ و ١٨٣
السير بحسب الصلاة التى يصلونها ..... ٩٢ - ٩٤
أن يغفروا لمن أخطأ إليهم ٩٢
عدم قبول قرابين الأشرار ..... ١٠٩ - ١١١
الإبتعاد عن الشيع و الهرطقات ..... ١٦١ - ١٦٣
أن لا ينجسوا لسانهم باللعن ١٧١
إن كانوا خطاة لا يستطيعون تأديب الخطاة أو إصلاحهم ٤٧
إن حكموا على أحد ظلما فالحكم يقع عليهم ..... ٨٠ و ٨٥
سيرتهم الشريرة تبدد شعب المسيح ..... ٩٣ و ٩٤
تصرفاتهم السيئة تبدد شعب المسيح ..... ٥٢ و ٥٣ و ٩٣
بسيرتهم الحسنة يربحون الكثيرين ..... ٣٤ و ٣٨ و ٩٤

الأساقفة - السلطان الذى أعطى لهم

دينونة الخطاة و حلهم من خطاياهم ..... ٣٨ - ٤٠ و ٤٧ و ٧٧
العماد ..... ١٣٤ و ١٧١ و ١٧٢
إقامة الشمامسة ..... ١٣٤ و ١٧١
إقامة القسوس ١٧٤
أكليمنضس ١٦
الأناجيل الأربعة ٩٥

صفحة

(ب)

بولس رسول الأمم ١٥
تويته ..... ٥٩ و ٩٣
دعوته رسولا ٥٩
رسائله ٩٥

الأبرار

لا يهلكون بمعاشرة الخطاة ..... ٤٠ و ٤١
و لكنهم يفسدون إن شاركوهم فى العبادة ١١٢
إن فعلوا البر و الحق يحيون ٤٣
و إن فعلوا الشر ينسى كل برهم و يهلكون ٤٣
يرتل عليهم عند الموت ١٦٧
يجب مطالعة سيرهم للإستفادة ..... ٢٢ و ٤٧
ينيرون مثل الأنوار فى القيامة ..... ١١٦ و ١٢١
ينالون الأكاليل فى القيامة ١٢٠

(ت)

التعاليم الصالحة تقرب الإنسان من الله ٤٧
التعاليم الفاسدة يجب الإبتعاد عنها ١٦١

www.rabelmagd.com

صفحة

(ج)

الإجتماعات

تكون فى هدوء تام ..... ٩٥ و ٩٦
الشماس يرتب المجتمعين كلا فى مكانه ..... ٩٤ و ٩٦
تكون كل يوم لا سيما السبت و الأحد ٩٩

الإجتماعات - ترتيبها

النساء يجلسن وحدهن ٩٦
الشبان يجلسون وحدهم ٩٦
الأطفال يجلسون مع آبائهم و أمهاتهم ٩٦
العذارى و الأرامل يجلسن وحدهن ٩٦

(ح)

المحاكمة

لا يليق بأن يحاكم المؤمنون أمام الأمم ٨٢
أنسب يوم لها يوم الإثنين حتى إن أتى يوم الأحد لا يكون لأحد
على أخيه شكوى ٨٤
ليحضر فيها مع الأساقفة الشمامسة و القسوس ٨٤
ليكن الحكم بلا رياء ٨٤
و بعدل ..... ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ - ٨٨

صفحة

لا يحكم بحكم واحد على كل الخطايا ٨٥
لا تقبل الشكاية لأول وهلة ..... ٨٤ و ٨٥
لا تقبل الشكاية إلا على فم شاهدين أو ثلاثة ..... ٥٢ و ٨٦
الشهود يجب أن يكونوا بلا عيب و لا غرض ..... ٥٢ و ٨٦
ليحضر الفريقان المتخاصمان معا ..... ٨٤ و ٨٦
المسيح يحضر فى موضع الحكم ٨٤

(خ)

الخطاة

دعوة المسيح لهم بالراحة ٢٢
يجازون كل واحد كعمله و عن نفسه ..... ٤١ - ٤٣
لا يقبل الأسقف قرابينهم ..... ١٠٩ - ١١١
ضرورة قبول توبتهم ..... ٣٨- ٤١ و ٥٩ و ٧٦ و ٧٧
إن رجعوا لا يقبلون دفعة واحدة فى الكنيسة بل يحسبون فى
عداد الموعوظين ٧٧

الخطاة - صفاتهم

عميان ١٧
عديم العقل ١٠٨
أعداء الله ..... ٣٣ و ٩٣ و ١٤٥
أعداء لأنفسهم ١٠٨
مقاومون لله ..... ١٧ و ٨١

www.rabelmagd.com

صفحة

يؤلمون قلب المسيح ١٣٢
يغضبون الله ١٥١

الخطاة - واجباتهم

أن يتمثلوا بالقديسين ٣٢
أن يسمعوا لتحذير و تعليم معلميهم ٣٤
أن لا يستهينوا بخطيتهم ٣٧
الإستحياء من خطيتهم ٤٥
التوبة عن خطاياهم ٣٥
عدم تأجيل التوبة ٥٨

الخطية

إن لم تردع تتضاعف ٤٦
تغفر مهما عظمت ..... ٥٨ - ٥٩
تطهر بالرحمة و الأمانة ..... ٧١ و ١٤٢
أجرتها المرت ١٠٨
و تعب القلب ١٠٨
و غضب الله ١٥٢
و عدم استجابة الصلاة ..... ٨٩ و ٩٠ و ١٥٢

صفحة

(د)

الدينونة

الإستعداد لها ٣٩
عدم دينونة الأبرار من أجل الأشرار ، و لا الآباء عن بنيهم ٤١

(ر)

رتب الكنيسة ..... ١٥ و ١٦

(ش)

الشهان

ليقفوا فى الكنيسة وحدهم ٩٦
ليلازموا الكنيسة بلا فتور ١٠٤
ليهتموا بعمل أيديهم ١٠٤

الشمامسة - يرسمون برياسة الأسقف وحده ١٣٤

الشمامسة - واجباتهم

خدمة الأسقف ..... ٦٤ و ٨٢ و ٩٦
لا يفعلون شيئا بغير إذنه ..... ٦٤ و ٦٩
لا يسيئون إليه بقول أو فعل ٦٩

www.rabelmagd.com

صفحة
خدمة الله بخوف و رعدة ٩٦
ليرتبوا المصلين كلا في مكانه ٩٦
صفاتهم و واجباتهم ..... ١٧١ - ١٧٤
لا سلطان لهم في رسامة كهنة ١٧٤
لا سلطان لهم في التعميد ١٣٤
يقرأون فصول الكتب في الكنيسة ٩٥

الشماسات

الحاجة إليهن ١٧١
تكن جليلات السيرة ٦٤
لا يصنعن شيئا إلا بأمر الشماس ٦٤
يأتين بالنساء إلى الشماس أو القس أو الأسقف ٦٤
واجباتهن و صفاتهن ..... ١٧١ و ١٧٣

الشهداء

وجوب الإهتمام بهم و مساعدتهم ١٤٣
من ليس له فليصم و يقدم لهم حاجتهم ..... ١٤٣ و ١٤٥
ضرورة زيارتهم ..... ١٤٤ و ١٤٥
مشاركتهم في آلامهم و اضطهادهم ..... ١٤٤ و ١٤٥
المجاهرة و الإعتراف بالمسيح ..... ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٧
ينالون إكليل الشهادة ١٤٨
ضرورة إجلالهم ١٤٩

صفحة
ليس من يتألم ظلما بشهيد ١٤٤
إن لم يتحملوا الإستشهاد صاروا عثرة للكثيرين ..... ١٤٥ - ١٤٨

الشهود

يكونون بلا عيب و لا غرض ٨٦

شهود الزور

عدم قبول شهادتهم ..... ٥٢ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٠
يسعون للشر و يسرون به ..... ٥٢ و ٧٦
يجلبون الشر على أنفسهم ٨٠
هم بمثابة قاتلي إخوتهم ٨٠
يحدثون الشغب في الكنيسة ٨١

الشهرة

تعد في نظر الله كالخطية الفعلية ١٧

الشيع

وجوب الإبتعاد عنها ..... ١٦١ و ١٦٢
وجوب الإبتعاد عن أصحاب الشيع ..... ١٦٣ و ١٦٤
وجوب الحذر من إيجاد شقاق و شيع في الكنيسة ١٦٣

www.rabelmagdi.com

صفحة

قصاصها مريح ..... ١٦١ و ١٦٣
أساسها الشيطان ..... ١٦٥ و ١٦٦
أمثلة من الشيع الأولى ..... ١٦١ - ١٦٦

(ص)

الصدقة

شرطها الأساسى أن تكون فى الخفاء ١٧٠

الصلاة

تمنع التجارب ١٤٧
الخطية تمنع استجابتها ..... ٩٠ - ٩١ و ١٥٢
بعض آدابها و واجباتها الوقوف ..... ٩٥ - ٩٧
الهدوء و السكون ..... ٩٥ - ٩٧
عدم مراعاة الشر من جهة الآخرين ..... ٩٠ و ٩٦
تكون ثلاث دلعات فى النهار ٩٠
تقبيل المؤمنين بعضهم بعضا ٩٦
الصلاة الربانية ٩٢
صلاة قسمة الأسافة ..... ١٧٨ - ١٨٠
صلاة القداس - موضوعها ٩٧
الصلاة عن المؤمنين الراقدين ١٦٧

صفحة

الصوم

هو إذلال النفس ١٦٠
ضرورة اقترانه بالصلاة ١٦٠
الصوم لأجل الخطية ..... ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٨٠ و ٨٥
صوم الأربعين ١٢٢
صوم أسبوع الفصح ..... ١٢٢ و ١٥٤
الصوم بعد عيد الخمسين ١٥٩
صوم الأربعاء و الجمعة ..... ١٢٦ و ١٦٠
صوم أحد القيامة ممنوع ١٦٠

(ع)

العبيد

وجوب طاعتهم لسادتهم ١١٤
عدم التشبه بهم إن كانوا غير مؤمنين ١١٤

العذارى

لا يتسرعن فى نذر عفتهن ١٤٢
تكن جليلات السيرة ..... ٦٥ و ١٤٢

www.rabelmag.com

٥٠٠٥٠٠

صفحة

العلمانيون - واجباتهم

الإبتعاد عن الخطية ١٧
الهروب من الأقوال و الأفعال الرديئة ١٥٠
الهروب من تسابيح الأمم ١٥٠
عدم الحلف بأسماء الأوثان و الشياطين ..... ١٥١ و ١٥٢
عدم الإيمان بها و عبادتها ..... ١٥١ و ١٥٤
عدم مخالطة الأشرار أو حضور اجتماعاتهم ١٠١
الرجل ليحتمل امرأته و يحبها و يرضيها ١٨
و لا يسبب للمرأة أية عثرة ..... ١٨ و ١٩
عدم مجازاة الشر بالشر بل بالخير ..... ١٨ و ١٩
محبة الأعداء ..... ١٩ و ٨٩
عدم التزين ..... ١٩ و ٢٠
عدم الغضب ١٧
عدم شهوة ما للآخرين ١٧
عدم تربية الشعر و خدمته ..... ١٩ و ٢٠
عدم لبس الملابس الفاخرة أو الخليعة ١٩
عدم السكر ٢٠
عدم الحلف ١٥٢
عدم دينونة الآخرين ٧٤
ليغفروا خطايا بعضهم بعضا ..... ٧٩ و ٨٢
ليتحالحوا بأقرب فرصة إن تخاصموا ٧٩
محبة القريب كالنفس ٧٤
إضافة الغرباء ٧٤

www.rabelmagd.com

مع تحيات

www.rabelmagd.com

www.Rabelmagd.com